حضارة الثورة

مجلة

ثورية فكرية جامعة ، تصدر عن تلبيسة الأبية إلى الشعب السوري الثائر

العدد الخامس

٧ / شعبان / ١٤٣٤ هـ الموافق لـ ١٥/ ٦/ ٢٠١٣ م

إن جميع مايرد من
مقالات في هذه المجلة
يمثل رأي الكاتب وحسب
ولا يمثل بأي شكل من
الأشكال رأي المجلة أو
رأي العاملين بها .
حضارة الثورة مجلة
سياسية ثقافية تصدر في
مدينة تلبيسة دوريا ..

مجلة حضارة الثورة
العدد الخامس
مجلس قيادة الثورة
مدينة تلبيسة
١٤٣٤هـ

كلمة التحرير

عزيزي الثائر :

ما بالي أرى تلك الغمامة من الكآبة والحزن تعلو هامتك .. ألست ابن تلك الأمة .. وحفيد أولئك الأخيار ..

لأمتك العربية والإسلامية فضل كبير .. على الناس أجمعين ..

نعم إنها أمة التاريخ المجيد الذي أضاء للناس دروب حياتهم ، وبدد عنهم ظلمات واقعهم ، ومكن لهم في الأرض ، فنشروا العلم والرحمة والعدالة والمساواة والمواساة ...

إنها صاحبة الفضل الأعظم في التفضل على العالم بتقديم وسائل المدنية والعمران ، هذا الفضل الذي جاء من خلال التضحية في سبيل الخير والحق بالدماء الغالية والنفوس العزيزة وبذل الأموال النفيسة .

جهاد وجلاد ، دونها السبع الشداد ، فما وهنت أمتك لما أصابها ، وما ضعف أبناؤها وما استكانوا والله غالب على أمره وهو يحب الصابرين .

إن من نكران النعمة نكران فضل السابقين وأن نجحد ما تركوه من مجد ومن دين .

لقد خلفوا جبالاً من الرجال ، وشموساً من المعارف ونوراً من العدالة .. تحيا في ظلاله مدينة الغرب والشرق ، وتدين له أمم الأرض ..

فلا تيأس ..

لقد عانى أولئك الأمرين في سبيل هذا الخير .. تآمر عليهم الشر بأقطابه والكفر بأحزابه والخيانة بأشكالها .. وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ .

غلب أمر الله .. وانتصر عباد الله وهزم أعداء الله ..

لعل هذه الغمامة المظلمة التي نراها تعود إلى مسيرة الثورة على طريق الحرية الوعر المحفوف بالخيانة وفقدان الضمير .

ولكن اعلم أنه ليس من حقك أن تستسلم لليأس ، وأن تأفل راجعاً لعجزك أمام التحديات ..

لأمتك حق عندك ، يتثمل في أن تنشب أظافرك متشبثاً بثورتك على طريق الاستفاقة من الكابوس الكئيب الذي يثقل كاهل الخلف الذي جاء بعد أولئك السلف .

لها حق في ذمتك يتمثل في الدفاع عن جذوة الخير التي ستنطفئ ولا بد إن رميتها ..

اعلم أن الأمل يخفف الألم ، واعلم أن التاريخ لا يتوقف ، ولا الأقلام التي تدونه ،

لذلك اكتب تاريخاً مجيداً لأمتك بحبر الأمل واحفظه في مستودع ذاكرة البشرية ..

بجهادنا نحرر أرضنا .. بسلاحنا ندمر الطاغوت والكفر والظلم والفساد والله لا يحب الفساد ..

إياك أن يرى منك أثر اليأس والهوان .. ولا تقنطوا من رحمة الله بل كن لله من القانتين .. وللحرية من التائقين ، والله يحب المحسنين .

كن من جيل الرجال بل كن صخرة في جبل الرجال ، فوق الفيافي وعلى امتداد الهضاب ..

أصنع بكلماتك أبطالاً تخفي خلفها عين الشمس ، مسلحة بالإيمان .. بل تظهر خلفها عين الشمس التي ستزيل هرم العناد والظلم .

محمد أمين النجار

رسالة إلى أوباما وكل من يسمون أنفسهم بالعالم الحر

من مسلم سوري

أحياناً تلح عليّ فكرة ساذجة ، ويمكن أن يتهمها كثيرون بالتخلف ، وهي ماذا كان سيحدث لو أن الدهر وقف بنا عند العصور الوسطى كما تسمى ؟؟؟ .. هذا التساؤل أبرره لنفسي لأنني أجدها مضطرة للتنازل عن كبريائها ، ومخاطبة من يقفون من بناء الإنسانية الراقية عند العتبات ولن يتجاوزوها ... لأنهم ارتضوا أن يكونوا عبيداً لغير الله ...

رسالتي هذي لاتعدوا أن تكون خطاباً أنزع به عن نفسي وعن الكثيرين من شرفاء العالم المسؤولية التي تقع على عاتقهم من حيث ضرورة تقديم النصح لكل الشرائح ... فعل وعسى أن يجد هذا النصح طريقاً عبر آذانهم إلى عقولهم وقلوبهم .

لن أذكركم بفضل الله عليكم وعلى آبائكم وأجدادكم ، هذا الفضل الذي جاءكم وجاء العالم كله على يد المسلمين وحملة الإسلام من العرب ... ولن أذكركم بفضله ﷻ عليكم ، والذي ساقه إلى العالم كله على يد السوريين منذ آلاف السنين ... بل سأحيلكم إلى التاريخ لتقرؤوه على مهل وتكتشفوا بأنفسكم .

ماذا وصل إليكم على يد المسلمين والعرب عموماً والسوريين منهم خاصة ... هذا إذا كنتم تجيدون القراءة السليمة ، أو إذا سمح لكم شياطينكم بالقراءة الصحيحة ، فلا أظن أنني سأنجح في إيصال النصح إلى قلوبكم المغلفة .

بالشر الذي اخترتم السير في طريقه ... ولن أستطيع من خلال مقالة تبدو للكثيرين ساذجة أن أقول لكم اقرؤوا التاريخ الصحيح للعالم ، وابتعدوا عما كتبه أعداء الإنسانية في الشرق والغرب ، ومازوروه ...

أعود إلى أوباما ومن خلاله إلى من يوجههم من قادة من يسمون أنفسهم بالعالم الحر ... وسأبتعد عن المشاعر وأخاطبهم باللغة التي يفهمونها وهي لغة الاقتصاد ...

أيها السادة : أنتم تعلمون حق العلم أن مدنيتكم في جزء كبير منها تقوم على ما تسلبونه بشكل أو بآخر من العالمين الإسلامي والعربي ، وأنكم تبذلون جزءاً كبيراً مما تنهبونه في التخطيط للإبقاء على سيطرتكم على مصادر نهبكم لثرواتنا ... تعينون الحكام .. تحيكون الدسائس .. تجيشون الجيوش .. تدفعون المليارات المنهوبة لصنع الأسلحة الفتاكة للقضاء علينا .. تدفعون المليارات مما تنهبون لحياكة المؤامرات .. ووووو .

لا أدري لماذا أندفع لإجراء عملية حسابية أخرج منها بنتيجة مفادها أن مجموع هذه الأموال والتي تقتطعونها

مما تنهبونه منا لو أنكم تنازلتم عنها ... - مع أنكم لا تملكونها - لو تنازلتم عنها لشعوبنا أو للشعوب الفقيرة لحلت كل مشاكل العالم .. ولما بقي في العالم جائع تبرز أضلاعه من وراء جلده ، وما بقي في العالم مشرد ، ولانتفى الشر وعاش العالم في سلام كامل .. أسوق مثالاً على عمليتي الحسابية هذي.. وهذا المثال ليس خيالياً وإنما واقعياً نشرته إحدى مؤسساتكم ...

لا أظن أنكم نسيتم ما فعلت بقضية العراق من تنفيذ لمؤامرة مزدوجة بينكم وبين الفرس وأعوانهم في العراق ، وما قمتم به من ضغوط على العالم ليكون في صفكم .. ولا أظنكم تنكرون أنكم لم تدفعوا فلساً واحداً من كلفة الحرب التي دمرت العراق وأعادته إلى القرون الحجرية ، وأسلمته لطرف من أطراف المؤامرة ليتابع تنفيذ الجزء التالي من المخطط .

نشرت إحدى المؤسسات الخليجية السعودية إحصائية لتكلفة ما سمي بمعركة تحرير العراق ، وذلك بعد عامين من انتهاء الحرب ، ليقول الإحصاء : إن تكلفة حرب احتلال العراق والتي دفعت من دول المنطقة بلغت حتى الآن أي بعد سنتين من الحرب بلغ (٧٠٠) مليار دولار والفاتورة ماتزال مفتوحة!!!!!! .. ويتابع الإحصاء فيقول : لو أن هذه الأموال استخدمت لمكافحة الجوع في العالم ما بقي على وجه الأرض جائع واحد .. والسؤال الآن : أين ذهبت هذه الأموال؟؟؟ لا أظن أن أحداً يجهل الجواب ... فالحقيقة صادمة إذا قلنا أن هذه الحرب ليست الأكبر كلفة ... فهناك حروب معلنة وحروب غير معلنة ندفع فاتورتها مغلظة ، ويقع علينا كل الغرم ولا غنم أو شبح غنيمة لشعوبنا .

أعود إلى ما يسمى بالعالم الإسلامي والذي يبلغ تعداده بحسب إحصائياتكم أكثر من ربع العالم .. والذي تحاولون امتصاص صحوات شعوبه بالإيعاز إلى عملائكم من حكامه لإنشاء هياكل فارغة تفرغ شحنة الصحوات الإسلامية ، كالمؤتمر الإسلامي وغيره من الهياكل المنخورة ، والتي لاتسمن ولا تغني من جوع ... لن أكرر العملية الحسابية التي ذكرتها من قبل فهي تنطبق عليه أيضاً ..

يكفيكم أن تعتبروه شريكاً لكم في الكرة الأرضية ، بعيداً عما كتبه الصهيوني عن صراع الحضارات ، والذي تسيرون عليه في نظرتكم وتعاملكم مع العالم الإسلامي .. ولن أستطيع الحديث أكثر حتى لا أثير أحداً ولا يترهل مقالي هذا .

إلى سوريا ... والتي اخترتم لها أن تحكم من قبل غرباء تسللوا إليها ، وأطلقتم الشعارات لحمايتهم من مثل حماية الأقليات ، وهدوء الجبهة وووو ... وسمحتم له ، بل بسطتم حمايتكم عليه ، وشجعتموه على نهب بلده وشعبه ... فهو على حساب "حماية الأقليات" اضطهد وتحت حمايتكم وتشجيعكم له ومساعدته اضطهد الأكثرية ، والتي تتجاوز نسبتها خمسة وثمانين بالمئة ، هذا إذا سلمنا أنه يمثل الباقي من الشعب السوري .. وطبعاً هذا ينفيه الواقع فهو لا يمثل نسبة ثلاثة بالمئة من الشعب السوري ...

الغريب في الأمر وغير المنطقي أن تضعوا المبادئ للمؤسسات الأممية وتطبقونها على وفق مصالحكم ، وتساعدون جزارين في قتل شعوبهم ، ألا ترون أنكم شركاء حقيقيون للنظام المتخلف في قتل عشرات الآلاف حتى الآن من شعبه ، الذي خرج يطالب بحقه في الحياة الكريمة والحرية التي تقدسونها لشعوبكم وتمنعونها عن الشعوب الأخرى!!! .

ثم ننتقل إلى ما ابتدعه شياطينكم من مقولة "محاربة الإرهاب " ورفضكم وضع تعريف لهذا الإرهاب الذي تقصدونه في حربكم ، لتبقوا على هامش واسع لتنفيذ جرائمكم ضدنا .. وطبعاً أنتم تعنون بهذا الشعار محاربة الإسلام فقط تنفيذاً لأجندات الصهيونية والمجوسية الحاقدين على الإسلام والعروبة .

وأخيرا أدعوكم أن تحترموا عقولكم مرة واحدة فقط ، وأن تدرسوا الإسلام بحيادية معتمدة على العلم الذي تظهرون تقديسه ... ابدؤوا باسمه وبأول تعبير يستخدمه المسلم حين يلقاكم "السلام عليكم "...

ادرسوا كتاب الإسلام ككل وافهموا إلام يدعو الإنسانية .. لا تحكموا عليه من خلال ممارسات صنائعكم الذين شوهتموهم من خلال نشر أفكاركم الهدامة في عقولهم ... لا تحكموا عليه من خلال من سوقتم لهم عهركم ، فأصبحوا أدوات لحيوانيتهم يمارسونها سراً وعلانية دون حياء ... أقول لكم حقاً هؤلاء إما ليسوا بمسلمين أو هم مسلمون عصاة خارجون على تعليمات دينهم ، الذي ارتضاه الله لهم وأكمله ليشمل كل مناحي حياة البشر في كل زمان ومكان حتى قيام الساعة ...

أقول لكم ناصحاً : لن تستطيعوا أن تقضوا على الإسلام فنحن نؤمن بقول الله تعالى(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) ونؤمن أن الله ناصرنا على باطلكم ... وأنا هنا أعرف أن شياطينكم لن يسمحوا لكم بالاستجابة لنصحي ... ولكنني نصحت لأتخلص من وزر صمتي وصمت من هم مثلي في إبداء النصح وإيصال الدعوة إلى كل البشر .. تنفيذا لقوله تعالى واصفا نبيه بأنه أرسله : (للناس كافة) .

بقلم :

عبد الرحمن الضيع

جوهرة ثمينة .. وانفراط العقد

بقلم : متفائل

ولعل أكثر شيء له أن يؤكد صدق هذه الدعوة ، وله أيضاً أن يحولها إلى قضية حقيقة وربما علمية لا تقبل الجدل أن التحالف الثلاثي هو اليوم في أوج قوته وعنفوانه ، وهو متماسك ومترابط أكثر من أي وقت مضى .. كيف لا وهو ينحدر نحو هاوية الضعف إن لم تكن هاوية الموت مع كل صعود تصعده الثورة نحو سفوح الحياة .. إنه التحالف الإيراني الغربي الصهيوني ...

يطغى في وسائل الإعلام مدى الانقسام والاختلاف في لاريب وأن الثورة السورية جوهرة ثمينة يصعب على أي شخص إدراك قيمتها ... ويبدو أن السوريين ، وإلى الآن لا يدركون عظيم الذي يفعلون ... والحقيقة أن ما حققوه في عامين يطغى على ما حققته كل قوى الأمة منذ أمد بعيد ، فأضحى نصر الأمة اليوم مرهون في نظر الكثيرين بنصر أهل الرباط في الشام وما حلولها..

وجهات النظر بين المعسكرات الثلاثة ، فإيران متمسكة ببرنامجها النووي وتطويره على نحو يقلق إسرائيل التي تهدد بضرب منشآت التخصيب ، فيشدد معسكر الغرب من عقوباته ، للتوالي النقاشات على طاولات الحوار كل حين بإذن ربها ... وتستمر طهران في التخصيب ...

تهدد إيران بإغلاق المضائق أمام ناقلات النفط ، فيعزز الغرب من دفاعاته الجوية والبحرية في قواعده هناك في الخليج العربي ... لترد إيران بمناورات متوالية يفهم منها العرب فقط بأنها تصعيد في اللهجة العدائية ...

لتأتي الثورة السورية كلاعب أساسي في تهديد التحالف الثلاثي قالبة موازين اللعبة ، حيث يشدد الغرب من عقوباته على أقطاب النظام وترد إيران بزيادة الدعم اللوجستي والذي تحول مؤخراً إلى دعم واضح المعالم على الأرض ويستمر التحالف في التزعزع فلربما تكون هذه هي معركته الأخيرة ...

إن التحالف بين الغرب وأرض ما شرق العراق قديم قدم العداء العربي الغربي ... فقد ترافق اكتشاف البرتغاليين لرأس الرجاء الصالح مع اكتشاف آخر لا يقل عظمة عنه ، وهو اكتشافهم

لعمالة أمة كاملة ... فعندما قرعوا أبوب مكة وهددوا الحرمين وتزلزل بيت الله العتيق من فيل البرتغاليين ... عندما حدث كل هذا ، لم يكن ثمة ما يدعوا للقلق بالنسبة لدولة الصفويين في إيران ... فالعدو الجامع لكليهما واحد ... العرب والمسلمون وإن اختلفت الأهداف ... ليقدم الصفويون للغزاة أنفسهم طابوراً خامساً يعمل دون كلل وعلى مدار الساعة ، ويبذل لهم كل ما تصبو له أنفسهم وما تشتهيه حربهم من عدة وعتاد ودعم لوجستي ...

ويستمر التحالف وتقوى روابطه ودواعيه ..

أطاحت ثورة الخميني بنظام الشاه .. وأبطلت سنيناً عجافاً من الذل والهوان وقدمت على أنها المشروع الأنسب والدواء الأنجع لما يجري في المنطقة ، وحملت شعارات الوحدة الإسلامية ، وممانعة الغرب ومقاومة الصهاينة ويوم القدس .. ودعم مقاومة حزب الله وحماس .. بل وخلقها أيضاً ..

ولكن إبطالها لعجاف السنين التي كان يتخللها قطر المصلحة الواحدة أتبع بعجاف أخر أشد وطأة على الإيرانيين والعرب والمسلمين ، فلم تعد ترى في سماء الأخوة الجامعة قزعة سحاب واحدة تهل لها وجوه الشعوب فرحاً بوحدة يتبعها نصر .

لقد كان تحت سطح العسل سم زؤام تنفثه أنياب الخميني وأقطابه .. تصدير للثورة . نشر للتشيع .. احتفالات براقة كاذبة .. ودعوات المقاومة والممانعة اتضحت انها ضد شعب الأحواز وجيرانه في العراق .. والأهم أنها وثقت وشائج الإخاء والتعاون الخفي مع الغرب وأعداء الأمة .

وهذا يظهر في ..

صدام حسين .. أحد أعظم ديكتاتوريي العصر الحديث .. يحكم وبقوة دولة لها من مقومات المناعة ما يهدد مصالح كل طامع .. وسيشكل العقبة الأكبر أمام أي تحرك على طريق تنفيذ المخطط الخميني الشيعي.. بل هو أكثر من ذلك .. يملك كل المقومات المادي ة لصناعة مشروع وحدوي عروبي إسلامي جبار .. وهو فوق كل هذا مدرك لخطورة الجار الحاكم الجديد ، عارف بحقيقة الوجه الذي يتخفى تحت ستار الإسلام الشيعي .. بقاء صدام بقوته سيمنع من تحقق الهدف الذي خلقت له آية الله العظمى ..

فكان لا بد من تدمير العراق ورده إلى عصر كان يا ما كان في قديم الزمان في غابر العصر والأوان ..إرضاء للنزوة الشيعية وإبقاء للتحالف مع الغرب .. وهذا الذي كان ولا شيء غيره ... واستمر التحالف .

لقد كان العراق أول نذير شؤم استطاع الإيرانيون تجاوزه بصعوبة ، عبر الكذب والتعتيم الإعلامي والتشويه لصورة

الطـرف الآخـر ، ليعـود المـد الشـيعي نحو تشييع سكان الهلال الخصيب.

ثـم ولـد الأسـد الابـن ، الـذي يعتبـر بالنسـبة للإيـرانيين مهـدي العصـر ، لـيس لأنـه أتـاهم بـالخير ، بـل لأنـه أتـاهم بالـذبح الـذي ينتظرونـه ، ذبـح السـنة .. لـدخول الجنـة فـي الـدنيا والأخـرة ، هكـذا علمهـم الخمينـي وخلفه .

لقـد اسـتفاد ملالـي إيـران مـن ولاء الأسـد وبلاهتـه ليقـدموا علـى نشـر الفكـر الشـيعي فـي الأوسـاط السـورية ، تـارة عبـر المـال وأخـرى عبـر محاكـاة العواطـف الكربلائيـة وثالثـة عبـر التسـهيلات الدينيـة التـي سـيفقدها ولا بـد ، وهـذا كلـه مـن غيـر أن نغفـل مـدى التضـييق الأسـدي علـى أنفـاس المسـلمين السـنة ... ليتحـول وفـي غضـون سـنوات قليلـة عـدد غيـر قليـل مـن أبنـاء البـوادي والصـحاري المقفـرة فكـراً وعلمـاً إلـى مـا يسـمى مذهب أتباع الحسين عليه السلام .

نشـر للتشـيع .. بـالتوازي مـع هـدم لأركـان العروبـة وتمزيـق لجسـد الطائفـة الواحـدة والبلـد الواحـد والقوميـة الواحـد ة.. وغـنم لأمـوال الـبلاد التـي يحكمهـا ، ولا شـيء فـوق هـذا مرغـوب ... وهـذا مـا يريـده الغـرب .. ويسـعى لتحقيقـه .. فشـكراً إيـران هـذا هـو لسـان حـال زعمائـه ..

لقـد كـان كـل ذلـك إذاً زيـادة لتمتـين علاقـة الغـرب ووثـاق التحـالف بيـنهم وإيران .

ثـم جـاءت الثـورة السـورية لتكشف...

لتكشـف عـن ضـباب كـان يلـف ملـف العلاقـات الجامعـة لإيـران والغـرب والممانعـة والممنوعـة ... ضـباط المقاومـة فـي لبنـان ، ضـباب حـرب تمـوز ٢٠٠٦ م ، ضـباب دعـم حمـاس .. ضـباب محـور الشـر ..

ضـباب الملـف النـووي .. ضـباب العقوبـات .. ضـباب تهديـد الأمـن الإسرائيلي ..

لقـد كانـت الغالبيـة مـن الأمـة ، وإلـى مـا قبـل قيـام الثـورة السـورية ، تـرفض التصـديق بـأن الإيـرانيين يمكـن أن يكونـوا خطـراً يتهـدد ديـنهم ووحـدتهم وأهـدافهم .. فكانـت الثـورة السـورية صـفارة الإنـذار أيقظـت المـارد الـذي طـال انخداعـه ، والتـي طالمـا كـان النظـام ومـن والاه يجـد فـي إخمادهـا ، منـذرة بشـؤم ثـان سـيحل علـى النسـيج الاجتمـاعي الطـائفي فـي البلـد ، ليسـتفيق

السوريون صباح ربيع العرب على حقيقة لم يعد بالإمكان إخفاؤها ألا وهي مشروع التشييع الإيراني .. وتحالفه مع الغرب .. عدو إيران الظاهر ..

فالأول مرة تستفيق الأمة بفضل الثورة على حقيقة مدى خطر المشروع « الإيراني » المتحالف والمتفق مع المشاريع « الغربية » و « الصهيونية» ضد الأمة والدين.

لو كتب لهذه الثورة النجاح فستحقق هدف صدام حسين في تدمير المشروع الخميني والذي كان أسرع العرب في الكشف عن حقيقته .. وعندها ستعود الثورة الإسلامية العظمى بأقطابها إلى نقطة الصفر .. نقطة البداية مع خسارة للحليف السوري أولاً .. تضييع لأكثر من ثلاثين سنة من الجهد والعمل الذي ستذرو رياح الثورة السورية نتائجه .

ليس هذا فحسب ، بل لقد صنعت الثورة السورية لنظام الحكم في إيران عدوين جديدين ، الأول هو الشعب الإيراني الذي يعاني الأمرين جوعاً وفقراً وتخلفاً كنتيجة حتمية لصرف مقادير البلد وطاقاته لخدمة مشروع الخميني ، والذي ينتظر وبشغف النهاية المحتومة للثورة السورية ، والنتيجة المرة لقادة إيران ، ليهض بربيع إيراني غذّاه ثوار الشام بدمائهم ، فسطروا بها اليوم حرية شعبين ، شعب سوريا وشعب إيران ..

أما العدو الثاني فهو الشعوب العربية والإسلامية التي زالت الغشاوة عن أعينها بفضل الثورة السورية ، فانكشفت أمامها حقيقة العظمة الإيرانية مقاومة وممانعة .. وأنها مشروع طائفي ويقوم على أساس استعادة التراث التاريخي لأمجاد فارس وملك كسرى ..

وعندها لن يكون ثمة من حاجة داعية للغرب لأن يبقى على تحالفه مع إيران الخامينئي ، بل ربما بدأ الآن فعلاً بالبحث عن حلف لأكثر موضوعيه يستمر معه في تحصيل مصالحه في المنطقة .

كل هذا وغيره سيدفع إيران ويعطيها الحق من وجهة نظرها لأن تترك العمل بالتقية التي هي لهم دين ، فتعلن على لسان قادتها رفيعي المستوى أن معركتهم في سوريا هي معركة طهران ، وأنهم سيحتلون دولاً على الساحل الغربي للخليج إذا سقط النظام ، ثم يتبعون ذلك بفتاوى صادرة عن أحبارهم تفيد بوجوب الجهاد المقدس في سوريا حتى لا تسقط بيد الإرهابيين « النواصب » ، ليكون ذلك استمراراً لسلسلة التحالف مع الغرب لإسقاط دول المنطقة فريسة لأطماعه .

حزب الله ورقة قد تكون رابحة ، تزج بها إيران في معمعة الحرب الدائرة ، ولهذا صنعته إيران ، علّه يحفظ ما بقي من سلسلة التحالف التي كادت الثورة السورية تنهي تفكيكها .

فلم يعد ثمة تقية لدى « حزب الله» وزعيمه حين يتحدى ويهدد الثورة بالحرب حماية لمقدسات دينية بالية ، بعد أن أعلن صراحة وعلى مدار سنتين ، كما النظام ، أن الثورة السورية ليست سوى مجموعة عصابات متآمرة على نظام « الممانعة والمقاومة» الذي قتل عشرات الآلاف وشرد الملايين وانتهك الحرمات ودمر سوريا ، وكلاهما لم يطلق طلقة واحدة باتجاه « إسرائيل» حين كانت تذبح غزة على مرمى حجر من جنده وجند الأسد ..

فالحفاظ على التحالف الشيعي الغربي هو الغاية الأساسية الآن وهو أعلى المقصود الذي يمكن أن يحققه قمع السوريين وإخماد ثورتهم .

الحفاظ على هذا التحالف يكون بقم الثورة ، وقد علم للجميع أن الضرب بيد من حديد نظرية أثبتت فشلها ..

الطائفية الشعار الذي سيقضي على ثورة السوريين ، ولكن كيف ...

لقد١قرر الغرب أن يغض الطرف عن كل الجرائم التي يرتكبها النظام بيد شبيحته المنتمين إلى طائفة النصيرية ، كما غض السمع أيضاً عن كل نداءات الاستغاثة التي وجهها الثور لرفع الشدة عن رقابهم وإيقاف معاول القطع في جذع النسيج الاجتماعي السوري .

فامتع الغرب عن إرسال السلاح للثوار السوريين ، ولو حتى سلاح الدفاع الشخصي ، بينما غض الطرف والسمع كليهما عن القوافل الإمداد الروسية والشيعية الإيرانية لبشار الأسد .

وأمام سيل الدماء التي تجري من أجساد الثوار على سكاكين الشبيحة بسلاح إيراني أو ثمنه إيراني سيتخذ المذبوح موقف العداء تجاه كل من ينتسب لمن يقتله .

إنها الحرب الطائفية التي سيحظى فيها طرفا الصراع بالدعم من كل الجهات ، وبكل أنواع الأسلحة التي تحفظ التوازن الطائفي ، وتضمن تواصل الحرب لسنوات عديدة قادمة طويلة .

إنها الحرب الطائفية في سوريا ، وهي الحرب التي ستعجز أي طائفة من حسمها لصالحها ، ومن هنا تأتي فائدتها للحلف الغربي الإيراني .

إنها الحرب التي عمل لها الصهاينة من عشرات السنين كمخطط بديل للحفاظ على الكيان في حال تخبط التحالف المشترك مع الشرق والغرب ، ليخرج حاخامات اليهود ألسنتهم شامتين ، وهم يرددون ساخرين : اللهم اضرب الظالمين الشيعة بالظالمين السنة، واخرج اليهود الصهاينة من بينهم سالمين غانمين !.

لهذا سيجد السوريين أكثر من غيرهم أنه من اللزام عليهم ، بل على كل واحد منهم أن لا يتوانى في نصر الثورة أو التحاكم إلى روح العقل عبر التكلم بلغة الحوار لا السلاح ، بعيدة عن أي من الضغوط العسكرية ، ومنزهة عن كل التدخلات الدولية ... عندها سيكون عنادهم لكل جبار عنيد أوفى متونا .. ولا يصدهم خذلان غر .. ليصير تحالف الغرب مع إيران قلة متخاذلين ..

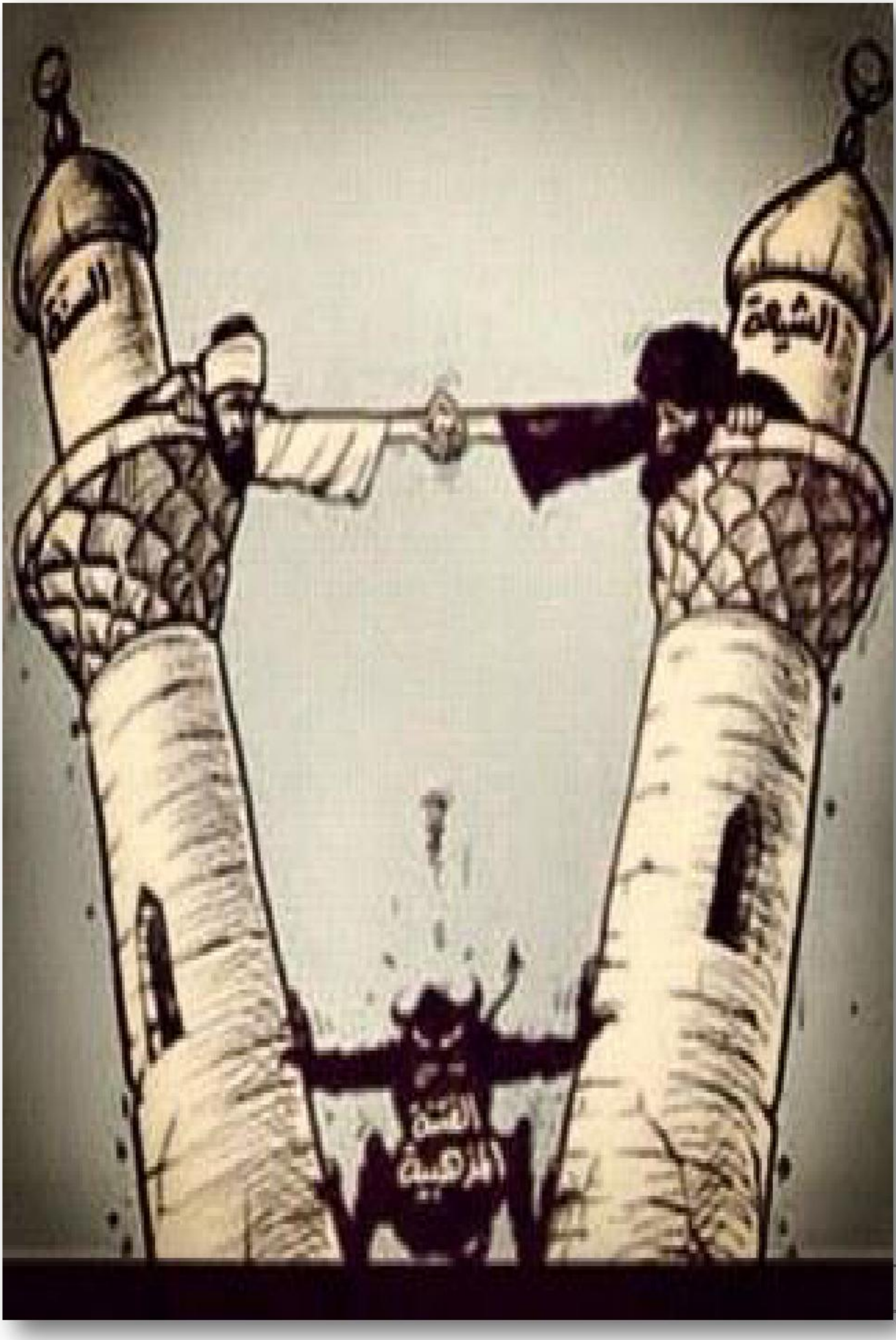
السنة
الشيعة
الفتنة
المذهبية

هل دخل خيار السلاح الكيماوي على خارطة الصراع في سوريا ؟!

بقلم ساري بن وادي

لم أكتب هذا المقال يا سادة الآن بعد استخدام عصابة الأسد للسلاح الكيماوي ضد المدنيين، بل كتبته وتحديداً بتاريخ ٢٠١٢/٧/٢٠، وأعدت نشره منذ أربع شهور تقريبا، حيث اتهمت حينها بالمبالغة والتخويف والهذيان. وأعيد نشره مرة ثالثة (لمن كان له قلبٌ أو ألقى السمع وهو شهيد) .

ها هي الثورة السورية تكمل عامها الثاني ولا تزال مشتعلة غضباً في ظل تواطؤ دولي مخزٍ بات يكتفي بمطالبات ونداءات دبلوماسية هي أقرب للاستجداء والرجاء منها إلى الحزم والشدّة ... وليس أسخف من المحللين السياسيين والكتاب الصحفيين عندما يتفذلكون ويلوكون الكلام عن وقوف العالم "عاجزاً" أمام الحالة أو "الأزمة" السورية ، لكن الحقيقة التي لا يحبذون التصريح بها هي وقوفه "متواطئاً" على دماء الشعب السوري ، وليس عاجزاً أمام الحالة السورية ، وشتان شتان ما بين العجز والتواطؤ ... فالعالم الذي اتحد في مواجهة هتلر وميلوسوفيتش وصدام "رحمه الله" ليس عاجزاً عن التحالف ضد صعلوك سوريا وسفاحها وهو الأضعف في تلك الحلقة .

وبعد كل ذلك التواطؤ ، فإن من الوهم والسذاجة أن يعتقد المرء أن سفاح دمشق لم يحصل على الضوء الأخضر لتدمير سوريا من أقصاها لأقصاها ، ولا يهم كثيراً من أعطاه ذلك الضوء ، ففصول المسرحية الهزلية بدءاً من إزاحة الستارة حتى اسدالها باتت كلها معروفة ، بل

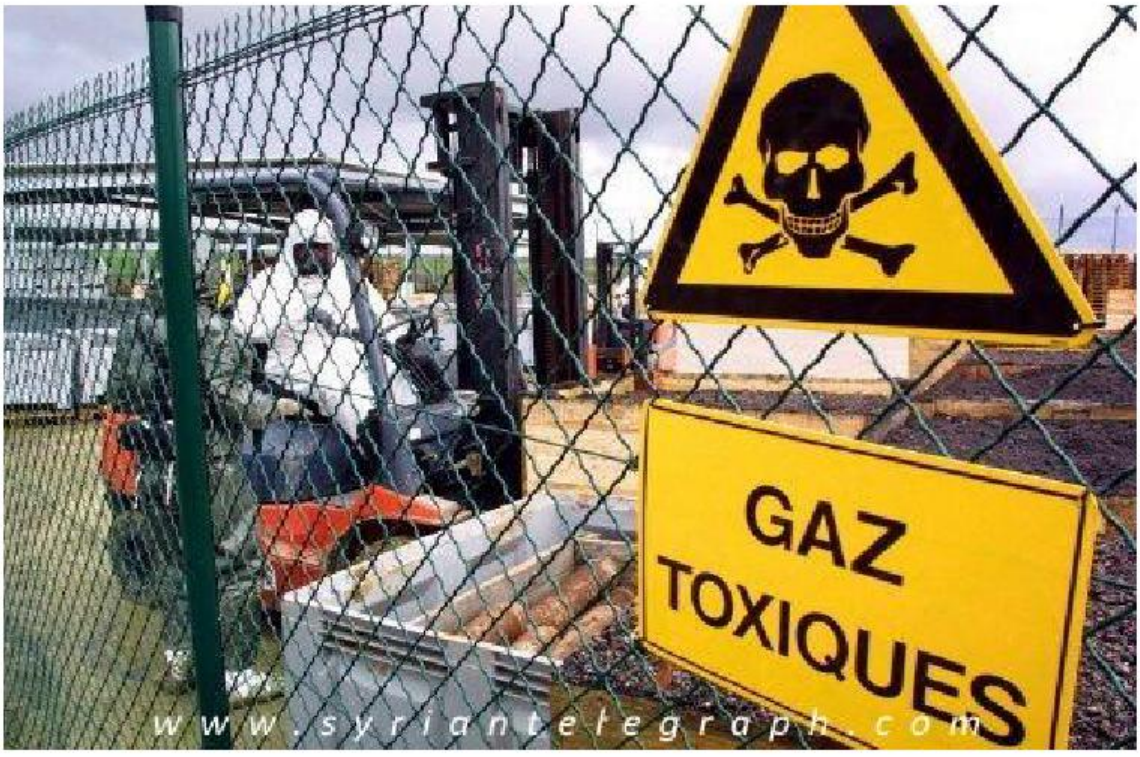

ومكشوفة حتى للبسطاء ممن لا ناقة لهم في السياسة ولا جمل ، فتلك الدول التي تتبادل اللكمات والصفعات من فوق الطاولة اختلافاً في الشأن السوري ، هي نفسها التي تتبادل العشق والغرام من تحت نفس الطاولة! .

علمتنا ثورتنا أن تهديد الدول الكبرى لسفاح دمشق القاصر إنما يعني "اقتل المزيد" ، فكلما أطلّ علينا الاتحاد الأوروبي وكلينتون بتهديد جديد ، انهمرت علينا الصواريخ والقنابل من جديد ، وكلّما صرح البيت الأبيض بمساندة ودعم الجيش الحر بمعونات (غير قاتلة) ، كلما انهمرت علينا كل أنواع القذائف والصواريخ القاتلة ! حتى بات وجه كلينتون وساسة الغرب نذير شؤم علينا ، وتصريحات باتيتا وراسموسين أشبه بغراب البين ينعق فينا ، وصار لسان حالنا كلما ظهر أحدهم في مؤتمر صحفي يقول (ليته ما ظهر، ليته سكت) فكل تصريح يحمل في جنباته الموت والدمار.

عشرون شهراً لم تثبت تواطؤ العالم فحسب ، بل دعمه للسفاح خفية في استغباء للشعب السوري واستهانة بدمائه أقل ما يوصف بأنه مثير للتقزز والغثيان ... فمن تواطأ على دمائنا طوال تلك الشهور ، وصَمتَ عن مجازر داريا وحمص والتريمسة والقبير والحولة وعشرات غيرها من المجازر ، ثم أعطى سفاح دمشق الضوء الأخضر لحرق الأخضر واليابس ، لن يتوانى عن منحه نفس الضوء لاستخدام السلاح الكيماوي ضد المدنيين والأبرياء .

إن ذلك ليس من قبيل التشاؤم وزرع الوهن في النفوس ، بل هي الواقعية السياسية والعسكرية التي لا بد من أخذها بعين الاعتبار وإعداد اللازم لمواجهة تلك الحقيقة ، فالإعداد للأسوأ والتحسّب له والتخطيط لمواجهته، كلها عوامل جوهرية تلعب دوراً هاماً في حسم المعركة .

والسلاح الكيماوي لم يدخل حلبة الصراع بعد ، وإن كان بشكل محدود جداً حتى تاريخ كتابة هذا المقال ، سيكون الورقة الأخيرة في يد العصابة الحاكمة لتستخدمه حالما تبدأ بفقدان السيطرة على زمام الأمور ... لذلك يجب علينا أن نكون مستعدين للسيناريو الأسوأ، وإعداد العدّة (((للرد وبقسوة وقوة))) على أي استخدام للسلاح الكيماوي – ولو كان محدوداً - لتعلم العصابة الحاكمة أن فناءنا وهلاكنا يحمل في طياته فناءها وهلاكها أولاً .

إن من الوهم الاعتقاد أن العالم سيقف في وجه السفاح ليكبح جماحه ويمنعه من استخدام السلاح الكيماوي ، فلو أراد العالم التدخل الفعلي لتدَخَّل منذ أمدٍ بعيد وما كان لينتظر طوال هذا الوقت وهو يتلذذ بدماء وعذابات السوريين ، فمَن صَمتَ على مذابح راوندا المروّعة التي راح ضحيتها حوالي مليون مدني ، ومَنْ ذبح مئات آلاف الأطفال العراقيين بحصار خانق ثم بحرب مُهلكة ، لن يرفّ له رمشٌ يا سادة ، وهو يرى مئات آلاف السوريين يُقتلون بدم بارد ، لكن العار والشنار على من لا يرفّ له

رمش ممن يدّعون أنهم إخوتنا في الدين ، والذين يذرفون الدموع على دمائنا ، ويطلقون الآهات على أشلائنا وهم علينا يتفرّجون، وفي صلواتهم لأجلنا يقنتون .! .

وليس أدلّ على تواطؤ العالم على دمائنا وسكوته ، بل ودعمه لعصابة دمشق ، إلا ما حدث في العراق الذي دمّروه وقتلوا مئات الآلاف من أبنائه بحجة امتلاكه لأسلحة كيماوية ، ليكتشف العالم بعدها أن العراق لا يمتلك أي أسلحة كيماوية وإنما هي مجرّد ذريعة قذرة لتبرير احتلاله ورميه في الحضن الفارسي المجوسي .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا لا يُعامل سفاح دمشق كما عومل صدّام ، خاصة بعدما اعترف المتحدث باسم الخارجية السورية بامتلاك سوريا لأسلحة كيماوية واستعدادهم لاستخدامها ضد أي عدوان خارجي !؟ مع العلم أن المقصود بالعدوان الخارجي هو "العصابات الإرهابية، والمرتزقة" المزعومين القادمين من خارج سوريا .

فالمجتمع الدولي ليس بحاجة لمفتشي وكالة الطاقة الذرّية في سوريا ، فقد اعترف المتحدث باسمها بحيازة تلك الأسلحة والاستعداد لاستخدامها ... إذاً لماذا تعامل المجتمع الدولي مع صدّام (رحمة الله) بطريقة تختلف كلياً عن طريقة تعامله مع بشار (لعنه الله) ، مع عدم ثبوت امتلاك الأول للسلاح الكيماوي ، وثبوت امتلاك الثاني له؟؟ .

كلمة أخيرة : إنّ استخدام العصابة الحاكمة للسلاح الكيماوي لن يكون تحدياً للمجتمع الدولي ، بل سيكون تناغماً مع رغبة ذلك المجتمع بقيادة روسيا وأمريكا وغيرهما من المعنيين بدمار سوريا وخرابها لإملاء أجنداتهم على بلدٍ مدمّر تعوزه مقوّمات الحياة ، وهو مربط الفرس الذي تراهن عليه القوى العظمى حتى الساعة .

ختاماً ، إلى كل من يتساءل : من أين نحصل على السلاح الكيماوي لردع عصابة دمشق ؟ فإني أترك الجواب لمافيات وعصابات تجارة السلاح الروس والذين هم على استعدادٍ لبيع بوتين في سوق النخاسة في سبيل المال ، ومَنْ هرّب الأسرار النووية فإنّه لن يتوانى عن تهريب الأسلحة الكيماوية .

- التفاوض عملية تنسيق بين قوتين تسعيان للاستمرار طويلاً فوق رقبة قوة ثالثة .
- الخيال ذلك البطل الطيب الذي يسعفنا في آخر لحظة ، عندما تكون حراب الواقع تتناوشا من كل جانب .
- النكبة : أن تحتفل بالهزيمة وتحولها إلى نصر ورقي .
- النكسة : أن ترى النكبة ولا تعتبر .
- السيف : سلاح فردي خفيف ، حقيق بنا أن نستعمله مع أهل الإساءة.
- الوطن : ... لا تعليق .
- الوطن : بقعة واسعة من الأرض يتنافس على استملاكها واستثمارها أمراء الحرب ومجرموها .
- التتار : قوم لا ينقرضون ، يعودون دائماً عندما تخنع الشعوب .
- الألم : يوجد منه الكثير عند سورية اليوم فلا حاجة لأن تعرفوه .
- الاتقان : يحول بينك وبين الإمساك من كحل في عيني أنثى قامت بوضعه أمامك.
- النخوة : خلق منقرض من رؤوس أكثر العرب .

كلمات لها معنى

البنية التحتية السورية من الأسلحة

التطورات والخيارات

تقارير استخباراتية

لوحظت دلائل على قيام النظام بنقل مكونات لأسلحة كيميائية داخل المواقع المعروفة
ذكر أحد المراقبين أن بعض تلك الأنشطة لم تشاهد من قبل وبالتالي فهي تتطلب تدقيقا
تم التقاط اتصالات بين قادة قوة القدس ومقاتلي النظام تحضهم على استعمال غاز السارين

الخيارات

هجوم جوي، أو ربما تتولى القوات الأميركية الخاصة تدريب قوات المنطقة على تأمين مخابئ الأسلحة الرئيسية

المصدر: معهد مونتيري للدراسات الدولية، مركز دراسات الحد من انتشار الأسلحة النووية، محطة الإذاعة العامة الوطنية

ام سي تي «الشرق الاوسط»

جبهة النصرة

خوارج الثورة السورية

خيم الظلام الدامس وبشكل تام على أرجاء سوريا في اللحظة التي ملك زمام الأمور فيها حافظ الأسد بانقلابه المشين ، لقد استطاع الأسد حكم سوريا ولعقود طويلة كاملة لم ينغص له شيء رغيد حكمه بشكل يهدد قرارة وجوده ... حتى أن الشعب المحب قد أقر ورضي بظاهرة تسليم السيد الابن ملك أبيه ، مع أن الوصية قد استغرقت أكثر من ثلث الميراث ..

ولعل أعظم ما زلزل الوجود الأسدي وهدد عرش حكمه هو ثورة الربيع التي نبتت أول زهراتها في ساحة حطين في قلب العاصمة دمشق منتصف آذار عام ٢٠١١ م .. لتبدأ حكاية استرداد الحق الشعبي بعد أربعين سنة من السلب المفضوح .

لقد وقف الأسد عاجزاً أم سيول المتظاهرين المنادين بأحقيتهم في وطنهم ، والمنددين بتلك الغشاوة التي رانت على قلوبهم من ذلك الظلام الذي سود أيامهم كما حياتهم .. وقف عاجزاً أمام دعوات الإصلاح التي تعالت لتفجر أهواء ما خلف جدران الخوف من ضرورة رد

الميراث الشعبي من السالبين .

هنا وجد الأسد نفسه مضطرة للرجوع إلى صفحات الماضي متأملاً في سطوره الواضحة أساليب تخطي الزلازل وتجاوز البراكين الشعبية ... ولن يجد خيراً من أسلوب والده الذي تخطى به زلزال حماه وبركان الشعب الثائر يومها .

ترويع وتخويف ، تهديد وملاحقة ، قصف وقتل وتهجير وتشريد ، اعتقال وتدمير ... نفذها الأب الوالد فتتبع الابن خطا والده .. ولكن الوقت مختلف ، سيعرض ذلك الأسد لانتقاد شعبي ودولي واسع ، وبخاصة بعد أن وصل تطور التواصل بين الخلق إلى مستوى مذهل ، وهو فاقد اليوم لشيء كان حافظ يمتاز به ، وهو " التعتيم الإعلامي" ..

وفي نفس الكراس وجد بشار الأسد ضالته ، تهمة توجه إلى كل من يحمل صوته موجهاً له على أركان النظام لإسقاطه أو على الأقل زعزعته ...

إخوان إرهابيون سلفيون متطرفون ، تهمة وجهها الأسد الأب لخصومه إبان أحداث الثمانينات ، لا ضير من أن يعيد الأسد الابن استخدامها وتسخيرها لنفسه كمبرر أمام أي من الانتقادات اللاذعة .

لقد بدت هذه الاتهامات بمثابة مستنقع سقط فيه بشار وهو يحاول الخروج من مستنقع الدماء الذي صنعه بقمعه للسلميين ، مثيراً بذلك استهزاء السوريين واستهجان غيرهم .

ولكن مع مرور الوقت بدأ الأسد يجد على الارض مصداقية لدعاويه ، برز الجيش الحر ، ظهرت مجموعات من المدنيين أجبرها النظام لرفع السلاح في وجه جيشه المبيد ، لا لشيء إلا لتدافع عن سلمية ثورتها ، واستمر تخاذل العالم عن حل القضية السورية التي بدأت تأخذ منحى القضية الفلسطينية ...

الشعب السوري شعب متدين بطبعه أشرب حب الشرع بقلبه ، عجز النظام عبر سنوات حكمه المديدة عن انتزاع هذا الحب وتدمير ذلك المكان الذي حتله الدين في فؤاد كل سوري ، وبخاصة المسلم منهم .

أطلق أسماء على جمع ثورته تدل على ذلك ، حمل رايات تعبر عن الدين ترشد السالك لهذه الحقيقة ، ألقاب الجيش الحر بكتائبه تدل على رمزية الإسلام عند الثوار ... وأخيراً وصلوا إلى قناعة مطلقة بأن النصرة لا تكون إلا من عند الله الذي لا ينصر إلا حامل هذا الدين المطبق لأحكامه .

فبدأت تظهر التيارات الدينية في فكر الحر وبدأ مزاج السوريين عموماً والثوار الناشطين والمسلحين بشكل خاص يتحول من الاعتدال نحو الرديكالية والتطرف ، تحول ساعد عليه غياب الشخصيات الإسلامية المعتدلة عن ساحة قيادة دفة الحراك الثوري في الداخل ، وأيضاً زوال الخوف من حرب أهلية طالما تجنب السوريون الانجرار نحو هاويتها بعد أن استطاع الأسد صبغ الأحداث بشيء من الطائفية .. وبدأت التيارات التي تنتسب للسلفية الجهادية تظهر بشكل واضح يزداد وضوحاً يوماً بعد يوم .

ومع ارتفاع وتيرة العنف من قبل النظام ، أخذت أعمال الثوار تميل إلى شيء من العدائية ، ليس ضد أعدائهم فقط ، بل ضد السواد الأعظم من الشعب الذي يمثل بالأصل الحاضنة الشعبية لهم ، بسبب السلب والنهب والاستبداد الذي مارسه كثير

من قادة الجيش الحر في الداخل على الشعب الكريم ، أضف إلى فقدان الأمل من أن تحل القضية السورية في المحافل الدولية أخذ يتنامى بشكل أكبر نتيجة لتواطؤ ظاهر المعالم على تصرفات كل المعنيين بالشأن السوري عدا طرف الثوار .

الحل في الإسلام ، كلمة أراد الأسد منا أن نقولها من اللحظة الأولى للثورة ، واستطاع إجبارنا عليها بعد التخاذل المنقطع النظير والإساءات الواضحة علي تصرفات كثير من أمراء الثورة الذي يمكن أن نسمي الكثير منهم أمراء حرب .

نعم الجهاد في سوريا فرض عين اليوم ، ولكن .. ليس جهاداً لأنكار الآخر ، بل جهاد لفرض الآخر .. والتعامل معه حسب قانون الإسلام ..

ولكن هذا الفهم مخالف تماماً لما أراده الأسد وحملنا على فهمه .. بل إسلام السيف ، إسلام خلافة الرايات السود ، إسلام الحدود والتكفير ، إسلام التطرف .. إنه إسلام القاعدة .. قاعدة الجهاد .. إسلام سلفية الجهاد .. هذا ما أراده بشار .

بدأ تيار الميل نحو أسلمة الثورة ، ولكنها أسلمة المتطرفين ، بدأ يطغى على الواقع

وأنا وإن كنت أجزم جزماً مطلقاً بأن الإسلام هو العلاج الشامل للأمة كلها ، وهو المخرج الوحيد مما هي فيه اليوم من انحطاط وتخلف وتبعية وتشرذم ، وهذا رأي الكثير الكثير من أرباب القلم العربي الحر ، ولكنه الإسلام المعتدل القائم على تقبل الآخر والرضا به ، وتطبيق أحكام الإسلام المبنية على فهم الواقع ومسايسة الحال .. إسلام يبدأ بالدعوة ولا يحمل السلاح إلا لحماية الدعوة ، إسلام يرفض العنف وينكر التطرف ويأبي الظلم حتى مع أرباب الديانات الآخرى ومعتنقيها .. نعم نقولها بالفم الملآن ، إسلامنا هو الحل .

الثوري ، وبدأ الشعب يتطلع إلى جهات جهادية تعيد للمسلمين شمسهم السابقة ، بعد أن تناسوا بأن شمس الإسلام تطلع على الشعوب الملتزمة لا على الجماعات الحاكمة .. فحضارة المسلمين متلازمة مع التزام الشعب بالدين ، لا مع التزام جماعات وفرق بأفكارها ..

ولعل اللحظة الذهبية التي طالما حلم بها بشار تحققت في لحظة قناعة الشعب بالتطرف حلاً للأزمة .. فسهل دخول المهاجرين وفتح الحدود أمام المجاهدين الذين فروا من الكفر والشرك نحو الجهاد

الذي سيفتح أبواب الجنان .. ويدحر الكفر وأهله ، مقتنعين بأن خلاص المسلمين يبدأ من الشام صفوة أرض الله ...

الشعب السوري متدين ، نعم ولكن بعد انقطاع لعقود عن الدين وعلومه ، وحرب مدمرة خاضها النظام ضد العلم الشرعي صار الدين عند الشعب مجرد طقوس تمارس في أوقاتها موروثة عن الآباء والأجداد .. ضحالة في الفكر العلمي الشرعي أو عدم تجرؤ على بثه على النحو المطلوب في أوساط الشعب ..

ولكونه متديناً بطبيعته ولكنه جاهل بأحكامه ، فالشعب سيتقبل الدين عن كل من يدعي أنه من حملته وناشريه ...

وشيئاً فشيئاً بدأت التنظيمات الجهادية ذات الفكر المتطرف الدخيل تظهر على ساحة الأحداث ، يحملون كماً واسعاً من الثقافة الجهادية ، ومقداراً محدوداً من الثقافة الدينية فقهاً وعقيدةً وأخلاقاً وسياسة ، اللهم إلا التقليد الأعمى الموروث عن الأمراء والقادة ، والعجيب أنها جميعها على اختلاف تسمياتها تعتنق فكراً واحداً وتحمل راية واحدة وتلتزم منهجاً جهادياً واحداً ويمكنني القول بصرامة أكثر بأنها ذات ولاء واحد لشخص واحد أو جهة واحدة ... وأعني تحديداً تنظيم القاعدة ذائع السيط .. ولاء قلبي إن لم يكن ولاء صريح علني .

تنظيم القاعدة تنظيم إرهابي ، ولكنه لعدائه الظاهر لأمريكا والغرب الملحد أو المستعمر سيحظى ولا بد بشعبية كبيرة في أوساط السوريين .. ومن جملة الجماعات الجهادية التي ظهرت على التراب السوري وبقبول أسدي وسعي إن لم أقل بصناعة أسدية كانت جبهة النصرة .

نحن هنا لا نقف موقف الطاعن في نيات عناصر الجهاد الذين ارتموا في ساحات الهيجاء من غير أن يخشوا الردى ، ليثأروا للدين والثكالى ضد البغي الذي عربد في وطننا .. لا .

ولا نحمل لواء الدعاوي الزائفة بأنهم قد نصبوا بين جوانحهم رايات العمالة والولاء للنظام أو الغرب أو إيران .. مجتمعين أو متفرقين .. أيضاً لا .

لكننا كما علمنا دينهم وأخلاقنا أن نرد الجميل إلى المحسن وأن نكافئ صاحب الفضل ، وتمتد أيدنا بالشكر والثناء لمن عمل لنا معروف ..

وأي معروف أعظم من ذلك الذي يقدمه شاب هجر النعيم والراحة ومتع الدنيا بعد أن امتشق سلاحه صوب أرض الشام ليذود عن أهلها وشعبها دماً وعرضاً ومالاً نوائب الدهر والحق .. إنه بحق لإحسان يستحق أن نقف عنده ..

ولكن أي رد يكون أنجع وأنفع وأهدى من أن نبين خطر قد يدهم البلاد والعباد ، مزيلاً ذلك الوثاق الضعيف المعلق بأنملة كانت كفيلة إلى حد بتشكيل قاع لبلد لولاها لهوى إلى قاع آخر سحيق ، فيحمل أهل النصرة وزر الناس وآثام العباد الذين سيتجرعون دمع المهانة والصبابة حزناً على سوريا الأسد ، وهذا ما لا نريده ..

إنها جبهة النصرة .. تنظيم يحمل بين طياته كل أشكال وضروب الإرهاب ، يستحق في أن يكون بين أوائل المصنفين على القائمة السوداء .. هكذا تقول أمريكا وتفعل ، ويردد النظام وإيران صدى تلك الدعاوي .

لقد امتلأ قلب أمريكا والأمريكيين رعباً من بطولات قد يقوم النصريون بتسطيرها فيما

لو وصل لهم سلاح من أي طريق كان ومن أي نوع كان ، وبالأخص بعد أن بدأت قلوب السوريين تهوي إليهم وتثق بهم وتركن إلى دنياهم القائدة إلى الخيرين .

فماذا لو تحول لواء من ألوية الجيش الحر أو على الأقل سلاحه ليدخل تحت رايات النصرة السوداء المنادية بتطبيق الشريعة ، والتي لا تعني في منظوركم إلا الإرهاب .. تتكرر كلمات النظام إلى أمريكا فتردد الحكومة في واشنطن هذه الكلمات في آذان شعبها ...

الحل أوقفوا دعم الجيش الحر وجبهة النصرة ..

نعم الكل يعرف أن الغرب لم يكن يزود الجيش الحر بدعم عسكري أو حربي ، والكل يعرف أيضاً أن ذلك جزء من مؤامرة على قضية الشعب السوري ، ولكن ..

لقد كانت جبهة النصرة صيحة العذاب في صدر ما كان يوجه إلى الثوار من دعم يمرر بتساهل غربي ، وكانت ذريعة لهم لأنْ يشددوا الحراسة على الحدود ، وتزداد مراقبة المعابر على أقل أنواع أي من الدعم اللوجستي منعاً من وصولها للجيش الحر .

وكان وجود جبهة النصرة في سوريا مبرراً مقنعاً للحكومات تقدمه أمام أي رأي عام ، وأي من الضغوط الشعبية وأي من ضربات معارضة تدعوا لدعم الشعب السوري أو تنادي بتسليح جيشهم الحر .

تنظيم القاعدة في نظر كل سكان الأرض وحكوماتها تنظيم إرهابي ، يعيث فساداً في البلاد ويهلك الحرث والنسل ، وهذا سبب كافٍ لأن يتوقف التسليح وتمنع المساعدات عن شعب بأكمله يذبح .

منع السلاح عن جيش الوطن الجيش الحر ، وتوقفت عمليات التحرير وخسر كثيراً من المواقع المهمة وتشت جمعه وانقسم اللواء إلى فيلقين وثلاثة والجماعة إلى فرقتين وثلاثة ، وعدنا من حيث بدأنا .. الاعتماد على الذات .

ولقائل أن يقول متى كنا لا نعتمد على أنفسنا ، بمعنى متى كان الغرب أو غيره عوناً لنا ..

نعم نحن نجزم بأن الغرب لم يسترض لأن ينظر إلينا مجرد نظر بعين عطف ورحمة ، ولكن كان يغض الطرف سامحاً لكثير من المغتربين أولاً ثم الداعمين الأفراد ثانياً بتهريب قسط كبير من الأموال إلى خزائن الثورة تنتقل بدورها إلى خزائن الغرب لقاء سلاح فردي بثمن جيد .. استطاع الثوار أن يحققوا انتصارات زلزلت عروش الظالمين ، كأنه الآن ممنوع بحجة إرهابيي القاعدة ، ولكن الأمر الأشد غرابة والذي يضع إشارات استفهام كبيرة أن الأموال بقيت تتدفق على جماعات من تنظيم القاعدة من جهات معلومة حيناً ومجهولة أحياناً كثيرة ..

فالدعم المادي والعسكري استمر وتواصل دفاقاً إلى خزائن النصرة الإرهابية ، فمع بلوغ تعداد عناصرها إلى ما يربو من خمسة آلاف مجاهد ، نرى أن التنظيم المسلح الأكثر قوة على الصعيد المادي المالي هو تنظيم جبهة النصرة .

لقد كان من المفترض أن يحظر على تنظيم يحمل صفات الإرهاب كما تصنفه الولايات المتحدة ويراه الغرب كله أي شكل من أشكال الدعم وبالأخص المادي .. منعاً من انضمام كثير من فقراء الثورة إلى الجهة المتدينة القوية .

في حين أن الأمر الحادث على الأرض أن الجيش الحر الذي لاتزال نصرة الجهاد تأبى الانضمام تحت راياته أو على الأقل الاعتراف به أصبح يتقلب في جحيم القلة والفاقة ، بينما ترفل كتائب الإرهابين حسب الوصف الغربي في نعيم متع الدنيا بما وهبها الباري من مصادر دعم مجهولة غالباً .

نعم مجهولة .. لقد عجز كثير من عناصر الجهاد بل وقادته من زعماء مهاجرين أو أنصار عن معرفة أو ذكر مصدر واحد من مصادر الدعم المنهال عليهم .. ليجدوا أن الخليج هو أجدر من يمكن أن تلصق به تهمة كهذه .. الخليج الذي أمد السوريين بملايين الدولارات لحمايتهم ورعايتهم بدعم يغرق جبهة النصرة ... أمدهم حسب دعاوي النصرة ، أمدوهم وهم في أشد الحاجة لمثل هذا المدد .. ولكن !! .

ولكن ليسوا بحاجة أكثر من حاجتهم له قبل سنة أو سنتين ...

نعم بلغ تعداد الجيش الحر بضع مئات من الآلاف .. أبطال أشاوس يمتلكون أسلحة من أنواع متعددة وإن كانت لا ترتقي لحجم المواجهة بعد مع جيش منظم .. في حين أن عدده لم يزد عن بضعة آلاف قبل عام من الآن .. والسلاح الخفيف هو أرقى أنواع الاسلحة التي يمتلكها ، فأين كان هذا الدعم الذي تغرق به اليوم جبهة النصرة قبل سنة أو سنتين ، يوم كان أهل الحي يجتمعون كلهم حتى يستطيعوا نصب لافتة تعبر عن مطالبهم المحقة .

وتستمر الأسئلة ....

في الثلاثين من آيار عام ٢٠١١ ، أي بعد أقل من ثلاثة أشهر على اندلاع ثورة الحرية والكرامة صدر عفو رئاسي عام عن جميع الأسرى والمعتقلين ، ليمر اليوم الأول والثاني ثم الثالث ، يبدأ أكثر السجناء السياسيين يتنشقون هواء الحرية مرة ثانية ، حتى كاد بعد ذلك بقليل سجن صيدنايا أن يكون خاوياً على عروشه فارغاً من ساكنيه الإرهابيين المتطرفين ، أطلاق سراح

الآلاف من السجناء السياسيين الذين عمروا في معتقل صيدنايا وغيره سنين طوال ، متهمين بالإرهاب والانتماء لتنظيمات إرهابية وحمل فكر متطرف متشدد .

ولكن الغريب في هذا العفو أن آلاف الأسر بقيت على مشارف المدن تنتظر إطلاق سراح آلاف المعتقلين الذين غادوا ساحات التظاهر إلى غياهب السجون يقودهم جلادوهم من غير أن يحملوا أي فكرة متطرفة غير فكر الحرية أو ينتمون إلى أي تنظيم سياسي أو ديني ، أو غير تنظيم المظاهرات السلمية ، وكثير منهم إلى هذه الساعة في سجون الاعتقال .

إن إطلاق أسر ثلة من حملة الفكر الإرهابي المتطرف الذين يشكلون على النظام أشد الأخطار تهديداً في أوقات السلم وتسريحهم بإحسان في وقت قد امتلأت ساحات البلاد بالإرهابيين المتطرفين المتشددين السلفيين لهو أسوء السياسة وأقبح التدبير .

ومرت الأيام ودبت الحياة في جبهة النصرة وسرت الروح في أوداج جسدها الغض الطري الملفوف بالراية السوداء التي لا تعني إلا إعادة أمجاد الخلافة الإسلامية وتطبيق شرع الله في أرضه كما يفهمها رأس ذاك الجسد الملفع بالسواد ، لنجد أن أولئك الآلاف الذين خرجوا من صيدنايا في بداية الثورة هم ذاك الرأس المحرك لذاك الجسد الذي يقدم اليوم على أنه المشروع الإسلامي المنشود في سوريا المستقبل .. مشروع لا يقبل بالآخر ولا يحمل أي ذرة من ذرات الحوار معه ، يتبنى قاعدة الأسد " إن لم تكن معي فأنت ضدي " زائداً عليها " معتقداً بفكري فأنت كافر أو قريب من الكفر " .

كثيرين من أولئك دخلوا السجون وهم لا يعرفون أركان الصلاة ولا يميزونها عن فريضة الزكاة ، خرج اليوم علم من أعلام الأمة ، علماً وفهماً حسب وجهة نظر النصريين ، لنكشف أن الذي ظنناه قبل سنتين من الآن أقبح التدبير وأسوء السياسة لهو أمر دبر بليل ، صادر عن عقل يحمل من الخباثة ما يحمله إبليس نفسه ... سرحهم ليخدموه بعد أشرب عقولهم في سجنه بالفكر المتطرف الذي أسرهم بدعواه وهم براء منه أولاً غير آخر .

سيكونون هم الطعم الذي ستقدمه أمريكا والغرب لشعوبها على صدق الدعوى الأسدية عن إرهابيين في سوريا يحاربون الممانعة والمقاومة وسيؤكد كونهم مبرراً لوقف أو منع أي شكل من أشكال الدعم للحامي الشرعي للثورة " الجيش الحر".

وكما قلنا في ردود كثيرة على دعاوى زائفة أعلنها النظام عن الثورة : "قاعدة تدعمها أمريكا" لينقلب السحر علينا ، فأمريكا تدعم النظام نظام الأسد الممانع والمقاوم ؟؟!! " هكذا سيقول أي مؤيد مستغرباً " .

وإذا كانت النصرة قد أعلنت عن تنظيمها في أواسط أو أواخر سنة ٢٠١٢ م ، فأنها وللأمانة قد ظهرت وبرزت قبل ذلك التاريخ بوقت قصير ، في دير الزور ثم ريف إدلب المحرر ثم ريف حلب الذي حرر ، ثم الرقة بعد تحريرها ، ثم وصلوا إلى حمص وأقاموا في ريفها الشمالي بأعداد قليلة ، وهو محرر أيضاً ، لنجد من خلال دراسة جيوغرافية أن المجاهدين قد استوطنوا وبأعداد كبيرة المناطق التي بذل الجيش الحر دماء غزيرة حتى وصل إلى مرحلة يئس الأسد من استرداد حفنة تراب منها ، وبأعداد أقل في المناطق المحررة والتي لا يزال الأسد يطمح ويطمع بأن يدخلها ويستردها ، بينما بقيت مدينة حمص المحاصرة بأهلها تستنصر النصرة من غير أن يتنبه قادة المجاهدين لوجودها أصلاً ، ولتبقى فارغة من أي معلم جهادي ينتسب إلى نصرة أهل الشام كتنظيم ولو انتساباً ... ومثلها مدينة دمشق وأحياء حلب المحتلة .. ولا يجوز لنا أن ننسى طرطوس التي سيدعى أهلها إلى الإسلام أو يلقون في بحرهم القريب كما يتوعدهم زعماء ورجال التنظيم ...

كلنا يعرف كما جميع المحللين المختصين أن النظام يستميت للدفاع عن محور (دمشق - حمص - الساحل السوري) وأنه يسعى لبسط سيطرته على هذا المحور ليكون ورقة تفاوض قوية بيده في وجه خصومه ، أو نقطة ارتكاز له في تأسيس كيانه المصطنع المنشود ، ونلاحظ انعدام وجود النصرة تقريباً في منطقة الساحل السوري، كما أن الجولان ودرعا والسويداء ودمشق تشهد حضوراً محدوداً جداً للجبهة ، بالرغم من المعارك العنيفة التي يخوضها الثوار هناك ضد النظام .. فلماذا تنشغل جبهة النصرة بالمعارك الجانبية وتترك ساحة المعارك المؤثرة في نشر شريعة الله في أرض الرباط بعيداً عن أي من المكاسب السياسية ؟ .. هذا إذا سلمنا بأنها تنشط في عمليات جانبية بصورة تستحق أن تذكر في الشمال الشرقي !! .

ولقائل أن يقول ، إن من الافتراء الكبير أن ندعي انعدام وجود جبهة المصرة على جبهة دمشق ، لقد استطاعت أن تقوم النصرة بتوجيه جملة من الضربات الموجعة للنظام في قلب العاصمة دمشق ، ولا يخفى على أحد تفجير القزاز الذي تبنته جبهة النصرة .

تفجير القزاز الذي قتل عشرات المدنيين وأحدث ضجة كبيرة سخرها النظام والثوار كلاً لصالحه ، ليظهر حسام العواك المسؤول البارز في المخابرات السورية ، والذي أعلن انشقاقه ، مقدماً الأدلة على تورط النظام وحده في هذه العملية ، شارحاً طريقة التحضير لها من قبل المخابرات الأسدية ، لنخلص مع العواك والعديد من المحللين والمراقبين إلى إثبات مسؤولية النظام الكاملة عن التفجير! .

ولكننا لا ندري حقيقة إن كانت جبهة النصرة قد تبنت التفجير من باب المباهاة أم من باب قاعدة " الحرب خدعة " أم بتنسيق مع النظام ، مع أن أخف هذه الاحتمالات ستوصلنا إلى يد أسدية تحرك القيادة النصرية .. وتستمر جبهة النصرة .

وإذا عدنا بالأحداث قليلاً إلى الوراء ، أي إلى العملية الأولى التي تبنتها الجبهة في دمشق سنجد أنها عملية تفجير حي الميدان الدمشقي في قلب العاصمة ، أيضاً أودت بحياة العشرات من المدنيين وأيضاً تبنتها جبهة النصرة ، ولكن من اللحظة الأولى وجهت المعارضة أصابع الاتهام إلى النظام مقدمة أدلة تكشف عن مدى البلاهة في التمثيل والكذب ، حيث التقطت الكاميرات عناصر تابعين للنظام وهم يبعثرون أكياس الخضراوات في مسرح التفجير لإضفاء مشهد درامي على الحادث ، متسائلين عن سبب وسرعة تواجد كاميرات القنوات الرسمية السورية في مسرح التفجير بعد دقائق معدودة من العملية وكذا سيارات الأمن والإسعاف والدفاع المدني ، أضف إلى كثرة الجثث المتفسخة والجثث المقيدة والجثث التي أقر أهلها بأن أصحابها كانوا في ضيافة الأسد ... الأسد يريد أن يصبغ الثورة بصبغة الإرهاب الذي يرعب الغرب ... إلى هذه النتيجة خلصوا أيضاً ... ولكن الغريب أن معظم المتهمين أغفل أن من تبنى التفجير كانت جبهة النصرة التي لم تنفي تبنيها للعملية .. لنجد أسئلة أخرى أمام النصرة ستبقى عاجزة عن الإجابة عنها .

لقد دخلت جبهة النصرة ريف دير الزور واستولت على مفاصل القوة فيه ولكن .. بعد أن استطاع الثوار تحريره ومغادرته نحو نقطة أخرى ساخنة للعمل على تبريدها بنيران بنادقهم .

بينما أقام النصريون في الريف المحرر ينعمون بنعمة الأمن والنفط .. إذ أنهم بسطوا سيطرتهم على آبار النفط والغاز واستثمروها .. ولم ترد أي أخبار عن المعارك التي خاضتها الجبهة للسيطرة على آبار النفط ، أو أخبار تفيد بأن النظام انسحب من تلك الآبار تحت ضربات جبهة النصرة له لتسيطر عليها ، مع أن جبهة النصرة التي تهتم بالتصوير والدعاية الإعلامية بشكل كبير جداً ، ومع ذلك فإنها لم تنشر أي تصوير إلا النادر اليسير - الذي لا يدل إلا على نقاط تساؤل كبيرة - عن معاركها للسيطرة على آبار النفط .

والطامة الكبرى التي تكشف عن خطر الإجابة تكمن في أن النصرة استطاعت مشكورة - من قبل الأسد - أن تبقي على وضع آبار النفط التي سيطرت عليها كما كان عليه قبل أن يحررها الجيش الحر ، أي استمر ضخ النفط إلى مصفاتي حمص وبانياس ، أي أن الجبهة تضخ النفط إلى النظام ! ، وقد تسربت معلومات تقول أن الجبهة تتقاضى مبلغ (١٥٠) مليون ليرة سورية من النظام شهرياً أي ما يقارب المليون دولار أمريكي، وهذا لم يعد خافياً على أي أحد .

وإذا كان من حق المجاهدين بيع النفط لتسليح أنفسهم ، فإنه من الخيانة الكبيرة الاستمرار بضخ النفط للنظام الذي سيستثمر عائداته ولا بد في حربه ضد الشعب السوري .. والنتيجة ، حافظ الأسد على نفطه بحفظ المجاهدين .

وتستمر الأسئلة ...

يتبع ...

مضر الدمامي

الإسلام والمجتمع المدني

د. خولة حسن الحديد

يثير مصطلح " المدنية " والمجتمع المدني أيضاً الكثير من الجدل والشكوك لدى العديد من أفراد المجتمع انطلاقاً خلفياتهم الدينية والاجتماعية ، وبسبب سوء الفهم الكبير لهذه المصطلحات التي لا تتناقض في جوهرها و لا في برامج عملها مع القيم الدينية عموماً، و قيّم و مفاهيم الدين الإسلامي على وجه الخصوص، و قد ساهم كثيرون من أصحاب الفكر المتطرف دينياً أو علمانياً في ردة الفعل السلبية تجاه تعميم هكذا مفاهيم ، فكثر من العاملين في مجال السياسة بخلفيات إسلامية، مارسوا نوع من التعويم و الهجوم المباشر على هكذا مفاهيم، و عملوا على تجهيل الناس بها، بادّعائهم أنها نتاج الفكر الغربي بشكل خالص، و أنها غريبة عن مجتمعنا و عن قيّمنا ، و على المقلب الآخر مارس بعض العلمانيين و الليبراليين بتطرفهم و تعصبهم لأفكارهم نوعاً من التعالي على المجتمع و البيئات المحلية، و أكّدوا بسلوكهم هذا تلك النظرة التي يحاول الآخرون تعميمها ، دون أنى محاولة منهم لشرح هذه المفاهيم و توضيح المشتركات بينها و بين القيم الإسلامية بل و تجسّدها بشكل فعلي في كثير منها. و السؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق . هل فعلا الدين ضد " المدنية " و " المجتمع المدني " ؟؟ و هل فعلاً هذه المفاهيم دخيلة علينا و ذات طابع غربي تماماً ؟؟ .

قبل الإجابة على الأسئلة المطروحة لا بدّ أولا من تعريف مفاهيم "المدنية"، و بالتالي "المجتمع المدني" ، و" العمل المدني" .

العمل المدني : تنطبق صفة " العمل المدني" على مختلف النشاطات التطوعية التي تنظمها جماعة من الجماعات، تجمعها مصالح و قيّم و أهداف مشتركة، و يتضمن ذلك مختلف الفعاليات التي ينخرط فيها أفراد المجتمع المدني لتقديم خدمات دون أجر وبشكل تطوعي نابع من الإيمان بقيم الجماعة، من مثل (حملات النظافة العامة في الأحياء ، تشجير الأماكن الجرداء ، تزيين المدن و القرى، دعم التعليم المستقل وغيرها من فعاليات ذات طبيعة اجتماعية – ثقافية تتناسب مع البيئة المحلية).

المجتمع المدني : هو المجتمع الحاضن و المشجّع للعمل المدني المذكور آنفاً، بعيداً عن المؤسسات الحكومية ، و هو مجتمع تترسخ فيه قيمة العمل ، و الإنسان، و تؤكّد قيمه و على أي عمل يفيد المجموع ، و يمكن للمجتمع المدني أن يؤثر في السياسات العامة للحكومات إذ يمكن أن يجتمع مواطنون خارج دائرة العمل الحكومي لنشر المعلومات حول السياسات، أو ممارسة الضغوط بشأنها عندما يجدونها تتعارض مع مصالحهم و مصالح بيئاتهم المحلية.

كيف يعمل المجتمع المدني ؟

يعمل المجتمع المدني من خلال مجموعة من المنظمات غير الحكومية، والمنظمات غير الربحية التي لها وجودٌ في الحياة العامة، وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها انطلاقاً من اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية، و يطلق على هذه المنظمات مصطلح منظمات المجتمع المدني، و تعمل هذه المنظمات على إيجاد نوع من التوازن بين سلطة الدولة من جهة، ومصالح الأفراد و الجماعات في البيئات المحلية و الوطنية عموماً ، و في هذا الإطار نجد ظهوراً متنامياً للتجمعات الشبابية، و النسائية، والأندية الخاصة وجماعات الضغط البيئية ، والنقابات العمالية المستقلة ... و غيرها

قد يلتصق مفهوم المجتمع المدني أحياناً بمعايير معينة تعكس أيديولوجيات وعقائد بعينها، و مع ذلك، و وفقاً للرؤية الليبرالية التقليدية، يتسم المجتمع المدني بأنه مجال تطوع الاختيار، والحرية الشخصية، و المسئولية الفردية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه المرء، ويريد العطاء له بما لديه من إمكانيات معرفة أو مادية، أي أنّ المجتمع المدني يتيح للأفراد المجال لتشكيل مسار حياتهم الخاصة ومساعدة الآخرين، ويفسر ذلك أهمية وجود مجتمع مدني قوى متسم بالحيوية و الفعالية التي تتجسّد في بتأسيس جمعيات تطوعية، ومنتديات رياضية و ثقافية ، وجمعيات خيرية كملمح أساسي للديموقراطية.

الإسلام و المجتمع المدني

يجمع كثيرون على أنّ مصطلح "المجتمع المدني" في التاريخ الإسلامي وبالشكل المستخدم اليوم بأبعاده المعاصرة يكاد يكون معدوماً. فالمصطلح (كمفهوم) حديث النشأة، و شديد الارتباط بالتجربة الغربية نظرياً و تطبيقياً، إلا أن هذا لا يعني إن المصطلح بمفهومه العام لم يوجد في التاريخ الإسلامي من حيث النصوص وتطبيقاتها ، وخاصة في العهد الأول للدولة الإسلامية دولة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فلو تمت مراجعة ثوابت الإسلام فأنّنا سنجد ملامح المجتمع المدني ومظاهره في سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وسنجد الأسس والمبادئ التي يعوّل عليها المجتمع المدني موجودة في الشريعة الإسلامية قبل وجود المصطلحات والمسميات وظهورها في المجتمعات الغربية ، وتوجد العديد من الملامح المدنية في الدين الإسلامي الحنيف ، و التي مارسها المسلمون الأوائل و ما زالوا يمارسونها حتى يومهم هذا بعيداً عن التأطير و المرجعيات الفلسفية ، و سأحول ألخص هنا بعض من هذه الملامح إذا لا يتسع السياق الحالي لذكر كل شيء لأنه يحتاج إلى بحث طويل لا مجال لنشره هنا .

الملامح المدنية في الدين الإسلامي

التعددية : من أبرز صفات المجتمع المدني الإقرار بالتعددية، و التصور الإسلامي يقرّ بالتعددية استنادا إلي مفهوم الوسطية الذي يقوم على الجمع بين الوحدة والتعدد، فعلى المستوى التكويني يقرّ الإسلام التعدد كسنه إلهية ، وعلى المستوى التكليفي يقرّ الإسلام بتعدد الشرائع،و على هذا الوجه أباح الإسلام التعددية، أي أن الإباحة هنا مشروطة بعدم مخالفة أو عدم الاتفاق على مخالفة القواعد الأصول.

استقلال القضاء : في المجتمع المدني و الدولة المدنية لابدّ للقضاء و مؤسساته أن

تكون مستقلة ، و لا تخضع لضغوط و أهواء السياسة، و من أهم ملامح المجتمع الإسلامي كانت حُرمة القضاء وقُدسيّته، واستقلاله وحمايته من تأثير أي سلطة، و وجود القضاء المستقلّ الذي تُعاطي الأفراد والسلطة على حدٍّ سواء، وفق معايير الحقّ والعدل يُعتبرمن أبرز مظاهر الدولة الحضارية والمجتمع المتحضّر، فالقضاء المُستقلّ وشمول سلطته التي لا يُستثنى منها أحد أياً كان موقعه في الدولة والمجتمع، يمثّل حصانة كُبرى لحفظ الأمن وحماية الحقوق، وردع التعسّف السلطوي ضدّ أفراد المجتمع و مؤسساته الاجتماعية و الاقتصادية.

فرض الكفاية : يعتبر التطوع و شيوع الأفكار التطوعية من المقومات الأساسية للمجتمع المدني،وهذا ما يتوافق مع كثير من المفاهيم الإسلامية، كمفهوم الإنفاق في سبيل الله، وكذلك مفهوم فرض الكفاية أو الواجب الكفائى. وتعريفه أنه (الفعل الذي يريد الشارع تعالى حصوله "من مجموع المكلفين" بغض النظر إلى من يقوم به على وجه التعيين) .

مفهوم المواطنة : يستند المجتمع المدني إلى مفهوم المواطنة، ويتجاوز روابط وحده الأصل و الدم (الأسرة والعشيرة والقبيلة). و الإسلام برفضه للعصبية و القبلية كان يكرّس لتجاوز هذه الأطوار إلى طور أعلى هو طور الأمة الذي يتميز بأن مناط الانتماء هو اللّسان لا النسب" إلا أن العربية اللسان.. "و الديار: أي الأرض الخاصة؛ لذا نهى القرآن عن إخراج الناس من ديارهم. والوثيقة المسماة "الصحيفة" كانت بمثابة دستور وطبقا لها نشأت علاقة انتماء جديدة، علاقة انتماء إلى أرض مشتركة (وطن) فترقى العلاقة الجديدة بالناس جميعاً- (أهل الصحيفة) - إلى ما فوق الطور القبلي، كما أن الإسلام لم يحرم غير المسلمين من حق المواطنة، ففي المدينة المنورة و في ظل الصحيفة تكوّن "شعب" تتعدد فيه علاقات الانتماء إلى الدين(المسلمين أمة واليهود أمة)، ولكن يتوحد الناس فيه (مع اختلاف الدين) في علاقة انتماء إلى أرض مشتركة (وطن). ومرجع ذلك أن الإسلام يميز ولا يفصلبين أمه التكليف التي تتميز عن غيرها بالمضمون العقدي ،وأمه التكوين التي تتميز عن غيرها بالمضمون الاجتماعي (وعلى هذا يمكن استخدامها للدلالة على الأسره والعشيرة والقبيلة والشعب، ونستخدمها للدلالة على الشعب المعين الذي يتميز عن غيره بالأرض والتاريخ والحضارة)، ويجعل العلاقة بينهما علاقة تكامل لا تناقض وإلغاء،، فالأولى تحدد الثانية فتكملها وتغنيها، ولكن لا تلغيها. فالإسلام لا يلغي الوطنية بما هي علاقة انتماء إلى وطن، أو القومية بما هي علاقة انتماء إلى أمة بل يحددها فيكملها ويغنيها .

مؤسسات مدنية في التاريخ الإسلامي : في قراءة تاريخ المجتمعات المسلمة نجد ظهوراً للعديد من التنظيمات التطوعية، و أشكال من النشاط التي لم تكن تستهدف الربح ، و التي تمتعت بقدر من الاستقلال عن الدولة، والتي يمكن اعتبارها نواه لمؤسسات المجتمع المدني الإسلامي، و التي اتفقت مع واقع المجتمعات المسلمة في ذلك الزمان والمكان، ويمكن تطويرها بما يتفق مع الواقع المعاصر لهذه المجتمعات ،كالأوقاف، و نقابات الحرف والصنائع، و جماعات العلماء، والقضاة،وأهل الإفتاء، ونقابات التجار، و المساجد، و الطرق الصوفية و الفرق، الكلامية، ففي عهد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان مثلاً تم تأسيس

بيت و جمعية للتدريب على الصيد بالصقور " الصقّارة" كرياضة تراثية عربية أصيلة، و منح العاملين في هذا النشاط مكافآت مادية ، و خصصت لهم ميزانية مستقلة لتمويل عملهم، فقد ظهر في التاريخ الإسلامى مجتمعاً مدنياً طبقاً للخصائص السابقة ،إلا أنّ حركه هذا المجتمع المدني الإسلامى قد أبطات أو توقفت، نتيجة لبطىء أو توقف التطور الحضاري للمجتمعات المسلمة، بسبب عومل عديدة داخليه وخارجية متفاعلة و متداخلة.

في مفاهيم المجتمع المدني و الإسلام : إنّ المفاهيم الكلّيّة للحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية الموصوفة بالحُسن والقُبح، مسألة يدركها العقل البشري، بما هو عقل بشري، بغضّ النظر عن العقيدة والمبادئ، وهو يتطابق في إدراكاته مع الشّرع ،لذا فإنّ الكثير من المفاهيم الكلّيّة لبناء المجتمع آلتي اصطلح عليها البعض بالمجتمع المدنيّ ، هي من مدركات العقل ؛ لذا فهي تتطابق مع أحكام الشريعة، وحين يدخل العقل المكتسب ، أو العقل الصناعي، آلذي كوّنته المعرفة النظرية المكتسبة من البيئة والتعاليم ... الخ ؛ لتشخيص بعض المفاهيم ، يبدأ الخلاف كالقناعة بإلغاء دور الدولة ، واشتراط العلمانيّة ..و غيرها، وما يقوله العقل الواعي ليس بعيداً عن القرآن الكريم .. بل إن القرآن كله دعوة للتعقل واستعمال العقل " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ : يوسف ٢ " " إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ : الزخرف ٣ ".. ولهذا فإنما يصل إليه العقل الواعي في موضوعنا هو نفسه ما يقرره القرآن .

في التا ريخ مثال رائع في مجال إدراك العقل البشري لما هو حَسن وقبيح، وتطابق الشريعة معه ، وهو حلف الفضول آلذي أُسّس في الجاهليّة قبل الاسلام لنصرة المستضعف والمظلوم من السّلطة المتحكّمة في المجتمع آنذاك وإنقاذ حقّه ،فهو تحالف اجتماعي (مؤسّسة اجتماعية) لنصرة الحقّ والوقوف بوجه الظّلم والدّفاع عن حقوق الانسان، والحفاظ على الأمن ، وقد شارك فيه الرّسول (صلى الله عليه وسلم) عند عقده وإنشائه، وأثنى عليه بعد مجيء الاسلام، واعتبره إنجازاً عظيماً، وبالمحصّلة يتّضح لنا أنّ بناء مجتمع إنساني على أسس المشتركات العقليّة هو من مدركات العقل، كما هو من مقرّرات الشريعة ، فالإسلام بنصوصه الشرعيّة وبدعوته إلى العمل بمشخّصات العقل الطبيعي السّليم يدعو إلى بناء مجتمع يسوده العدل والأمن والقانون وتكافؤ الفرص، وتحفظ فيه حقوق الانسان وحرّيّاته ، ويعمل أفراده ومؤسّساته على أساس التعاون، والتشريع الاسلامي بطبيعته يفصل بين تقرير المبادئ وآليّات التنفيذ ، فهو مثلاً يدعو إلى حرّيّة الانسان وسيادة القانون والتعاون والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر،و آلذي يُبرِز دور الأُمّة كقوّة سياسية واجتماعية إلى جانب دور الدولة، ولكنّه لا يحدّد أسلوباً معيّناً ، ولا يفرض آليّة خاصّة للتنفيذ؛ بل يدعو إلى أفضل الوسائل المُتاحة للإنسان، وعندما يجد الإنسان أنّ أفضل وسيلة لتنفيذ تلك المبادئ والمفاهيم هي آليّة المؤسّسات الدستورية والسياسية، والاقتصادية والاصلاحية لحماية حقوق الانسان وحرّيّاته وصيانتها من اضطهاد السّلطة ،وتجاوزها على المبادئ والحقوق والقيم ، فليس هناك في المرجعيات الإسلامية ما يحول دون ذلك ، كما أنّ المؤسّسات الاجتماعية والثقافية والمهنيّة والسياسية ، سواء الدستورية والقانونية ، أو مؤسّسات حقوق الانسان

والدّفاع عنه أو الأحزاب والجمعيّات و غيرها ،إنّما تقوم في الشريعة الاسلامية على مبدأين أساسين دعا لهما القرآن ، وهما مبدأ التعاون ، ومبدأ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، وقد أوجب القرآن الكريم عمليّة الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر في العديد من آياته ، كما دعا إلى التعاون على البرّ والتّقوى ، واعتبر ذلك من الأعمال المقرّبة إلى الله سبحانه و تعالى.

يتفق كافة العلماء و الباحثين على أن المنجز الحضاري للإنسانية هو نتاج تكامل بين الجهود والطّاقات، والإمكانات والخبرات والعقول البشريّة عبر تريخ وجودها و تراكمها المعرفي، أي هي نتاج مبدأين أساسين يوضّحها القرآن الكريم و هما: مبدأ التعاون ، و مبدأ التسخير ،ففي مبدأ التعاون يبرز الإحساس بالوعي الاجتماعي ، كما يبرز العنصر الأخلاقي في مجاله الاجتماعي ، الّذي قد يعطي فيه الفرد ولا يأخذ ، أو قد يعطي ويأخذ ، فليس المنظور في التعاون حجم الرّبح الشخصي، بل المنظور فيه صنع موضوع نافع وبنّاء للمجتمع عن طريق التعاون، قد يشعر البعض فيه بالخسارة، ولكن هذه الخسارة معوّضة تعويضاً لاحقاً، ويشكّل الايمان بالآخرة والجزاء الأُخروي المحفّز الأكبر في سلوك الانسان المؤمن ، فهو ينفق ماله ويضحّي بنفسه وراحته من أجل أن يكسب مرضاة الله سبحانه، فالتعويض حسب الفهم الإيماني المادّي يتلقّاه الفرد من المجتمع في هذه الحالة بطريقة غير مباشرة ، أي من غير عوض مباشر على جهده التعاوني الخاص بالموضوع المتعاوَن عليه، بل يتلقّاه من مواقع أُخرى من خلال وجوده الاجتماعي، فالمجتمع كما يأخذ منه بهذه اليد يعطيه بيد أخرى ، فهو يتلقّى من المجتمع الأمن والتربية والرّعاية وتوفير الخدمات الّتي لم يبذل جهداً مباشراً فيها، وهذه كلّها جهود الآخرين التي لم يُشارك هو في تأسيسها، بل ولدت قبله، فوجد نفسه منتفعاً بها، و يوفّر الإسلام مرجعيات عدة للوعي المدني والاجتماعي للإنسان، فيفهم أنّ الحياة الجماعيّة حياة تكامليّة ، وأنّ اللّياقات والقابليّات والجهود مختلفة ، وهي عندما تتفاعل وتتبادل يحصل التكامل ،لذا نجد القرآن يدعو إلى التعاون بقوله :

(...وَتَعاوَنُوا على البِرّ والتّقْوى وَلاتَعاوَنُوا عَلى الإثْمِ والعُدْوان...).(المائدة / ٢)

ويشرح مبدأ التسخير بقوله :

(... وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْض دَرَجات لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّا ...). (الزّخرف / ٣٢)

الآليات و القيم المبادىء : يقوم منهج بناء الفرد والأُسرة والمجتمع والدولة في المجتمع المدني على يقوم على عنصرين أساسين هما :

١ـ القيم والمبادئ : تنطلق الأعمال و المشاريع في المجتمع المدني من قيم أخلاقية و مبادىء سلوكية ، تشكل الأساس القيمي و الأخلاقي الذي يشكل ضابطاً لأي نشاط أو مشروع و معياراً له و لمدرجة نجاحه، و لا تتعارض هذه القيم و المبادىء مع قيم الإسلام، والمتكوّنة من العقيدة القرآنية والقانون والأخلاق العمليّة ، وما استبطنت العبادات من آثار سلوكيّة في عالم الانسان، كدور الصّلاة في تقويم سلوك الانسان الّذي عبّر عنه القرآن بقوله : (إنّ الصّلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)،وكآثار الصّوم في التربية الاجتماعية وتهذيب المشاعر الانسانيّة، و الزكاة والصدقة و

دورها في التكافل الاجتماعي و حفظ كرامة الفقراء.. الخ.

٢ - آليّات تنفيذ تلك المبادىء و طريقة بناء المجتمع و سلوك الأفراد انطلاقا منها يحكمها القانون و هذا ما ينطبق على السّلوكيّة التي تدعو إليها العقيدة والأخلاق والعبادات ... إلخ. وكما هو واضح فإنّ الآليّات والأساليب والوسائل الّتي ينفّذ بها الانسان السلوكية المطلوبة في شتّى مجالاته ، الحقوقيّة والقضائيّة والسياسيّة والأمنيّة والثقافيّة والفكريّة والاقتصاديّة والخدميّة . إلخ ، هي متطوّرة ومتجدّدة حسب ظروف الانسان العلمية والتقنيّة، ومستوى وعيه الحضاري والثقافي، والاسلام يريد تحقيق المبادئ ، أمّا الآليّة وأُسلوب التنفيذ ، فالإنسان هو الّذي يختار الآليّة والأسلوب المناسبين، شريطة أن لايدخل فيها مبدأ الغاية تُبرّر الوسيلة، فالوسيلة والآليّة فعل وسلوك إنسانيّ يخضع بدوره للقيم والقانون ، فمثلاً قد دعا الاسلام إلى الشورى واحترام رأي الأُمّة ، وأوجب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، ولم يحدّد آليّة معيّنة للتنفيذ ، بل ترك ذلك للمكلّف نفسه، وللمجتمع أن يختار المؤسّسات المناسبة للشّورى التي تُشارك من خلالها الأُمّة السّلطة في الرّأي، وتمارس عمليّة الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر في مجالها السياسي، فتؤسّس (البرلمانات، المجالس الطنية ، المجالس التنفيذية .. الخ) كمؤسّسة سياسية لها صلاحيّات إبداء الرأي والنّقد، والمشاركة في رسم السياسة العامّة للدولة، والمحاسبة على أساس مبدأي الشورى والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، والمسؤولية التضامنية العامّة التي صرّح بها الكتاب والسنّة النبوية لشريفة، قال تعالى :

(وَأَمْرُهُم شُورَى بَيْنَهُم ...). (الشّورى / ٣٨)

(والمُؤْمِنُون والمُؤْمِنات بَعْضُهُم أَوْلياءُ بَعْض يأمُرُون بالمَعْرُوفِ وَيَنْهُون عَنِ المُنْكر ...). (التّوبة / ٧١)

ورُوي عن الرّسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله:

(أفضلُ الجهاد كلمةُ حَقٍّ عندَ سُلطان جائِر) .

(كُلّكم راع وكُلّكُم مَسْؤُولٌ عَن رَعِيَّتِه) .

ومن المبادئ الأساسيّة في التشريع الاسلامي، إعطاء الأُمّة دوراً واسعاً في تنفيذ المبادئ والإصلاح الاجتماعي والاقتصادي ولم يحدّد آليّة محدّدة للتنفيذ ، فاختار المسلمون لتنفيذ ذلك مشروع أُسلوب "الحسبة" ،ومشروع "الحسبة" هو مؤسّسة اجتماعية شعبيّة تقوم بجانب من مهام الدولة ؛ كمراقبة الأسواق من حيث الأسعار والموازين وأخلاق السّوق والنظافة، كما لها أن تُراقِب سلوك موظّفي الدولة، منطلقة من مبدأ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنك، وبعد تطوّر ظروف المرحلة، ينبغي أن يطوّر نظام الحسبة كمؤسّسة مدنيّة ، تؤدّي جانباً كبيراً من مهام الدولة ، وتعمل على تنفيذ المبادئ.

- رفض الديكتاتورية و الحكم الشمولي

من أهم أهداف المجتمع المدني هي محاربة الدكتاتورية ومنع التسلط الفردي، وقد وقف الإسلام كدين وعقيدة ضد الفكر الدكتاتوري، و وضع عدداً من القوانين التي تؤدي في النتيجة إلى رفض هذا الشكل من الحكم، لأنه يحول دون تطور الأمم وازدهارها، فالخليفة في الإسلام يجب أن

يكون مرشحاً من قبل الناس أفراداً وجماعات ، و مصطلح "البيعة" يعطينا هذا المفهوم بدقة ،فلا يمكن أن يولّي الأمير نفسه بالإكراه على رقاب الناس، وإن تولي الحكم بالوراثة، وكل الممارسات التي مارسها أفراد بني أُمية والعباسيين والذين جاؤا من بعدهم كانت ممارسات خاطئة تعسفية غير إسلامية، والذي يؤكد هذا المفهوم هوالحكم بالشورى الذي شاع في عصر الخلفاء الراشدين، و الذي كان الأساس الصحيح لهذه المسالة في الإسلام، والمجتمع المدني دولة أقامها النبي محمد عليه السلام في يثرب التي أصبح أسمها " المدينة "، وفي المدينة نزل القرآن دستوراً للمجتمع المدني، ثم اندثر المجتمع المدني بقيام دولة الخلافة المستبدة ، وفيها تم تدوين التراث الذي يشرّع للدولة الدينية الثيوقراطية ، و من ملامح المجتمع المدني أيضاً أن الحاكم يستمد سلطته السياسية من الأمة أو الشعب ، أما في الدولة الدينية فإن الحاكم فيها يدّعي أنه يستمد سلطته من الله أو من السماء ، وذلك ما ساد في العصور الوسطى باسم الحق الملكي المقدس في أوروبا، وفي عصر الخلفاء غير الراشدين باسم " الحاكمية " ، بينما النبي محمد (ص) نفسه استمد سلطته السياسية من الناس، من اجتماعهم حوله وحبهم له وإيمانهم به ، ولذلك جعله الله ليناً معهم ، ولو كان غليظ القلب لتركوه وانفضوا عنه وانفض عنه السلطان والحكم والدولة ،المفهوم الواضح أنّه عليه السلام – باعتباره حاكماً – كان يستمد سلطته السياسية من الأمة ، لأن الأمة هي مصدر السلطات، وذلك ما اكتشفه البشر ونفذوه بعد نزول القرآن بعدة قرون، و جاء في القرآن الكريم تأكيد على ذلك " وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ " ،أي لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك عبارة واضحة لا تحتاج تفسير، ولكنها تحتاج إلى تدبُّر وتعقل ، بدليل أننا – نحن المسلمين – نقرؤها منذ أكثر من ألف عام ودون أن نتوقف مع مفهومها الواضح ، ومفهومها الواضح أنه لو كان فظا غليظ القلب لانفضوا من حوله، وحين ينفضون من حوله فلن يكون له سلطان، ولن يكون له ملك، ولن تكون له سلطة سياسية أو دولة،هذا مع أن محمداً عليه السلام لم يكن مجرد حاكم ،بل كان نبي حاكم، ورغم أن الوحي كان يأتيه من الله فأن هذه الصفة الفريدة لم تكن ركيزة لادّعاء أنه يحكم بتفويض إلهي، بل على العكس نزل نفس الوحي الإلهي يؤكّد على النبي عليه السلام ،ويأمره بأن يكون سهلاً ولياً حتى لا ينفض عنه أصحابه ويتركوه فيضيع سلطانه ، ويأمره بأن يعفوا عنهم ويغفر لهم إذا أساءوا ، وأن يستشيرهم في الأمر لأنهم معه أصحاب الأمر، فإذا عزم على التنفيذ باعتباره سلطة تنفيذية فعليه أن يتوكل على الله في التنفيذ : " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ " .

و ختاماً تجدّر الإشارة أنه لا يمكن في هذه العجّالة الإحاطة بكل جوانب هذا الموضوع الشائك، و إنّما هي بضع إضاءات يحتاج منها لكثير من البحث ، لكنها تؤكّد بشكل سريع على أهم المبادئ و الأسس و القيم، و الآليات المشتركة بين الدولة المدنية بمفهومها الواسع أينما وجدت، و بين ما يحمله الدين الإسلامي من قيم و تعاليم لا تتناقض معها بل تؤكّد عليها ، و ربما سبق الغرب إليها بقرون عديدة، وعلى المسلمين أن يدركوا إنّه باستطاعة كل مسلم وفي كل

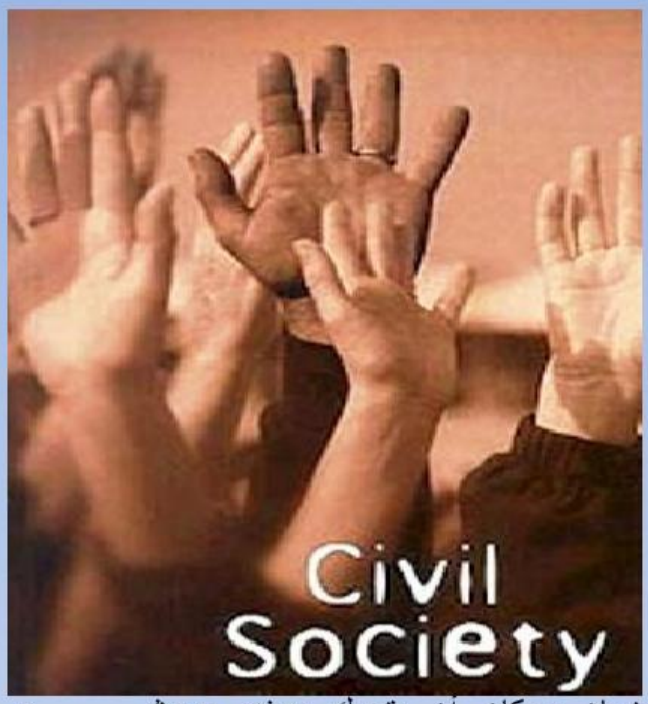

زمان ومكان أن يتمسك بدينه، ويعيش عصره، وأن يستمتع بحياته ويمارس نشاطه، وأنه لا تناقض بين التدين والتمدّن، كما يتوهم بعض الناس، مادام التدين مستنيراً، والتمدن مستقيماً، بل هما في الحقيقة متكاملان، متداخلان، فالواجب على الدين أن يتمدن، وعلى المدينة أن تتدين، بل الدين الحق هوأساس المدنية الحقة، أما فكرة (مدنية بلا دين) فهي مرفوضة كفكرة دين بلا مدنية، و بذلك يمكن أن يشكل المجتمع المدني البنية التحتية للديمقراطية، وهو أشبه بالشرايين والقنوات التي يجري فيها السائل الحيوي للديمقراطية، وهما وجهان لعملة واحدة هي " الحرية " التي صانها الإسلام و احترمها و حرّم تجاوزها: " متى استعبدتم الناس و قد ولدتهم أمهاتهم أحراً" ، وإذا كان من المسلمات أنه لاتنمية من دون ديمقراطية ، فكذلك لاديمقراطية من غير مجتمع مدني يكون كالأب الشرعي، أو الأم الحاضنة التي تضمن للديمقراطية النمو والاستمرار والازدهار .

ضرورة الدين في مجتمع مدني

كثير من الباحثين والمتحدثين عن المجتمع المدني يرون أن العقيدة ليست شيئاً مناقضاً للمجتمع المدني إذ أن كلاً منهما يعمل في المجال الذي يتيح للآخر التحرك من خلاله، وإن الشيء الذي بعث هذا التنافر بين المجتمع المدني والديني هو الإرث التاريخي المؤلم في أوروبا...

د. سلمان العودة

ماذا جنت الثورة السورية قبل نجاحها

الحديث عن الثورة السورية لا يمكن تلخيصه في سطر أو سطرين ، ولا تستطيع أن تحجمه أو تقزمه في قالب معين ، إنها الثورة الخالدة الفريدة التي لم يشابهها أي من ثورات العالم ، إنها الثورة اليتيمة التي خلقت ولم تجد من أحد يقف معها ، وحيدة ،وسينتصر وهي وحيدة ، إلا من العناية الإلهية التي غلفتها بقالب من الدعم والصبر ، وهذا الشيء الوحيد الذي يبقيها حية إلى هذا الوقت .

ولأنها فريدة من نوعها متميزة عن غيرها استطاعت جني بعض الثمار قبل انتهائها وفوزها ، وهذه الثمار ما كانت لتنيع لولا مثابرة الشعب السوري وتحديه لكل البطش الأسدي الغاشم .

وهذه الانجازات تتلخص في عدة أمور :

أهم ما جنت الثورة السورية هو كشف المشروع الإيراني المجوسي الذي كان سيدمر سوريا لالا رحمة الله بعباده بهذه الثورة .

إيران النجسة كانت تسعى لنشر الفكر والعقيد في سوريا ، وليس ببعيد كشف الثوار عن حسينيات سرية في محافظة حمص ، وهذا من أخطر المشاريع المجوسية ولكن استطاع الشعب السوري بثورته معرفة عدوه اللدود ، وهو اليوم أقرب ما يكون من دينه المحمدي الذي سننتصر به بإذن الله ، لأننا متمسكون به وعاملون على نهجه وسنته ، وإطلاق مشروع أن سوريا هي المحافظة الخامسة والثلاثين مشروع وهمي لن يتحقق منه شيء فليذهب مطلق هذا المشروع إلى الجحيم الخالد الذي ينتظره .

هم اليوم يدركون فشل خطتهم وان سوريا قد أفلتت من أيديهم لذلك تراهم يتكالبون في السعي إعادتها ومساتدة بشار ومده بالسلاح والدعم المعنوي ولكن هيهات هيهات ، أن تنجح كلاب النار ووقودها .

ومما جنت الثورة السورية أيضاً هذا التواطؤ الفاضح من الحكام العرب مع طاغية الشام ، هذا الدعم لم يعد خفياً على أي فرد من أفراد الأمة ، فهم يعقدون الاجتماعات ويقيمون الندوات ليوهمونا أنهم يعملون على مساندة قضيتنا ، لكن الحقيقة عكس ذلك تماماً ، فهم يمهلون بشار المهلة تلو الأخرى وينتظرون منه حسماً عسكرياً أمنياً ينهي به هذه الثورة ويقضي من خلاله على الثائرين .

ولن ننس أيضاً الدعم الغربي لهذا الطاغية المعتوه ، فالغرب يحاول إعطاء الفرص والدعم حتى يقضي على الثورة .

والشيء الوحيد الذي يخفف عنا أننا على ثقة تامة بمساندة الشعوب لا ، فالشعوب العربية في أغلبها إن لم يكن جميعها، مغلوب على أمرها تعاني من ظلم حكامها ، وإن كان بدرجات

متفاوتة ، لذلك نقول الله الله في الشعب السوري أيها الحكام ، وكفوا عن دعم هذا الطاغية المستوحش بالسكوت عن مجازره ، فكلمة حق منكم ستخلد ذكركم في قلوبنا ، وتقي وجوهكم نار الآخرة .

شيء آخر جنته الثورة السورية ، لم تفلح ثورات العالم في إنجازه بهذا الشكل ، ألا وهو التآخي والتآلف الكبير الذي ربط بين المحافظات السورية جميعها ، فكثرة القصف بالدبابات والمدافع وراجمات الصواريخ وأخراً الطيران دفع الكثيرين من أبناء المحافظات لترك مدنهم وقراهم ومغادرة محافظاتهم نحو تلك المحافظات الأكثر أمناً أو أخف حدة قصف من مناطقهم ، ولم يلبث هؤلاء المهجرون أن يصلوا حتى يجدوا أيادي إخوانهم قد امتدت لهم وأبواب بيوتهم قد فتحت لهم ن فترى الأسرتان والثلاث تتشارك البيت الواحد ، يجمعها جميعها الحاجة إلى الشعور بالأمن والهرب من الموت ، لذلك أصبحت الأسرة السورية كالأسرة الوحدة في بيت واحد .

وهذا الشيء لم نكن نألفه من قبل إذ لم نسمع عن أسرة سورية شاركت أي قرابة أو صلة ولكن ، ولكن الظروف الحالية فرضت عليها هذا ودفعتها إليه ، واصبح هذا الشيء بعد عامين من الثورة شيئاً معتاداً يألفه الشعب السوري .

هذه بعض النقاط التي استطاعت الثورة السورية تحقيقها ولك أن تنظر في الشارع والواقع وتستخلص بعضاً من الانجازات التي تم تحقيقها قبل بزوغ فجر النصر الذي ننتظره ونحلم به .

بقلم : المتحدية

وقفات دعوية مع هجرة الحبشة

خلال مدارستي للعديد من كتب السيرة النبوية الشريفة لاحظت أن التركيز في الدراسات التي تمت عليها كان على الهجرة النبوية الى المدينة المنورة ومراحلها حيث اكتفت بعض الكتب بصحفة واحدة عن الهجرة الى الحبشة في حين أن هجرة المدينة لها عشرات الصفحات و هذا طبيعي نظراً لما تمثله الهجرة الى المدينة من نقلة نوعية من مرحلة الجماعة المسلمة إلى مرحلة الدولة الإسلامية ، ولكن دراسة الهجرة الى الحبشة لها أهمية خاصة حيث أن هناك اختلافات جوهرية بين الهجرتين من ناحية الهدف منهما ومن ناحية الجهة التي تقدم النصرة للدعوة الإسلامية ، ولكل هجرة إسقاطها الخاص الذي لا يمكن إغفاله خاصة في مراحل الدعوة الإسلامية التي تنتهج من السيرة الشريفة مثالاً يحتذى .

إن طلب النصرة من خارج مكة بدء ينشط بشكل ملحوظ بعد أن اشتد الأذى على المسلمين ، فكانت هجرة الحبشة ونصرة الدعوة في حين كان الرسول ﷺ يتمتع بحماية عمه أبو طالب الذي أمن له الحماية من قريش ، أما نصرة التمكين (هجرة المدينة) فقد ازداد السعي لها بعد وفاة أبي طالب والتضييق على الرسول ﷺ وهذه الهجرة (وطلب النصرة عموماً) كانت بأمر من الله ﷻ وليست مجرد اجتهاد اقتضته الظروف التي وصلت إليه الدعوة ، كما ورد في فتح الباري برواية علي بن أبي طالب ﷺ (لما أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على القبائل، خرج وأنا معه و أبو بكر...) .

و من الخلافات الجوهرية بين الهجرتين والتي لها أهمية في الاسقاط والاستفادة في حقل الدعوة :

١- إن الهجرة إلى الحبشة تهدف لحماية الدعوة والدعاة مما ألم بها ، في حين أن الهجرة إلى المدينة هدفها التمكين لدولة الإسلام .

٢- الجهة التي ناصرت الدعوة في الحبشة كانت غير مسلمة كونها نصرة حماية للدعوة وممارسة الرأي ، في حين أن النصرة لتمكين الدولة المسلمة لا يعقل إلا أن تكون من جهة مؤمنة بها .

٣- ماهية الطلب ، فقد كان يطلب ممن يلتمس نصرة التمكين منه أن يصدقوه ويؤمنوا به أولاً ثم يسألهم التمكين والمنع ، فهناك فرق بين الحماية الشخصية للداعي التي قد تكون من غير المسلم كحماية أبو طالب للرسول الكريم ﷺ ودخوله في جوار المطعم بن عدي ، وحماية العاص بن وائل السهمي لعمر بن الخطاب ، وجوار ابن الدغنة لأبي بكر الصديق ، والوليد بن المغيرة لعثمان بن مظعون ..

أما طلب الحماية بمعنى نصرة الدعوة للتمكين فهي غير ممكنة إلا بدخول صاحبه الإسلام .

وأحياناً يكون الخلط بين هاتين الهجرتين فيقوم الإسلاميون بتحري شروط تمكين دولة الإسلام عند من يقدم للمسلمين نصرة تماثل النصرة في هجرة الحبشة ، وحماية الداعي وحريته فترى التناقضات تقع بسبب هذا الالتباس ، والبعض الأخر يسقط ويرفض من يحاول مساعدة الدعوة الإسلامية ، ولوكان من خارج التيار الإسلامي فيسقطه الإسلاميون بحجة أن هذا الدين لا ينصره إلا أبناؤه .. وانني أرى في كلا المثالين شذوذا عن المنهج الحركي للسيرة وإغماض العين عن بعض المراحل والقفز فوقها .. أي هناك من ناحية الممارسة خلطاً بين نصرة الرأي والفرد ونصرة التمكين .

وقفة مع أسباب الهجرة الى الحبشة

ورد في كتاب حياة الصحابة أن جعفر بن أبي طالب قال للرسول الكريم ﷺ : (يا رسول الله ائذن لي أن آتي أرضاً ....أعبد الله فيها.. لا أخاف أحداً) و الحديث المعروف عن الرسول ﷺ مخاطباً المسلمين (لو خرجتم الى أرض الحبشة فإن بها ملكاً ...لا يظلم عنده أحد ، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه) .

ففي الوقت الذي كان الرسول الكريم ﷺ يتمتع بحماية عمه أبو طالب كان الصحابة يتعرضون لمضايقات شديدة ، وبعضهم يتعرض للتعذيب نتيجة اعتناقه الدين الجديد .

و تعددت أسباب الهجرة للحبشة ولكن بشكل عام هناك حماية المسلمين أنفسهم ، وحماية الدعوة ، ومنها نشر الدعوة خارج مكة أيضا ولو بدرجة أقل .

وفي ذلك يقول الأستاذ صاحب الظلال (ومن ثم كان يبحث الرسول ﷺ عن قاعدة أخرى غير مكة ، قاعدة تحمي العقيدة ، وتكفل لها الحرية ، ويتاح فيها أن يتخلص من هذا التجمد الذي انتهت إليه في مكة ، حيث تظفر بحرية الدعوة وحماية المعتنقين لها من الاضطهاد والفتنة وهذا في تقديري السبب الأول والأهم للهجرة) من تفسير سورة البقرة . ويوافق د.الغضبان في المنهاج الحركي للسيرة صاحب الظلال حيث يؤكد ذلك بأن الرسول ﷺ لم يرسل إلى مهاجري الحبشة بالانضمام إلى دولة الاسلام إلا بعد فتح خيبر ، حيث لم يعد هناك ضرورة لهذه القاعدة الاحتياطية التي كان من الممكن أن يلجأ إليها الرسول ﷺ لو سقطت يثرب في يد العدو ، أي بعد أن اطمأن الرسول ﷺ إلى أن المدينة قد أصبحت قاعدة أمينة للمسلمين وانتهى خطر اجتياحها من المشركين عندئذ بعث في طلب المهاجرين من الحبشة ، فهجرتهم كانت تمثل تجمعاً احتياطيا للنواة الإسلامية ورأى الرسول ﷺ أن الحبشة تعتبر مكاناً آمناً للمسلمين ريثما يشتد عود الإسلام وتهدأ العاصفة كما تقول أم سلمة رضي الله عنها : لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي... أمنا على ديننا... وعبدنا الله تعالى لا نؤذى..

الحماية لا تعني التنازل في الدعوة

عندما قيل للمسلمين المهاجرين في الحبشة أن يسجدوا للنجاشي كتحية منهم ... رفضوا ذلك و قالوا : إنا لا نسجد إلا لله ﷻ، وكذلك لم يتنازل الرسول الكريم ﷺ عند دخوله في جوار المشرك المطعم بن عدي حيث دخل إلى الكعبة بحراسته وقام بأداء الصلاة في الكعبة كدليل على الثبات وعدم التنازل ، وعندما طلبت قريش من العاص بن وائل السهمي أن يمنع عمر بن الخطاب الذي يقرأ القرآن بصوت عال في صحن الكعبة وخافت قريش على أبناءها من سماعه رفض بن الخطاب ورد عليه جواره .

أي إن دخول المسلم في جوار غير المسلم طلباً لحمايته لمقتضى الضرورة لم يكن على حساب تنازل عن أي من الثوابت الشرعية .

المهاجرون المسلمون يدعون الله أن ينصر النجاشي الكافر ويمكن له في الأرض ثم يفرحون بذلك النصر .

حزن المسلمون حزناً شديداً عندما نازع النجاشي رجل في ملكه ، وخافوا أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي ، فيأتي رجل لا يعرف من حقهم ما كان .. وخرج المسلمون يستطلعون الخبر حتى وصلوا إلى ضفة النيل وأرسلوا الزبير بن العوام سابحاً في النهر.. و دعا المسلمون الله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوه و التمكين له في البلاد ، وعاد الزبير يقول ألا أبشروا فقد ظفر النجاشي وأهلك الله عدوه ومكن له في بلاده ، ففرح المسلمون المهاجرون .. وقالت أم سلمة رضي الله عنها : فو الله ما علمتنا فرحنا فرحة قط مثلها ، ورجع النجاشي وقد أهلك الله عدوه ومكن له ، وكنا عنده بخير منزل حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة .

وفي قول مماثل يذكر ابن القيم في زاد المعاد (أن المشركين و أهل البدع والفجور والبغاة

والظلمة ، إذا طلبوا أمراً يعظمون فيه حرمة من حرمات الله أجيبوا إليه .. وأعينوا عليه وإن منعوا غيره .. فيعانون على ما فيه تعظيم حرمات الله تعالى لا على كفرهم وبغيهم) ٣ \ ٢٨٩ .

والقضية نفسها تمر معنا في تفسير أوائل سورة الروم حيث فرح المسلمون لانتصار الروم على الفرس ، و كلاهما كافر فلقد كان كفار مكة كانوا يحبون ظهور الفرس على الروم في حين أن المسلمون أحبوا ظهور الروم لأنهم أهل كتاب وأقرب للمسلمين .. أي أن الكافر المساند أو الأقرب للمؤمنين لا مانع من تأييده ونصره ، فهنا أنت تؤيد الجزء الخير من الشر المجمل ، ولا تؤيد ما فيه من شرك ، وإنما تؤيد ما فيه من عدل وأمانة ، كما ورد في الحديث الشريف الذي رواه موسى بن علي عن أبيه (تقوم الساعة والروم أكثر الناس) ، فقال له عمر : أبصر ما تقول ، قال أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ قال : لئن قلت ذلك أن فيهم لخصالاً أربعاً : إنهم أحلم الناس عند فتنة ، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة ، وأوشكهم كرة بعد فرة ، وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف ، وخامسة حسنة جميلة وأمنعهم من ظلم الملوك) من صحيح مسلم باب الفتن .

فالباحث الإسلامي المتوازن لا يبحث عن السلبيات في الغرب وحسب ، بل لا بد له من الانصاف وذكر الايجابيات والاعتراف بها . ويقول د. الكيلاني في الإشارة إلى حديث الإمام أحمد بوصف الروم (هم أصحابكم ما دام في العيش خير) أن الغرب يقدر الخير في هذا المنهج الرباني و يسعى لمصاحبة أهله ، وذلك عندما يكون المسلمون مطبقين لشرع الاسلام وبحالة عزة ومنعة ، أما إذا انتكس المسلمون فسوف ينظر لهم الغرب نظرة استخفاف ويعاملهم بما يستحقونه .

إسلام النجاشي (تجربة فريدة أسلم فيها رأس النظام ولم يستطع تطبيق الاسلام أو الالتحاق بمعسكره) ..

لقد أسلم النجاشي وصدق بنبوة النبي ﷺ وإن كان قد أخفى إسلامه عن قومه لما علم منهم الثبات على الباطل ، وحرصهم على الضلال ، فعن أبي هريرة ﷺ أن الرسول ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى فصف وكبر عليه أربع تكبيرات . رواه(البخاري) .

وعن جابر ﷺ قال النبي ﷺ حين مات النجاشي : مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على أخيكم أصحمة . (رواه البخاري).

يقول د. محمد خير هيكل في موسوعته الجهاد والقتال في السياسة الشرعية تحت عنوان : اعتناق أصحاب السلطة أو بعضهم للإسلام وعجزهم عن الاحتفاظ بسلطتهم على أساس الاسلام :

في السيرة مثالين الأول حالة فروة بن عمرو الجذامي الذي كان عاملاً للروم على ما يليهم من العرب في معان وما حولها من بلاد الشام ، حيث أخذه الروم وعذبوه ليرجع عن الإسلام حتى يعيدوه الى ملكه فرفض فصلب وقتل .

والمثال الثاني هو حالة النجاشي ملك الحبشة فعندما كتب النبي ﷺ الكتب إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام ، كتب للنجاشي الذي كان رده لعمر بن أمية : أشهد بالله أنه للنبي الذي ينتظره أهل الكتاب .. ولكن أعواني من الحبشة قليل .. فأنظرني حتى أكثر الأعوان وألين القلوب . (وفي رواية لمسلم أن هذا النجاشي ليس نفسه الذي أسلم وصلى عليه الرسول ﷺ حيث أن لقب النجاشي يطلق على من تولى الأمر في الحبشة) .

ولعل هذا هو السر وراء الحديث الشريف (اتركوا الحبشة ما تركوكم) أو دعوا الحبشة ما ودعوكم ، مما يعني عدم معاجلة الحبشة بوضعها أمام الخيارات الثلاثة الإسلام أو الجزية أو الحرب ، وترك الفرصة للنجاشي لكي يسير في التغيير حسبما يرى أنه يحقق التحول المنشود بدون قتال .. فهناك خيار أن

يعلن القائد إسلامه وليكن ما يكون ، كما يمكن لهم أن يكاتبوا الخليفة المسلم بإسلامهم ويستمهلوها حتى يرتبوا أوضاع بلادهم من أجل التغيير المنشود .

إن وصول العديد من أهل الحبشة الى الرسول الكريم ﷺ في مكة وكان عددهم حوالي العشرين بعد سماعهم بالدين الجديد دليل على أن المهاجرين في الحبشة لم يكونوا فقط يمارسون حرية عقيدتهم في ظل الحكم الجاهلي ، وإنما أيضا يمارسون حرية الدعوة .

ونعود هنا الى حديث أم سلمة رضي الله عنها : (لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي ..أمنا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نؤذى و لانسمع شيئا نكرهه) فهو الملك العادل الذي لا يظلم عنده أحد وبلده بلد آمن فهذه صفات من قدم النصرة الى الجماعة المسلمة التي كانت تعيش حالة الاستضعاف والمحاربة ، وهي تلخص لنا ميزات مجتمع الحبشة عن مجتمع مكة في ذلك الوقت الذي كان يمنع الدعوة ويحارب الدعاة بأشد أنواع التنكيل مقارنة مع مجتمع جاهلي آخر ولكنه يسمح بحرية العقيدة وحرية الدعوة في الحبشة ، وبالتالي يجب على المسلمين أن يستغلوا وجود مثل هذه المجتمعات أو إيجادها أصلاً (في حال طبعا لم تتهيأ الظروف لإقامة المجتمع المسلم) حيث تتوفر فيها حرية العقيدة وحرية العبادة وحرية الدعوة حتى يقوموا بتبليغ رسالة الإسلام للناس ، وبالتالي أن تعيش الدعوة الاسلامية مرحلة السيرة – خلوا بيني وبين الناس – التي كان الرسول ﷺ ينشدها لتبليغ الدعوة ثم لتمكينها ، حيث نفتقد هذه المرحلة في كثير من البلاد الاسلامية ونحلم بالتمكين ونصرة المدينة قبل أن نصل الى هذه المرحلة أي لابد من عبور هذه المرحلة لبناء الأمة التي تحمل الاسلام عقيدة ومنهاج حياة ، وأن تصبح الأمة مستعدة للتضحية بنفسها وبمقدراتها من أجل تمكين الشريعة والدفاع عنها ، أي نصل فيما بعد لبيعة الحرب التي نقلت المسلمين من عصر الجماعة والاستضعاف الى عصر الدولة والتمكين .

إنه لمن الغير المنطقي أن تسعى الجماعة المسلمة لطلب نصرة التمكين وإقامة المجتمع الرباني من مجتمع عاجز وذليل وفاقد لأدنى مستويات الحرية وفاقد الشيء لا يعطيه ، فإن تحويل بلادنا الإسلامية بواقعها الحالي من بلاد محاربة للدعوة والدعاة حيث تكمم الأفواه التي تنطق بالحق ويضيق فيها على العاملين للإسلام والانتقال من حكم جبري قسري يمنع حتى غير المسلمين من الحراك السياسي والاجتماعي (مجتمع جامد و ميت دعوياً) إلى حكم مرحلي يتمتع به الناس والمسلمون منهم بحرية الدعوة إلى ما يعتنقون ويمارسون دينهم دون خوف أو وجل هو مطلب شرعي ، وهو جسر لا بد لنا من عبوره للانتقال من مرحلة الاستضعاف للجماعة المسلمة إلى مرحلة ايصال الدعوة وتشريبها للأمة (مرحلة خلوا بيننا وبين الناس) حتى تصل الأمة إلى مرحلة التمكين المنشود وإن القفز فوق هذا الجسر بدل عبوره هو من أحد معوقات التمكين حيث نطلب التمكين قبل أوانه ، وحيث يتم الخلط من الناحية العملية بين نصرة الدعوة (الحبشة) ونصرة التمكين (المدينة المنورة) .

د. أبو إسلام

يا أيها الإنسان هل.. تبكي لها أبكاني..!!
سأعيد أرضي بالدم القاني و بالنيران
والله لن يعطوا الثرى إلا على جثماني

خلف حجاب الظلام يهيّأ فجر ليطلع ويسعد نور لينبثق

" حصاد التغيير ، يسبقه مراراً الشقاء "... وفي ثورتنا السّوريّة لا مفر من خوض الزمن الصعب المثقل بآلام شديدة تفرضها عمليّة التخلّص من الاستبداد ... الزمن الصعب المحمّل بقسوة الصراعات غير المتكافئ ، وهزّات معركة الانتقال التاريخي ونزاعاتها ؛ فإنّ من اقتحم فعل التغيير المصاب بحدّة الدوران ، لابد أن يتحمّل أوجاع الغثيان والصداع والصدمات ، ويكسر ضعفه وعلله .

ونحن أحوج ما نكون إلى التزوّد باليقين والعزم لمواجهة مخاطر السقوط في توترات الحالة السياسية والضغوط الاجتماعيّة والأخلاقيّة المرافقة لها .

أنْ نملك صدق الفعل الوطني وصدق الإيمان بالثورة الحق ، يعني أن ننجو ولا تكون الفتنة والحرب الأهلية ، ولا نحترق في جحيم الفوضى نتيجة النزاعات والخلافات والولاءات القديمة والجديدة المنحرفة عن المسار الثوري الوطني ، علينا أن نؤمن بأنّ التفكيك الكامل جوهر عمليّة البناء وخطواتها الأساسيّة ؛ فلا مسوّغ لأن تربكنا حالة التفكيك وطبيعتها والصورة القبيحة لتشوه البنى التي تتفكك وتتكسّر أمام بصرنا .

الثورة تعمل على تكسير ما تأسس من دمار في مجتمعنا الذي ابتلي ، عبر السنين الطويلة بالعجز نتيجة التخلف والاستبداد والإذلال واحتلال الإرادة والعقل والقلب ... والثورة هدفها الجوهري الإطاحة بما هو قائم والعمل على بناء واقع جديد .. وهذا حال واقعنا العربي الذي كان يرسخ لقرون مضت تحت ظروف الجهل والاستبداد والتخلف وغياب العدالة الاجتماعيّة .. ولذلك فإن ترافق عمليّة التفكيك بالفوضى والانفلات ، قد يجرّ إلى مشاكل خطيرة في سوريا وخارج سوريا كنوع من تحريف الأزمة وتصديرها خارجاً تحت مفهوم الإرهاب والصراع الطائفي .. يتحمّل النظام الاستبدادي الحاكم مسؤوليتها .. وليست الثورة هي المسؤولة عما يحدث من فوضى في الداخل والخارج ، بل نظام الحكم الاستبدادي ، الذي قامت الثورة ضده .

لكننا في ظل هذه الفوضى والفوضى المصطنعة والمصنوعة من قبل النظام وأعوانه وأتباعه وشركائه تحت مسميات السلفية والقاعدة والإرهاب والعصابات والنصرة و..و..، مطالبون بالوعي والتوعية ، وبحسن إدارة الأزمة الثوريّة ، بشبكات داخليّة وخارجيّة ، من خلال تأكيد الالتزام بالمبادئ العليا للثورة ، وأهمها الحرية والعدالة والكرامة والنبالة ، ومن ثمّ تأكيد حقيقة الوحدة الوطنية والإنسانيّة ، على الرغم من التقسيم السياسي الطائفي القسري للشعب السوري ، الذي فرضه النظام ، وبمنهجه يومياً ...

وليس عجزاً في الثورة أو فشلاً، تأخّرها في إسقاط النظام السياسي ؛ بل هي تبعات نظام الاستبداد والبطش ، فالمجتمع مازال في صامتاً وليست الثورة المسؤولة عن حصول الاضطراب الحاد بين

الانكماش والانفلات ، بل مأسسة الانتفاع والمحاصصة والانتهازية التي برع النظام في رص صفوفها ؛ فهؤلاء لم يستجيبوا لمطالب الثورة لسبب جوهري أنهم أدركوا أنها ستسحب البساط من كلّ المنظومة السابقة الثقافية والاجتماعية والسياسية التي استفادوا منها ، لذلك يحاربون الثورة ويهاجمونها ، وقد تفاقم الوضع سوءاً نتيجة تباطؤ العالم في دعم الثورة السورية ، التي وجدت نفسها وحيدة في المعركة .

ثم نتيجة الضغط الإعلامي الشديد الذي يمارس فيه النظام وعصاباته الثقافية أقصى حالات الكذب والتشويه والتزوير .

هذه الثورة نمت من الأرض ، وفيها صفاتنا المختلفة من جيدة وسيئة ، ولا يجوز فصلها عن سياقنا الحياتي والتاريخي ، بل النظر إليها كمنظومة متكاملة ، غير منقطعة وغير مؤقتة ، بحاجة إلى النقد المستمر والمراجعة المبدأيّة ، حتى نجفف من سيرها ومستقبلها كل العناصر التي ورثناها من تشوهات التفكير والعواطف والمبادئ .

إنّا نحن كامنون في ثوراتنا : نزاعاتنا، واختلافنا وخلافنا ، وانقساماتنا ، اضطرابنا الذي تمليه حالة الفوضى.؛ لكنّ ثورتنا قويّة تستلهم من جدليّة التاريخ طاقة التغيير الهائلة التي تقدر أن تنتج الجديد وقد احتوت كل الصفات الرديئة وقلبت فعلها .

بين عمليّة الهدم وعمليّة البناء مرحلة فوضى .. ولا نستطيع أن نقتلع فوراً وبسهولة رؤوس اللفت من أعماق الأرض القاسية ، كذلك عقولنا التي تجذرت وسط التربة القاسية التي نشأنا فيها ، ليس بالأمر اليسير اقتلاعها من السلبيات التي نمت فيها .. وأمامنا طريق نصر واحد هو توثيق الصلة بكل مقومات التحرر والنهضة حتى نتخلص من البنى المريضة ، وتمتين الرباط بقضية الثورة النامية .. فلكي ننتصر يجب أن تبقى قلوبنا واحدة ومعلقة بالهدف ذاته ، وبذاته ، تندمج رؤانا لننتج صناعتنا الثورية التحرريّة ، ودورنا الوطني هو التجذر في قضايا الوطن ، وتنسيق العمل بين قوى الثورة المختلفة ، والتنسيق المكثف مع هيئات المجتمع المدني ؛ لكي نتحكم بكل انحراف وغريب وشاذ وفاسد وغير وطني ، ولكي نتعاون معا لنقوى على سلبيات التغيير المؤقتة ونصبر نحصل على إيجابيات التغيير العظيمة .

فالتغيير أمر كبير جداً وشديد التأثير ؛ مثل الانتقال بين الفصول ، فليس يسيراً، خصوصاً الانقلاب من الشتاء إلى الربيع .. كذلك لا يكون الانتقال في المجتمعات بين العصور سهلاً ، خصوصاً في المفاصل الثورية التي تحدث انقلاباً كاملاً في الصورة التاريخية ، وما سيتعلّق بها من صورة سياسية واجتماعيّة وثقافية وأخلاقيّة ؛ فطبيعة التغيير السياسي في الزمن ثوري ، يرافقها واقع صعب شبيه بالظلمة الداكنة ، التي تثير التشاؤم وتعدم النظر ، وسرعان ما يتضح أنّ النصر هو النتيجة ، وأن خلف حجاب الظلام يتهيّأ فجر ليطلع ويستعد نور لينبثق .

وألف تحية لأبطالنا في كل أرجاء سوريا .. لأبطالنا المعروقين والمجهولين .

د. سماح هدايا

نحو مشروع ثوري وطني جديد

إن المخاض الثوري الذي عشناه عبر سنتين من عمر الثورة ، كشف لنا عدة حقائق لابد من الاعتراف بها ، والانطلاق منها كأساس لدى أي محاوله في بناء أي مشروع جديد وهي:

_ إن التحرك الثوري بدأ عفوياً وشعبياً ، ثم أخذ يتصاعد ويطور وينظم نفسه ويتوسع من المحلي الى الوطني رويداً رويداً عبر آلية الصراع مع السلطة وعنفها ، ومحاولاتها للقضاء عليه نهائياً ، مما أدى إلى انتقاله إلى الشكل المسلح كما نعرف جميعاً ..

هذا الحراك تم بعيداً وبمعزل عن أي دور مباشر أو قيادي لتشكيلات المعارضة التقليدية بكل ألوانها ، يساراً كانت أم يميناً ، وفي أحسن الأحوال ونتيجة لقصور في فهم ثورية هذا الحراك وأبعاده كان الشكل الوحيد لمساهمتها في فعاليات الحراك يتم عبر مبادرات فردية وليست حزبية .

ونتيجة لهذا العجز والقصور في فهم أبعاد هذا التحرك ، ولحسابات متعددة لا نعلم بعضها فقد أصبحت هذه القوى في ذيل الحراك وليس في قلبه ، أو على رأسه تلهث وراءه ولا تلحقه ، بل أصبحت متطفلة عليه تمتص غذاءها السياسي منه وتستثمره ، سواء كانت في الداخل أو الخارج ، وما زالت على هذا المنوال حتى الآن .

إن جيل الشباب وبما استشعروه من انسداد الأفق أمامه ، وبما تبلور لديه من وعي أولي وعملي معاصر وعصري عبر الفضاء المفتوح وتكنولوجيا الاتصالات ، هو الذي أطلق هذه الثورة وشكل عماد ووقود استمرارها مدنياً وعسكرياً ، واضعاً خلفه كل مخلفات الماضي السياسية وأشكاله المكرورة ، وإن كان يدرك بنفس الوقت أهمية الاستفادة منها مرحلياً في أتون الصراع الثوري مع النظام .

لقد استطاعت قوى الشباب بما تملكه من فعالية عالية الطاقة ، وحس عملي وعصري أن تحقق ثورتين في ثورة واحدة ، الأولى على جبهة المواجهة اليومية مع النظام ، والثانية على جبهة التنظيم والتنسيق ممثلة بتنسيقياتها ولجانها ومجالسها المحلية والمناطقية والوطنية ، وهذه وضعية لم تعرفها تجارب ثورية سابقة .

وبنفس الوعي والحس العملي والعصري بلورت ونحتت قوى الشباب برنامجها السياسي الثوري المستقبلي في مبادئ وأهداف بسيطة وعملية نالت اجماعاً شعبياً ووطنياً يعكس تعبيراً عميقاً لهوية الشعب وخصوصيته المتنوعة وتطلعاته الحقيقية في الحرية والكرامة ووحدة الوطن والشعب تجسدت في شعارات بعيدة عن أي عنعنات ايديولوجية مسبقة ، وقد ترجمتها شعارات المظاهرات بشكل صادق وشفاف (الشعب السوري واحد واحد.. سلميه سلمية .. سوريا لكل السوريين.. يالله مالنا غيرك يالله .. لاللطائفية.. لا للعرقيه.. شعب واحد وطن واحد) .

إن هذا التيار الشبابي والذي يشكل القوة الضاربة للثورة في صراعها مع النظام هو بذاته يشكل الإمكان المستقبلي الحقيقي لضمان الثورة ونجاحها في تحقيق

أهدافها في تأسيس دولة الحق وحمايتها من أي مشاريع سياسية فئوية ايديولوجية تحاول اختطاف هذه الدولة لحسابها او لمشروعها الخاص كما جرى ويجري في بلدان اخرى ، وإن هذا الخطر ماثل أمامنا من خلال وضعية العسكرة الاضطرارية التي فرضها النظام مما هيأ الميدان لتدخلات مالية وأجندات اقليمية ودولية فرضتها حاجة التمويل المادي والعسكري والدعم السياسي ، مثل تركيا والخليج وقوى الغرب من ورائهم .

إن حماية وضمان تقدم الثورة باتجاه أهدافها من كل ما تتعرض له من احتمالات الاختراق والتوظيف لأجندات دولية وإقليمية وإيديولوجية فئوية ، قد تحرفها عن هدفها مرتبط بقدرتنا على تحويل هذه القوى الضاربة للشباب أو أغلبها من واقعها الراهن المتناثر والميداني والمحلى إلى قاعدة عريضة وعميقة وثورية لتأسيس مشروع سياسي وطني مدني يترجم ويجسد ذات أهداف الثورة ومبادئها وشعاراتها بشكل فعلي وحقيقي ، بحيث نستطيع أن نقول إنه التعبير والممثل السياسي للثورة وقواها وتطلعاتها مع عدم اقصاء لكل التشكيلات الاخرى التي تنتسب للثورة .

قصف بيوت الله في سورية

بقلم: د. سلوى الوفائي

للحضارة في تاريخنا سفر ولا أضخم ، إنّها نهرٌ عظيم بعض روافده منجزات أجدادنا وعطائهم في شتّى مجالات العلوم ، و بعضها إسهام إنسان هذا العصر ، ذلك أنّنا في مضمار الحضارة نضيف كلّ يوم لبنة جديدة ، و نعتبر إسهاماتنا الكنز الإنساني الذي لا يفنى ، ونتطلّع دوماً إلى إغناء التراث الإنساني وترك بصمات يشهد عليها التاريخ لتكون عنصر التغيير في الحركة التاريخية التي لا تعرف السكون .

ولهذا كان علينا أن نحافظ على تراثنا الحضاري الإنساني كأمانة في أعناقنا ، يحمل ملامح هويتنا الحضارية ويعكس روح الوطنية الحقّة ... ولهذا كان كلّ من يحاول تقويض أركان هذه الحضارة الفذّة مجرماً لا تقلّ جريمته ضراوة عمّن يغتال الروح الإنسانية .

فأيّ صفة يمكن أن نطلق على جحافل الحكومة الأسدية المستأسدة على شعبها وقد أطلقت العنان لشياطين الإنس تدّك بصواريخها وقذائفها مرابع طفولتنا ومدارسنا وبيوت عبادتنا المقدسة ؟ ... مساجدٌ و كنائسٌ يناهز عمرها مئات السنين إن لم نقل آلافاً طالتها قذائف دمّرتها وشوّهت معالمها ، وعاثت فيها فساداً باسم أمن الوطن و باسم السيادة الوطنية ... إن لم يكن لبيوت الله حرمة بنظرهم أفلا يكون لها حرمة التاريخ والحضارة ؟ .

لكن كيف لمن لا أصل له أن يحافظ على الأصول وكيف لمن لا تاريخ له ولا مرجعية حضارية أن يحافظ على الحضارة ؟ .

في سوريا الحضارة هناك مواقع سومرية ، وأخرى آرامية وفينيقية ورومانية وبيزنطية ، وهي في الأساس أرض الأمويين ، وعليها ترك الصليبيون أكبر قلاعهم وحتى اليوم ، لم تخسر سوريا هويتها التاريخية ، فهل سيدوم ذلك أم أنّ الهجمة الشرسة ستطال الحجر كما طالت البشر؟ .

في حمص العدية ، في بداية الثورة ، حاول جنود التشبيح إثارة الفتنة الطائفية فراحوا يعتدون على الكنائس عامدين متعمدين لإيهام أهل حمص أنّ هناك حرباً طائفية ، فما كان من شباب المسلمين إلا أن هبّوا لحماية الكنائس وشكّلوا دروعاً بشرية تقف في وجه من يحاول تدنيس بيوت الله ، أحداث شهدها أهل حمص حقيقة ملموسة جعلت الكثير من الشباب المسيحين يتكاتفون مع إخوانهم المسلمين ، بل و يصلّون معهم في المساجد ، وأذكر حادثة رواها صديقٌ حدثت في " رمضان الماضي " أثناء صلاة التراويح ، حيث شاهد شاباً يصلّي بين الجموع و قد تدلّى الصليب في عنقه ، راقبه بمحبة حتى أتمّ صلاته بصمت الخشوع وبكى مع الباكين أثناء دعاء القنوت ...

ومن المعروف أنّ انطلاق الثورة في بداياتها كان من الأماكن الدينية ، لاسيّما الجوامع ، وقد تمّ رصد اعتداءات سافرة وممنهجة من قبل العصبة الحاكمة في سورية على أماكن العبادة ودورها ، وتجلى هذا واضحاً في بعض الجوامع المدرجة على لائحة الإرث الحضاري السوري ، ونذكر على وجه الخصوص ما تعرض له كلّ من الجامع العمري في درعا والجامع العمري في بصرى ، وهما يعودان إلى العصور الإسلامية الأولى ، ويُعتبران من روائع الآثار الإسلامية القديمة والمحتفظة بتفاصيلها المعمارية وهيكلها الأصلي ، وقد شيدا إبّان الفتح الإسلامي لسورية في أيام الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ ، ومن هنا أتت التسمية ... كما تم أيضاً قصف الجامع العمري في مدينة الحراك التابعة لمحافظة درعا .

وفي حمص قُصفت المئذنة التاريخية لجامع كعب الأحبار ﷺ في حي باب دريب ، وقُصِف أيضاً الجامع التاريخي ورمز مدينة حمص جامع خالد بن الوليد ﷺ ، كما قصفت مئذنة مسجد ذي الكلاع الأثري في بستان الديوان ، وقصفت مئذنة مسجد أبي ذر الغفاري العريق ، ومسجد باب تدمر ومساجد جورة الشياح التاريخية ، و قصف المسجد الأثري في قلعة تلبيسة ، وقصف مسجد مصطفى باشا الحسيني الأثري العريق ونال الدمار جزءاً كبيراً منه ، وطالت قذائف الإجرام المسجد الكبير العريق في القصير ، كما قُصف الجامع الكبير في قلعة الحصن "السرايا" ، بالإضافة لقصف مباشر على جامع التوحيد التاريخي في قلعة المضيق ، والذي يعود تاريخ بنائه إلى بدايات الحقبة العثمانية ، وهو النموذج الأمثل للجوامع التاريخية في الوسط الريفي ... وفي مدينة أريحا في إدلب

، قصفت المئذنة التاريخية لجامع التكية ، وقُصفت مئذنة الجامع القديم في سرمين .

وقد نالت الكنائس نصيبها من الدمار أيضاً ، حيث اخترقت قذيفة جدار دير سيدة صيدنايا ، ويعود تاريخ بناء هذا الدير إلى فترة جوستينيان ، " الفترة البيزنطية الأولى" أي حوالي العام ٥٤٧ بعد الميلاد ، إضافة لقصف وتخريب كاتدرائية السيدة العذراء " كنيسة أم الزنار" للروم الأرثودوكس الأثرية العريقة في قلب مدينة حمص ، والتي تعتبر مزاراً مهماً للسياح ، وشاهداً حضارياً على العراقة الأثرية ، و يعود تاريخ بنائها للفترة البيزنطية الأولى ... و تعرضت كلّ من كنيسة مارجرجس وكنيسة مارليان وكنيسة الروم الكاثوليك، وكنيسة الأربعين، و الكنيسة الإنجيلية للقصف و الدمار أيضاً .
تعددت مظاهر الاعتداء على دور العبادة ، حيث كانت تتمّ إمّا عن طريق القصف المباشر لها ، أو عن طريق التشويه المتعمد لبعض عناصرها المعمارية ، كما في حالة الجامع العمري بدرعا ، حيث توغلت قوات الأمن والجيش إلى داخل حرمه ، وقامت بالحفر والتخريب ووضع الأسلحة لإثبات مزاعمهم بوجود عصابات مسلحة تتخذ من دور العبادة مخابئ لها ، و حوّلوا بعض دور العبادة إلى ثكنات عسكرية ، وداسوا المصاحف الشريفة و كتب الإنجيل المقدّس.
ولا بد من التنويه إلى قيام بعض المسلحين باقتحام دير مار موسى الحبشي ، بحثاً عن الأب المسؤول عن الدير وقاموا بنهبه ، ومن المعلوم أن دير مار موسى الحبشي ، يعود تاريخ بنائه وبحسب وثيقة سريانية إلى العام ٥٧٥ ميلادي ، حيث تذكر الوثيقة بأنّ الدير تمّ إنشاءه على أنقاض حصن روماني ، وتمّ تحويله لاحقاً لكنيسة ، أمّا آثار الدير الحالية فيعود تاريخها إلى القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين .

وقد نشرت صحيفة الأخبار العدد " ١٧٣٣ " الجمعة "١٥ حزيران ٢٠١٢ " م ، مقالاً بعنوان " تراث سوريا وتاريخها في خطر " قالت فيه أنّ الأخبار القادمة من سوريا سيئة وحزينة على كلّ الأصعدة ، ففي «أرض الحضارات» ، ثمة تاريخ عريق لم يسلم من الحرب الدائرة رحاها منذ نحو عام ونصف عام، وأكبر المواقع الأثرية المدرجة من قبل منظمة اليونسكو على لائحة التراث العالمي باتت عرضة للرصاص والنهب . وذكرت كاتبة المقال أنّ البعثات الدولية المتخصصة في تحديد الضرر اللاحق بالمواقع الأثرية (كمنظمة الدروع الزرقاء أو بعثات منظمة اليونسكو) لم تتمكن من الدخول إلى سوريا لإعطاء تقرير مفصل عن وضع الآثار على الأرض. وما يصل من هناك يقتصر على معلومات تنشرها مواقع التواصل الاجتماعي، مثل الفيسبوك والوكالة السورية للأنباء ونداءات المنظمات الدولية. وهي المعلومات نفسها التي عملت الباحثة إيرما كانليف من جامعة دورهام البريطانية على تجميعها، لتنشرها في وقت لاحق منظمة «Global Heritage Fund» كأول تقرير مفصل عن وضع الآثار في سوريا. ويحمل التقرير عنوان «ضرر في الروح: تراث سوريا الثقافي في الصراع»، ويوثق في ٥٠ صفحة الأضرار اللاحقة بالمواقع الأثرية بحسب مسبباتها، فهناك مناطق أثرية تعرضت للقصف، وأخرى استعملت كمواقع عسكرية وثالثة تعرضت لآلاف عمليات النهب المكثفة.

و ذكر تقرير إرما كانليف دير صيدنايا البطريركي، الذي طال القصف الجزء الأقدم منه الذي يعود الى عام ٥٧٤، وهو

الذي يعتبر من أقدم الأديرة المسيحية المأهولة في العالم، كما تضرر الجامع الأموي في درعا، وهو من أقدم المباني الإسلامية في سوريا، إذ جرى بناؤه في الأعوام الأولى للفتح الإسلامي بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب. وكانت المديرية العامة للآثار في سوريا قد أعلنت أن مباني أثرية في دمشق وحلب و حمص وبصرى وتدمر وقلعة صلاح الدين كانت هدفاً لأعمال إرهابية.

كما قامت مجموعة ناشطين بإنشاء صفحة على الفيسبوك تثير مسألة حماية الآثار والتراث في سوريا ،هدفها جمع المعطيات عن واقع الآثار، معتمدين على مصادر رسمية وغير رسمية. تحت عنوان «الآثار السورية في خطر»، حيث يحمّلون المعلومات والصور والفيديوات التي توثّق الضرر الحاصل في المواقع الأثرية. وتهدف هذه الصفحة، بحسب الفريق، إلى نشر الوعي حول المسألة للحفاظ على تراث سوريا. كذلك تحاول منظمات دولية إطلاق النداءات المطالبة بالمحافظة على المواقع الأثرية والتاريخية وعدم تحويلها إلى مناطق صراع.

و أعربت اليونسكو عن قلقها على التراث الحضاري في سورية التي تضمّ أكبر المواقع الأثرية المدرجة على لائحة التراث الإنساني العالمي لليونسكو. كما نبّه الانتربول الدولي عن عمليات تهريب لوحات فسيفساء من سورية في ٢٤ أيار الماضي، و نشرت صحيفة اللوفيغارو الفرنسية تقريراً بعنوان الآثار السورية في خطر في ١٥ حزيران الماضي، كما ناشد الصحفي الدقباسي المجتمع الدولي و المنظمات الإقليمية لاتخاذ إجراءات عاجلة لوقف المجازر و حماية كنوز سورية الاثرية من القصف و التخريب و التهريب في مقالة نشرها في ١٠ حزيران الماضي. كما أقام مثقفون لأجل سورية ندوة وجهوا فيها نداءات استغاثة لحماية التراث الحضاري الإنساني في سورية .

وها نحن اليوم ، باسم سوريانا، وباسم كلّ الغيورين على الوطن، نوجه بدورنا نداءات استغاثة لحماية التراث الحضاري في سورية و وقف عمليات التخريب الممنهج و الدمار المتعمد، و إنّ جريمة الاعتداء على حرمات التاريخ و العقيدة جريمة ضدّ الإنسانية جمعاء و يقع على عاتق المجتمع الدولي وقفها و محاسبة المتورطين فيها و محاكمتهم.

سورية التي زهت بحضارتها، تبكي اليوم ماضيها المضاع، و تناشد العالم للحفاظ على منبع النور و الجمال و السلام و الإبداع، سوريانا الجميلة الباكية.

ندائي الآن إلى الشعب السوري المجاهد

لا تلتفتوا إلى المرجفين، واحسموا من الآن تسمية رئيس لحكومة الثورة، محددًا من المخلصين الصادقين، يختص بتشكيل حكومته، وذلك حتى لا يَصُبُّ جهاد المخلصين في تولية جهة تحوز نتائج جهادهم وتوجهها غدا إلى مجهول أو تتأثر بألاعيب القوى العالمية. لا تقعوا فيما وقعت فيه الثورات العربية الأسبق من عدم تحديدٍ، وذلك فَتَحَ الأبواب شاسعة لتمكين القوى الأجنبية وحلفاؤها في الداخل من التلعُّب بها، والعمل حثيثا على إجهاضها وتسليم البلاد لمن لا يؤتمن عليها .. أيها الشعب السوري المجاهد هذه لحظات الحسم المبكر الحصيف فلا تفقدوها ولا تجعلوا الحرج أو الخجل مما قد يقوله الخصوم إعلاميا يهز حسمكم بأمركم، فإنهم سيرمونكم على أي حال فلا تلتفتوا إلى الخلف من إرجاف أقوالهم، فإنهم يعلمون الحقيقة، ولن تُنقِص صراحتكم أو تزيد من تربصهم بشعوبنا، بينما هذه الصراحة هي الضرورة المستلزمة الآن حتما والوحيدة لبلوغ خطوة حقيقية للأمام، وليس مجرد توهم ذلك تحت تأثير الخوف من إرجاف العدو والله يقول وأعرض عن الجاهلين، وأعرض عن المشركين وأعرض عنهم، والله معكم ولن يتركم أعمالكم ،،

أيها الشعب السوري المجاهد أعلم أن أهل البلد أعرف بشؤونهم وأنه يرى الشاهد ما لا يرى الغائب، ولكن هذه رؤيتي أنصح بها مُلِحًا في حدود ما أرى والله أعلم، ولا تعجلوا قبل المشورة الصادقة الشاملة التي تؤلف القلوب وتجمع الصفوف ولا تفرق كشرط لذلك، والله معكم ولن يتركم أعمالكم .

الشام تسير.. والخنافس تلهث..

فوق فراش الهباء المسجى على بساط البلس...

لا تتوسد إلا حوافر الأطياف، أضغاث الجلنار والفواجع في ثوب التهافت

يتحثر الحنضل تضاريس مسننة بين جلدي وحرارة المأوى البعيد

يتفجر من كل مسخ، ويل شوك أملس يتأبط قشعريرتي

يحبحب في جنتي عصارة آخر قادة العرب

ليحصِر زوبعة صدري...

يتحجر البستان الملهوف

تحتّه الدبابات والرصاص والقتلى المبعثرون في صفحة التسلية

يمر من تحت عيني سرادق أزياء الخريف

يراوغ ستر الزمن المبجل

أحبس الحضارة في "القدس" بين " غوانتانامو" و"بغداد" على شرف الشام..

لأتنفس طيب الشهداء

...

يضيع ريحهم و يظل أنفي يجوب السماء، لا يسمع شيئا...

...

بابا عمرو بارد يشرب كوز حليب أتان تزينت لزوجها الأبله على "اليوتوب" ينهقان دما

وأنا...

يا لي أنا

بلبل حيران يتسلى في قوقعته "الجيلاتينية" يترقب...

يعاشر النتوءات الضاحكة في حتار أظافره المتشوقة لـ "المانيكير" و"البيديكير" تحت ظلة تروج للنبيذ الفاخر في فندق يلهو بلمسات قرون المجد في الجزيرة الخضراء...

يا سورية...

بي أمنية،

حبيبة دمع تتأرجح بين المقلة والسياسة تقيس الخسائر بميزان اللعنة

هديل ينحبس عند أفق بين الدوي والجدار

هيت ما فضل من ثور يصارع أدوية العنة...

قيل لي، سيخرج من الرستن

برعم منشود سيربو رجلا آليا

ينصر الضعفاء في آخر الحلقة

باغتتني الإعلانات، كصغار الجن تفض عش التكوين...

اسعدوا، شدوا الرحال ولتركبكم النوق حتى لا تتعب في نصف الطريق إلى "السيليكون"...

لما الأيام تعيشنا

أما ملت بياض الصفحات المكتوبة بخط الخراب

لا هو حبر سري ولا وجه كالوجوه يمكن قراءته

لما الأيام لا تعوي

من جوع الفراغ

أصابتها عدوى الدنس يسري نفثا مخفيا في مصباح الضباب السحري

يبعث طرودا منسمة بالقهوة محشوة بالكيك

لآخر رواد النبع ليسدلوا الخفافيش على القنديل الأخير

حتى لا تسمع عصفورة حمص

تموء، تموء بلطف لعلها تجد خشاش الأرض

ولكن

شاي الصين للنحافة غر البدينات

فما انتبهن لجمعية حماية حقوق كائن الإنس

وهي تهذي بما لا يوافق الهوى

والنفس أمارة بالرشاقة

ولو كانت في خراج لثة أمين حزب الله

أو كوة ثلج في سيبيريا تدعي الدفء

قيل لي، سيزحف من مقابر الرياحين في دير الزور

جيش من النمل

سيدك العفن

يكنسه كنسا إلى إسرائيل يكدسه في سرداب تل أبيب

يشكله منحوتة أو وليا صالحا للسعار

لينشغل بالعجل عن هيكل سليمان المتشبث بمغارة أكلتها الأرضة في جمجمة كبير الأحبار تحت محراب القبة المقدسة

...

سمعت أن في حماة

فتاة تناهض التجميل والدستور

وأخرى تفضل الحرية

وأم لا تلوي على شيء إلا نسيما تستنشق رحيقه لتشم مسك قميص ابنها دكته دبابة بالخطأ كانت تقصف أباها العجوز

الذي صرخ يوم جمعة الهوان: كفى...

كفى قبلات

وانتعلي موانع الحمل

لتدوسي نطفة، حماس الطفولة يعميها عن أزمة اليونان!

...

يا... ولا أدرك من أنادي

هذه القرية البركانية كومة من جبنة إيطالية معتقة ذائبة على "بيتزا" في مطعم بواشنطن على مقربة من "البنتاجون" يمضغها وحش، يهضمها "فيودالي"، يتغوطها "فايكينغ" في مرحاض عربي تقليدي ازدانت جدرانه فسيفساء التدجين...

...

أشعل مناضل ثوري سيجارة في مقهى المثقفين وسط "باريس" العظيمة!

الدخان يتلوى

الطلقات تزركش الملابس وكان تحتها أجساد

الدخان يتلوى

والدماء تفتت أكباد الحجر

السيجارة تنقضي

الروح لا تأبه، تصافح اليقين والتاريخ يشيد الفضاء بالصبر والخرير الكامن في الفوضى

نفذ التبغ، بصق العقب نفسه في وجه المناضل

حل الليل...

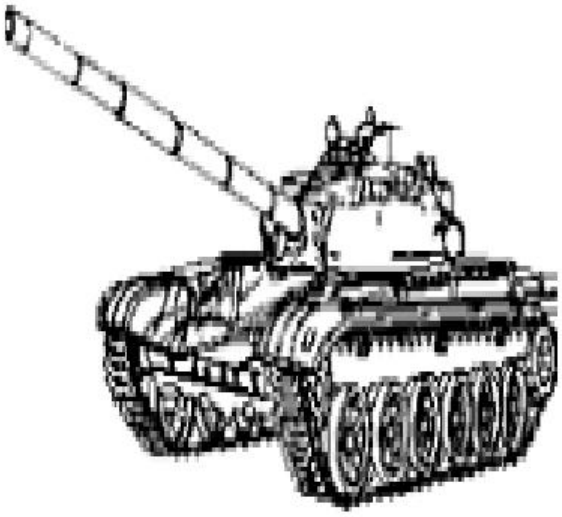

طلع الفجر في درعا

يحفظ بين ذراعيه الجمعة

من الأجندات والعبث

لا شيء سيسكت الفسيلة لأن الموتى يموتون

سيموتون ليموتوا

يعود للموت بهاء الأشلاء تقهر عطش الدم

اهدؤوا، لا تناقشوا وقف إطلاق الغيض

ولتعدّ خرائطكم الجثث، الساكنة في كهف يسكنكم ينهش العار

ولكن لا تشعرون

...

تضيق فراشة الروح يا سورية

والموج يبتلع اللغة، عندما جاءه في المنام الأيوبي يتأجج

لا "أمريكا" بلسم ولا "إيران" إكسير الشباب

فقط متاهات الحياة الحديثة تستعر تسعى بين قبائل الخلايا بالفتنة التالية...

تنفجر بثور النقمة في الرقص الشرقي

يحدثنا شيخ عن طاعة ولي الأمر والراقصة تترنح على منبر عمامته حتى شبع "بشار" اليوم...

لا تحزنوا، إذا ماتت "كاميرا" فلا يقطع "البلوثوث" الوصل

ولينثر قطع اللحم مشتتة على الطرقات والأقمار والأسلاك

فأكياس الرماد القابعة خلف الشاشات تتلهف صيد الصور لتسد رمق الثقوب المزمنة في زمن الأبعاد الثلاثة...

والشهادة من تحتها تجري محفوفة بالغبن يحصنها...

...

حدثتني حلب

عن فارس يسرح بلا جواد في بلاد الله

عاريا، مندفع اللحظ صوب دمشق

يخترق العسكر والقذائف بذنوب الدمى

وملاحف من الدم الأحمر الصلب

رأيته...

يحرق المبادرات والتنديد في برميل "برنت" سقط سهوا من فقرة الاقتصاد...

...

يا سورية

ألف لك القول في حصاد اليوم كقصيدتي، بقلب مريض نفسيا في غرفة "الفايسبوك"

بلا أجهزة إنعاش

ألفظ الحرب على إيران،

وشراشف السرير تراهن على الدولار خلف صالة الولادة في "لاس فيكاس"...

بينما قبع أنا ينظر تحت الفراش المسجى على قبر الكلمات

محنطا...

أناوش مروحيات "الكوبرا" ـ في لعبة حملتها من بلاد السديم ـ

بـ"ريموت" الدمار الشامل...

توفيق بوشري

قاصّ وشاعر من المغرب

إن الحرية ان تحيا عبدا لله بكلية ..
وفق القرآن ووفق الشرع ووفق السنن النبوية
لا حسب قوانين طغاة أو تشريعات أرضية
وضعت كي تحمي ظلاما و تعيد القيم الوثنية

أحمد مطر

هذه حريتنا وما دونها إلا عهر وعبودية

لن تكون إلا
إسلامية إسلامية

الشاعر العراقي : أحمد مطر

الأوراق الملونة

مشيت في مكتبة واسعة للطباعة ، وحيداً أنسج أحزاني القاسية بإتقان ،أسأل عن ورقة زاهية ، لأكتب عليها همومي الجارحة بشوق ،وبعضاً من الأفكار الصارخة التي تجول بحرقة في مخيلتي ، ولأتخلص من ورقة السوداء الحالكة ..

تابعت سيري البطيء بين الوجوه الضاحكة لتستريح نفسي ، وبدأت أبحث بين حدود الزمان والمكان عمن يبحث لي عن هدفي المأمول ..

وبين الجموع المتداخلة كخطوط عرجاء متشابكة ، لاح لي أحد العاملين في المطبعة مبتسماً دون مبرر أو سبب .. لعله رجل أبله لا يعرف لم شفتاه باسمة ، قد اتخذ الحياة حكاية .. بدايتها عدم الاكتراث لشيء ، والضحك والنكات لها نهاية .. كان يحمل بين أصابعه جميع الأوراق الملونة .. ورقة حمراء .. وأخرى بيضاء .. وثالثة زرقاء ..

تقدمت منه وقرأت عليه السلام برفق ، وسألته أن يعطيني إحدى ما يحمل في يديه ، لأعيد لروحي الأمل والثقة ، وأن يأخذ مني ورقتي التي تكاد أن تصرعني ، لقد تحملت مشقة حملها وكتمان ما كتب فيها ردحاً من الزمن طويلاً ، وما أصبو إليه فض كلماتها الثلجية باطلاع أحد الأدميين عليها ، فأكون بذلك قد ابتعدت عن الانفجار الكبير داخلي ، والذي سيحدث زلزلة مروعة في عقلي ..

أخرجتها وأفكاري المرسومة داخلها ، فبادرني مستفسراً قبل أن يلحظها : ما لون هذه الورقة ، وبم كتبت .. ؟ .

فأجبته : " أما ملامحها فسوداء قاتمة من الوجه الأول ، وناحلة مصفرة من الوجه الآخر .. كتبت بحبر أخضر ممزوج بالدمع .. دموع المهجة الملتهبة ..

فقهقه ساخراً : " أسود ! .. حبر ممزوج بالدمع ! .. تقول أنها مصفرة ..! إنك لا تعرف عنا شيئاً إذاً ، لكن سأعطيك جواباً على طلبك .. تريد ورقة براقة مني .. حسناً .. حسناً ، أوافق على ذلك ، أما رغبتك بأن أستلم ورقتك فهي مرفوضة ..

فقاطعته : " لكن ..لكن ، تريث تريث ، لا تتعجل ، فهي على الرغم من محياها الحزين فإن كل ما فيها واقعي ودقيق ..

فقال : " يا فتى أريد أوراق ساحرة بهيجة ، دون النظر إلى ما بداخلها ، وإن كان كل ما تحويه أكاذيب ونفاق .. أريد أسباب الحصول على الفرح كاملة ، وإن كانت أو هاماً ..

فأجبته والحزن يغطيني سحابة ضبابية : أما أنا فأكف عن طلبي .. فلا حاجة بي للخداع المقيت ، ولتبقى بسعادتك المصطنعة التي لن تجد المتعة الحقيقية فيها ، فيما أنا فأفضل ورقتي رغم صبغتها ، لأنها

صحيحة المضمون ، وبها وبرفيقاتها سيصاغ الفجر القادم ، واعلم أن السعادة الحقة تتولد من الأحزان ، ووضع الطول للواقع المر ، ولا تتأتى من الأحلام الجميلة الوهمية والضحكات العابرة ، ولست وحدك الذي لا يقبل إلا أوراقاً ملونة حبلى بالمرح الزائف ، بل هناك الكثير من البشر يشبهون طبعك غير المبالي فيهربون من الأحداث الدامية ، والتي ملأت أرجاء الأرض ظلماً وشروراً ، جميعهم من ذوي العقول المريضة ، والتي لا تمتلك الجرأة على خوض غمار بحر الإصلاح ، ومقارعة حقد الطغاة ، وإن كانت النجاة فيه مضمونة ، وإن كان الابحار ذو فائدة عظيمة للبشرية جمعاء ..

أما أنا وأمثالي ، فلا نهرب من مراكبنا ، ونجوب الأعماق والآفاق فإن لم ننجح وعدنا من محاولتنا بأيد خاوية فإننا نستفيج من رحلتنا ، ونستعد لأخرى جديدة ..

تركته وأنا مهموم الفؤاد لم أجد من يفهمني ويواسيني .. ولم أظفر بهدفي في هذه المطبعة الغريبة .. وبينما أنا في بهذه الهيئة ، استرعى انتباهي رجل ينادي صاحبه .. يا أفلاطون يا أفلاطون خذ أوراقك احملها عني فقد جاء دورك ، فأحدق في أوراقه السوداء .. أقرأ عنونها الأخضر بسعادة ، مكتوب بخط اغريقي واضح ، واردده بنشوة .. المدينة الفاضلة .. المدينة الفاضلة ..

يقترب مني رجل آخر رزين ، فأتبين منه من هو فيشدوا لساني بفرح .. إنه كوبرنيكوس .. إنه كوبرنيكوس .. أشاهد بضع وجوه وقورة ، أعرف منهم صلاح الدين بمغفرته الرحيمة ، وغاندي بشعاره الرقيق والمشرق بأنوار آلاف النجوم ، ثم أرى عدة أصحاب يلقون علي التحية .. يالجمال والروعة ، إنه نجيب محفوظ بحكاياه .. إنه سليمان العيسى بأغانيه ..إنها مي زيادة بخواطرها المعسولة ، إنه الكواكبي بفكره المتأجج ، إنها سعاد الصباح بأحاسيسها الشاعرية تتقدم بين الزحمة فتاة جميلة .. يأتيني صوت أحدهم يشير إليها بدهشة .. إنها الفتاة الأوربية الشفافة التي دهستها دبابة اسرائيلية ، وهي تمنع شروهم الغوغائية بأيد ناعمة ، وأسمع آخر ينادي إنهما ناجي العلي برسومه المؤرقة للغزاة وغسان كنفاني بسيف كلماته المسلط على قراصنة الظلام .. ويتواصل مجيئ الشبان والشابات قادمين من جميع جهات المطبعة وفي أيدهم أوراق سوداء تلتمع عليها كلمات ربيعية أخاذة لم أعرفهم ، يبدو أنهم وجوه جديدة في عصر الحالي ، اتمعن في ملامحهم فأراها تفيض بمعالم الصدق والوقار ، وحب الاصلاح والجمال ، وعشق الحمام وكره الذئاب ، فأمسح دموي وأقول مبتسماً : وجدتهم .. وجدتهم .. وجدتهم .. ومن قال أن العصور ستخلو منهم .. إنها لن تخلُ حتماً .. إنها لن تخلُ حتماً .. ما دامت الحياة باقية

جبر بن ساخر

لغة الألوان الصعبة

مع ولادة الثورة في سورية ، بدأت وعلى نحو متسارع ، بابتكار مفرداتها وتعابيرها الخاصة ، وبالتالي قاموسها الذي حمل طابعا فنياً وجمالياً جعل السوريون يفاجئون بأنفسهم .

لغة ثورية ساخرة ، استطاعت أن تجمع الألوان الصعبة في لوحة واحدة ،من حكمة وسياسة وشعر .

ساهمت بإبداعها مختلف الشرائح الإجتماعية والطائفية السائرة على الرصيف السوري ، من المثقف النخبوي وحتى أصحاب البسطات المخالفة .

فكانت المظاهرات السلمية هي الجسد أو الشخصية الأسطورية الوليدة التي تتحدث بتلك اللغة ، بما يشبه المونولوغ حيناً ، وكخطاب وسجال مع النظام وغير النظام حينا آخر .

بدا ظهور تلك اللغة مفاجئا على المسرح الدولي ، وذلك لسببين :

الأول ، هو نجاحها بإجتياز الدبابات والقناصين ووصولها قبل لغة النظام إلى أصقاع العالم .

الثاني ، هو مطلبها الجريء بالمشاركة الفعلية في الحدث العالمي ، لأنها سحبت للتو أوراق الوكالة العامة من النظام وعلى المجتمع الدولي من الآن فصاعدا أن يتحدث معها مباشرة ، مما يعني أن كل السيناريوهات المعدة مسبقا ، صارت في سلة المهملات ،وعلى الكل مجارات الشعب السوري في الإرتجال . لأنه في لغة الثورة ، يستطيع أي إنسان بسيط كتابة رأيه المختزل على كرتونة ، والخروج في مظاهرة ، ليقرأه أناس يعيشون في الطرف الآخر من البحر .

كان الحوار علني وواضح . يقول النظام كلمته يوم الخميس ، فيرد المتظاهرون يوم الجمعة ، ليعقب الغرب يوم السبت !

تفاوتت ردة فعل النظام على اللغة الثورية الصاعدة ، وكانت أغرب ردات الفعل تلك ، هي الغيرة والحسد ! ، فكان يسرق ذاك الهتاف أو تلك الأغنية ويجعلها تجري على لسان شبيحته

وعبيده الممنوعين أصلا من الإبداع . هو سرق هتاف / الله محيي الجيش / الذي ابتكره المتظاهرين في الصنمين قبل أن يقتلهم الجيش !؟ ، ثم سرق أغنية ابراهيم القاشوش / يا الله ارحل يا بشار / مستبدلا كلماتها الداعية لرحيله بكلمات أخرى داعمة لبقائه !.

(تستطيع أن تسرق دراجتي ، لكنك ستعجز عن تحطيم حلمي بالنزهة) .

أول معركة لغوية خاضها السوريون ، كانت معركة الإسم والعنوان ، حين قطعوا الطريق أمام الصحافة العالمية ، وقاموا هم أنفسهم بإطلاق أسم وعنوان محدد لثورتهم الوليدة ، والتي عرفت بـ /ثورة الكرامة/ . لأن ثورة الجياع الذي حاولت الصحافة الغربية تمريره على الثورة التونسية ، فيه الكثير من الإحتقار لهذا الشعب الجميل ، والعنوان الثاني الذي نجحت بفرضه

/ ثورة الياسمين / .... أبيض ، ولا يقول شيئا سوى (معتادون أن يفعلوا العكس) . لذا كان الدمشقيون حاسمون في هذه المسألة ، حينما هتفوا من قلب العاصمة / الشعب السوري ما بينذل / ليساندهم أهل درعا بهتاف قطعي غير

قابل للتأويل / الموت ولا المذلة / .

حتى تلك اللحظة كان قاموس النظام خاويا من أي تعبير يمكن أن يسحق بواسطته كلمة / ثورة / أو يزحزحها من العنوان المثبت . لأن قاموسه في الأساس يتكلم عن واقع آخر غير موجود .

والكل يعلم أن الموتى عادة لا يلقون الأحياء في البئر !

لقد جن جنون النظام من انتشار كلمة / ثورة / في أوساط الرأي العام لتوصيف الحالة الجديدة في البلد . فراح يرصد بكاميراته الهدوء والإيقاع الرتيب والطبيعي على هذه الناصية أو ذاك المنعطف ، أي أنه رد على الكلمات بالصور؟ ، محاولا الإستفادة ،من منعه وسائل الإعلام الدولية من تغطية الحدث وبالتالي حرمان المظاهرات من الصورة ذات الدقة العالية ،وإرغامها على استخدام كاميرا المحمول ذات الدقة المنخفضة والغير تابعة لأي جهة سوى الشعب ذاته .

لكن دماء المتظاهرين السلميين خلال الغبش بدت حقيقية أكثر من الهدوء على النواصي .

اضطر النظام للخروج مرغما عن صمته بعد اتساع رقعة المظاهرات ، فلا الدبابة التي صارت سخرية للمتظاهرين ولا القناصات نجحوا في غمر الثورة . وبحركة خالية من الذكاء رد على الكلمة الثانية من العنوان أي / الكرامة / مكررا ما فشلت به الصحافة الغربية في تونس ومصر فجاء خطابه بعبارة / مطالب حياتية محقة / فيكون قد تفادى برأيه كلمة ثورة ولمح تلميحا إلى كلمة جياع .

إن لغة الثورة المسموعة حتى أقاصي الأرض كانت حاضرة البديهة وتقف له بالمرصاد / يا بشار ويا جبان الشعب السوري مو جوعان / .... / الشعب يريد اسقاط النظام / .

أدركت الدوائر السياسية في الغرب مأزق النظام اللغوي أمام لغة الشعب ، فتدخلت بحذر شديد ، مقدمة نفسها وكما هي العادة ، كمسطرة يقاس بها كل شيء ، أي أنها هي المرجعية وهو القاضي

اللغوي الذي يعطي التوصيف النهائي لأي حالة ، ويبت فيها . فجاءت تصريحاتهم في البداية متثاقلة وغير معروفة الوجهة . لا بل وتصلح لأن تكون إلى جانب النظام والثورة معا ؟!

ولسوف نكتشف في المدى البعيد / راجع مقررات اجتماع جنيف / أنها كانت طيلة الوقت في صف النظام المجرم ؟. ففي عز القتل العلني للمتظاهرين كانت تصريحاتهم تحض النظام المجرم على الإصلاحات ، أي أنها استخدمت لغتها لمساندة لغة النظام بالتغطية على كلمة ثورة ! . فالقتلى من المتظاهرين هم قتلى من الجوع ؟

في مراحل متقدمة من عمر الثورة ، ستكون المساندة اللغوية للنظام من قبل الغرب ، أكثر حنكة ، فعلى سبيل المثال ، عندما كان النظام يقدم نفسه للعالم كقوة قادرة على سحق الثورة بزمن قصير ، ويحدد لنفسه المدة تلو الأخرى ثم يسقط بالفشل تلو الآخر / تسرع ذات مرة وأطلق على إحدى الجمع ، جمعة خلصت ؟ / بدا النظام أمام العالم بهيئة العاجز ، التي أثقلت كاهله .

وعلى الفور جاءت المؤازرة اللغوية من الخارج ، وحملت معها مفردات وتعابير من طراز / صعوبة الوضع / ، / استحالة الحل / ، / تساوي القوى / ، / إستعصاء / وكلها تعابير سحرية

قلبت الصورة أمام الشعب السوري نفسه ! ، من نظام عاجز عن سحق الثورة ، إلى ثورة عاجزة عن اسقاط النظام !؟ ، وبالتالي إصعد أيها اليأس إلى الحلبة !

قاموس الغرب السياسي عريق وغني ومتجدد ، يعود لأكثر من ثلاثة قرون ، أي لبداية عهود الإستعمار الحديث . هذا القاموس هو

الذي سحب أرض فلسطين من تحت أقدامنا دون أن نشعر

إنه بحق قاموس الثعالب ، وسنرى كيف أن الشعب السوري يتعرض للإبادة ليس على المستوى الجسدي فقط ، بل وعلى مستوى لغته الثورية أيضا ، التي كان روحها هتاف / واحد .. واحد .. واحد ..الشعب السوري واحد / اللغة التي انطلقت من قاعدة وطنية شاملة محوريها الأساسيين / سيد مغتصب ، وشعب ثائر / وأي نقاش سيأتي لا يتصل بتلك المعادلة هو خروج عن الموضوع الأساسي . فحين يقول النظام بلغة فجة أنه يقاتل عصابة إرهابية متطرفة ، يعني أنه يحاول جر الجميع إلى مكان آخر بعيدا عن الموضوع الأساسي ، أي العنوان / ثورة كرامة / واستبداد ، وبالتالي توجيه رصاصة سامة إلى روح لغة الثورة ذات الطابع الوطني .

جاء رد الشعب السوري فوريا وساخرا / كل الأديان السماوية تريد اسقاط النظام / ويهتف أهل دوما / لا سنية ولا علوية بدنا دولة مدنية /

ولدعم لغة النظام المضحكة في مسألة العصابات ،وبهدف إعادة لغة الثورة المتعالية إلى نقطة الصفر ، جاءت تصريحات المسؤلين والدبلوماسيين الغربيين من نمط / أزمة / صراع / انتفاضة / حرب أهلية / حرب طائفية / ،كل ذلك بهدف محو كلمة ثورة المرعبة من الذاكرة

والخروج من مسألة السيد والعبد ، إلى مواضيع ثانوية خاسرة .

مع انحسار المظاهرات والتركيز على الحل العسكري ، بدأ الضعف يضرب لغة الثورة لأسباب عديدة ، أذكر منها ، أن أغلبية الكتائب والألوية التابعة للثورة ، أعطت لنفسها أسماء مأخوذة من موروث ديني محدد دون آخر ، مع اختفاء العناوين والأسماء ذات الطابع العام ، مما يعني خروج تدريجي عن العنوان الأساسي .

وفي أحد ملفات الفيديو ، يظهر مقاتلون من الجيش الحر وهم يحطمون زجاجة ويسكي! ، وجدوها في حاجز للنظام ، لتبدو المسألة ، كما لو أن الثورة برمتها نشبت من أجل تحريم الخمر

وأن جميع الشهداء من أطفال ونساء وشيوخ ، ضحوا بأنفسهم من أجل ذلك .

إن هكذا لغة ، يستطيع حتى النظام بقاموسه الميت أن يرد عليها ، بينما هو عاجزتماما والغرب من ورائه على مواجهة لغة وطنية عامة ، محورها الأساسي / دكتاتور وشعب ثائر /

إن أحدا لن يفكر بإسقاط النظام بجمهورية الصين الشعبية ، فقط من أجل عودة الدالاي لاما إلى معابده في التبيت .

أخيرا ، أشعر أنه كلما تضاءلت لغتنا الثورية ، كلما زاد السلاح الذي يقتلنا به النظام والعالم ضخامة .

وائل زيدان

النسيان

النسيان نعمة من الله ويقال أن الإنسان سمي بالإنسان لأنه كثير النسيان ...

إن النسيان يحدث بسبب مرور الزمان ، لكنه يحدث بسرعة أكبر في البداية أي عقب التحصيل مباشرة ، ثم ينخفض معدل الفقدان ... فلو قرأت موضوعاً ما في الساعة الخامسة مساء فإنّ نسبة الفقد والنسيان تكون عالية في الدقائق والساعات التالية مباشرة للساعة الخامسة ثم ينخفض معدل النسيان. من هنا تبرز المراجعة اللاحقة مباشرة وبعد نهاية اليوم الدراسي وقبيل النوم.

أطفال سوريا زهور الأمل

كيف تساعد أبنائك في تخفيف درجة التوتر وقت الحرب

من المتعارف عليه أن الأب يمثل مصدر الأمن والأمان للطفال داخل البيت ، ولذا نجد الأطفال في حالة التعرض للضغوط والأزمات سرعان ما يتوجهون للاحتماء بالأب ، ولعلي هنا اتوجه ببعض التوجيهات لك عزيزي الأب وكذلك للأم بهدف العمل على مساعدة الطفل بمحاولة التغلب والتخفيف من حدة التوتر والخوف أثناء تعرضه لأزمة ، وذلك من خلال التجربة المهنية والتجربة الشخصية بحكم ما نتعرض له بصوره متكررة في غزة من أحداث وصدمات من اعتداءات إسرائيلية متكررة ولكم التعليمات حول التعامل مع الصدمات للتخفيف من تأثيرها على الطفل ...

- حاول أن تؤمن لهم مكان آمن بالبيت بعيد الاحتكاك المباشر متجنباً الخطر وخاصه مصدر إطلاق النار والشبابيك ...
- حاول العمل على التخفيف من حدة الخوف وأن ما سمعوه من أصوات هي موجهه لهواء أو مناطق مجاوره ...

- ادعم كلامك بابتسامه وحديث مداعب لهم ...
- ادعم حمايتك لهم باحتضانهم بصوره مستمرة ...
- أحرص على أن تلفت انتباههم لمشاهدة الرسوم المتحركة أو برامج الأطفال بالتلفزة ...
- صمم على أن تستدعي خبراتهم الماشية ذات الموقف المرحة وبأحداث سابقه تمتاز بالانبساط ، حين اصطحابك لهم برحله كمثال ...
- قص لهم قصص من الخيال وتكون ملائمة لخيالهم كقصص العصافير والصيد ...
- تشجعهم على الرسم مع توفير الالوان وتشجيعهم بتفسير رسوماتهم ...
- استعمل اي وسيله ترفيهية للخروج بهم من الاحداث الضاغطة ...

منقول

د. سليمان قديح

يا سيدي الحسين

يا سيدي الحسين

يا سيدي الحسين

يا سيداً دماؤه تسيل كل يومْ

وتصبغ التراب في شآمنا الحزين

مرتينْ

يا سيدي الحسين

.....

غالوك قبل ألف عام أو تزيد

بمدية المجوسْ

وألصقوا اتهامهم زوراً وبهتاناً

بمنتدى " يزيد "

وأججوا الأحقاد في القلوب

وأشعلوا النيران في معابد المجوس

من جديد

وحالفوا اليهود والقرود

ودججوا الأتباع والعبيد

ليقتلوا الحسين كل يوم

مرتين

يا سيدي الحسين

.....

في شامنا يا سيدي الحسين

يفتون كل يومْ

بقتلنا ... وذبحنا

ويصنعون كل صبح مجزرةْ

ويصبغون خبزنا المصنوع من ضلوعنا

بحمرة النجيع

وكل طفل في شآمنا

غدت دماؤه غلالة السكينْ

وصبغة الرغيف

يهدون حقدهم

زوراً وبهتاناً

لسيدي الحسينْ

غدت دماء سيدي الحسينْ

تجارة

وبئر زيت يشعل النيران للمجوس من جديد

وينتج الأحقاد ... والعبيدْ

فتنتحي الزهراء ركن صبرها الحزين

وتهمل العيون دمعها السخين

يا سيدي الحسين

.....

تجمع المجوس واليهود

ودجنوا الأتباع والقرود

وفوق روض بابل والشام

يزرعون زئبق الحدود

ويصنعون فوق تربها المقدسْ

ألف " جيتو "

يصنع الدمار والخراب

ويعمل الأحقادْ

وينتج الأنينْ

هل جاءكم يا سيدي

مازوّر المجوس والأتباع والقرود ؟؟ ..

وما تعالى في شآم ربّ الناس ..

من مجازر ..

يندى لها الضمير والجبينْ ؟؟ ..

يا سيدي الحسينْ

* * *

تململ الحسين في مقامه الكريم

وذرّف الدموعْ

وسلسل الأنينْ

فسال دمعه

ليغسل الرغيف من نجيع طفلة

تمسكت بـ " ربطة " الحياة

ورأسها البعيد عن أشلائها

قد أغمض العينين

وشكلت دماؤها

ودمعة الحسين

خريطة جديدة لعالم حزين

يا سيدي الحسين

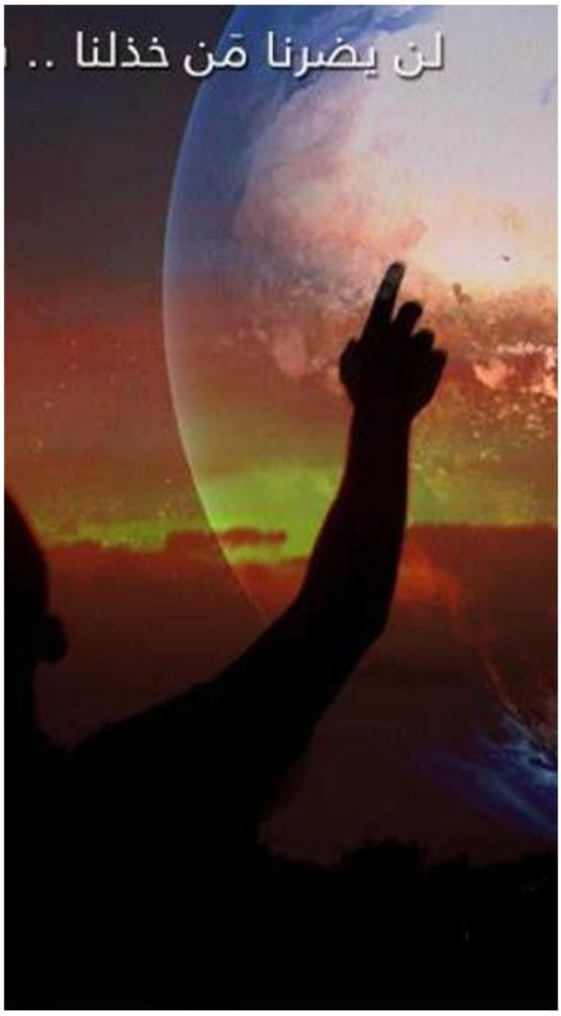

شعر أبو البراء

ذات قمر

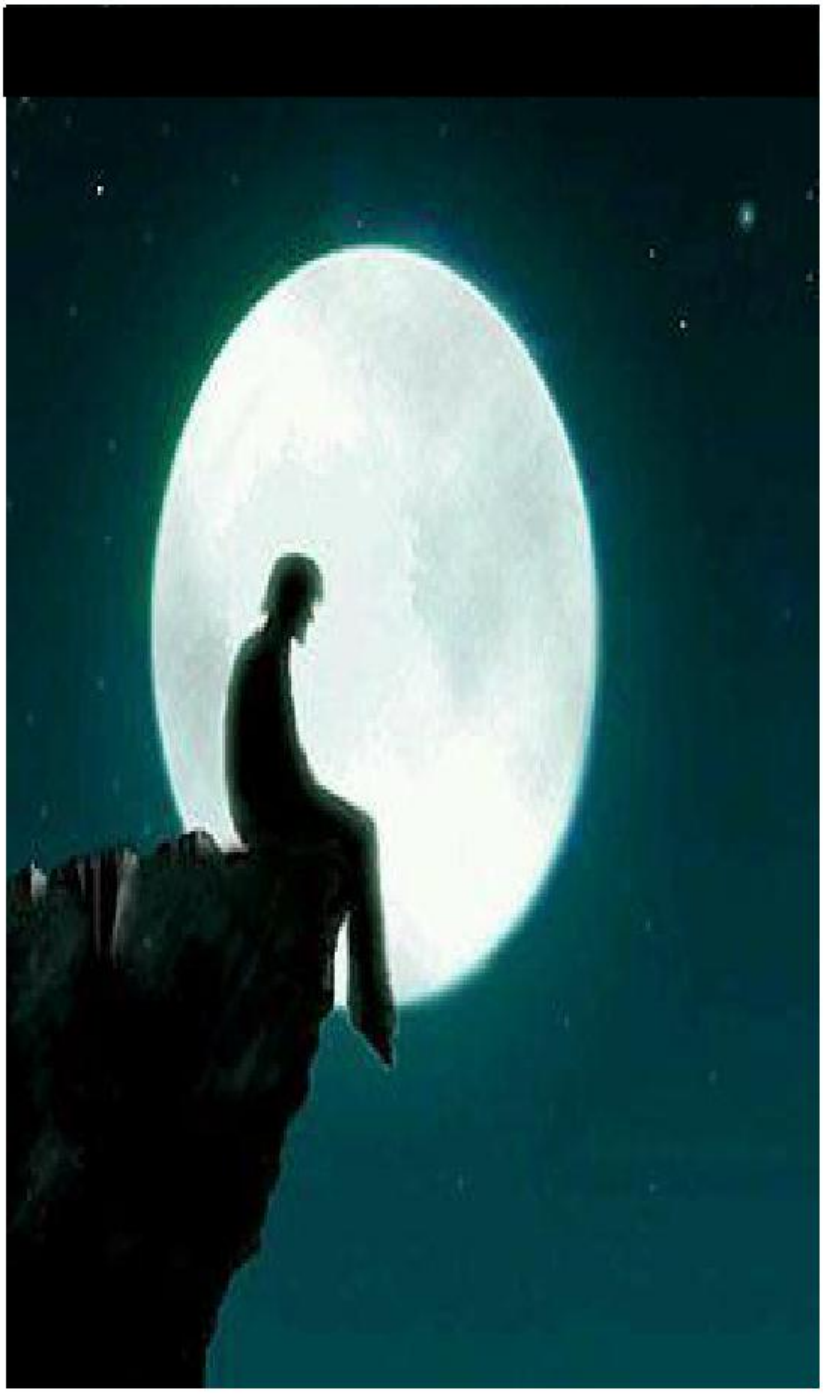

شعر قصي الشافعي

طار الليل مني
سرقت عيناكِ اللحظة
لأُصلب بنهد الفراغ
يُشهدني الغسق بفتور ثغرك
أكتسي بحتك الخجلى

تبقى الأغاني تلسع أبجديتي
تطهو تجاعيد الوله
تحتفي بانحناء وجهي
لن أنتظر قصيدتي
المعني يتدثر النوى
سألكزك بصوفية أنفاسي
أتفرغ لرسم قبلتي
بحنجرة السراب
أزرع يقيني بالجدران العتيقة
متأكدٌ من بعثرتي
تمارسني عوالج الطين
ترانيم محبرتي تنفث
منشور شفتيك بوريدي
أفشي همجية الشهد
عذرية يراعي أوزعك بأفيائي وجبة نعيم
أدخر الألق لكِ
نتشاطر حربائية الربيع
نينع بوترٍ يتيم
ضل عن نواميس الدجى
يثمل منه الضوء .. يدسه بصلاتي
نسقط على بعضنا
نستحم بقواني المساء
أتدحرج بوعودك
خارج الجسد أصفف وقاري
أعيد ملأ روحي بك
يثرثر العطش بشفاه المطر
أنزلق فيك وصية قبل
ذات قمر سأهاجر إليك
شوقي فاتحة ليلٍ
يسترسل بتشييع قصيدتي
بانتظار ثغرٍ تاب مني.

صديقتي الصغيرة

عبد الرزاق الأشقر

صديقتي الصغيرة
تقول أنها تحبني
لو أنها لم تعترف
لكنت أنجرف
كصخرة في سيل ماء
صديقتي الصغيرة
كبيرة في حبها
توزع المحبة
من نافذة
لنافذة
من شجرة
لشجرة
من شارع
لشارع
فقد كواني حبها
صيرني
قيساً جديداً
وقيد اليدين
بالرجلين
أثقل الحديدا
فصرت أني رحت
أراها
في البيت في الطريق

لدى الصديق
والصديقة
صديقتي الصغيرة
قد كبرت
صارت مدى البلاد
من موسم الزراعة
لموسم الحصاد
في غيمة مزروعة
في موقف الإشارة
في كل شيء
إذ إنها تحاول اقتناصي
بالسهم والرصاص
فإنها كاللص
تدرون ما اسمها
مدون في خافقي
حاء وميم ثم صاد
تصوم ثم تفطر
كأحسن الزهاد
وأورع العباد
ولم أزل هناك
في شارع الدبلان
في الميماس
في شارع الدبلان

في الشماس
ذهبت يوما في الصباح
لقهوة
أريد شرب قهوتي
وإذ بحلوتي
تقول شاعري
ألم تصل مشاعري
قلت أنا المقصود
لأنني لم أفهم
وفي الغباء ارتمي
ثم انحنت إلي
وقيدتني في يدي
ولم أزل من وقتها هناك
ولم تزل معي
في الحل والترحال
كأحسن النساء
وأروع الأبطال
صحوت ذات يوم
وإذ بها
صديقتي الصغيرة
في لهفة
تضمني أضمها
كعاشق ملهوف

أضاع عندما التقي
بحبه
الظلام والحروف
والآن يا صديقتي
ماذا اعتراك
أعين حاسد
من كأس سم
قد سقاك
وإنني أعيذك
بسورة الفلق
والناس والصمد
ومعظم القرآن
فمن ترى
بالعين قد دهاك
يا ستنا وأمنا
يا جدنا
يا كل شيء في حياتنا
متى سترجع الأفراح في رباك
وينتهي عداك
متى سينتهي الضجيج والقذائف
ولم يعد هناك خائف
متى ستوقدين النار
ويختفي المغول والتتار
متى يعود كل نازح
وتصبحين عروسه
في أجمل المسارح
وتلبسين الغار
متى يعود الطفل للمدارس

وسيصبح الأطفال كالأشاوس
وتعمر المساجد
ولا يعود زنديق لأرضها
إذ إنها
مدينة الصحابة
مدينة مهابة
وأهلها
هم اللذين روضوا
أسود كل غابة
واتحدوا مع الشمس
والأقمار والنجوم
والطقوس والبروج
وجعلوا مسرحا تراقص الغيوم
فهذه قصيدتي
تغازل السحابة
صديقتي الصغيرة
تقول إنها تحبني
وكم أنا أحبها
لأنها تمكنت من قلمي
ودفتري وذهبت
إلى الكواكب السيارة
واشترت قلادة من المريخ
وخاتما من نبتون
وحلقا من زحل
ثم ارتقت للمشتري
ومدرعت
تشتري
من حارة لحارة

صديقتي الصغيرة
أقسمت بالله العلي الواحد
سينتهي النمرود والدجال
ويعتلي الرجال
صهوة الخيول كالفوارس
وأنني الخيال
متنقلا من بابا عمرو
إلى الحمراء والبياضة
لأنها كطائر الفينيق
يعيش ألف عام
ومن رماد عشه
يعود من جديد
موزعا خلوده
وراسما صموده
على تراب الوطن
على تخوم الرستن
في السعن والقصير
والحولة التي
تشب في تلبيسة
فتية تعانق الأشجار
وتمسح الغبار
عن قريتي
التي أحبها
ولم يزل في القلب حبها
في الهاشمية
تغفو على حيطانها الأسرار
وتستفيق تنشد الأشعار
ويحتمي بها من كان خائفا

ولاجئا ونازحا
أو جيش حر
وقريتي التي
يستيقظ الصباح
في صباحها
مكللا بالغار
وفي ضفاف قريتي
قرى تمجد الأبطال
وتصنع الرجال
صديقتي الصغيرة
لن تبيع ذات يوم جسمها
ولن تقطع الضفيرة
صديقتي الصغيرة
بكل ما تحويه من بساطة
ساذجة تحب كل الناس
بأعمق الشعور والإحساس
بالصبر والمصابرة
والعند والمكابرة
صديقة أنيقة
طيبة واثقة
من أنها ستنتصر
ستنتصر ستنتصر
إلى حمص تهدي طيور الحمام
قصائد حب وألف وسلام
وتحمل شوقي إلى من أحب
وتغمر قلبي ببحر الغرام
ويا ليت قلبي هنالك يصبو
ليخبو فيه أجيج اضطرام

فلا السحب تحمل شوقي إليها
ولا الصمت يشبه وقع الكلام
ولا الليل يمضي سريعا كخيل
ولا الخيل تعدو كمر الغمام
ولا أنت قلبي لأنك قلب
عشقت الصبايا اللواتي أمامي
ولم تبقى بنت لتعشق غيري
ألست بلص بلى بل حرامي
إلى حمص يأتي ربيع جديد
وتزهر فيه روابي الهيامه
وتمشي إليها سحائب حب
لتمطر عشق بكل احترام
إليها تعود طيور السنونو
ليتني عشا لها كل عام
إليها يجيء المعري وقيس
وليلى وهند أتوا للمقام
وخالد فيها يجرد سيفا
ويحمي حماها بحد الحسام
وقد مروا فيها شعوب كثير
فما استوطنوها مرور الكرام
كذلك كانت تراقص غيما
وتنفض عنها غبار الركام
إلى أن أتاها مساء عبوس
طغى ثم ارضى طيور الظلام
فعاثت فسادا تدمر فيها
معان المحبة روح السلام
تزرع حقدا وتحصد ضغنا
وتحبوا إليها كموت زؤام

مدافع موت براميل رعب
قذائف رعب تريد التهامي
وأطفال حمص تغنوا بحمص
فغنت إليها ربوع الشآم
وأطفال حمص تداعت رجالا
حماة سيوم الاحتدام
ليوث أسود غورا مهورا
صناديد حرب دعاة سلام
إلى أن بلينا بكر وجحش
وندعوه قردا أتى من حرامي
سنأتي إليه برغم الضحايا
ونزيده فعسا وتحت الصرامي

مرض الجرب

[توضيح لا بد منه قبل الحديث عن الجرب]

بدأت الحرب بين حاكم مستبد ، بين شعب أعزل ضعيف ليس لديه سلاح سوى سلاح التقوى وبين من فقد هذا السلاح وملك كل نوع من السلاح غيره.

عادة ما تكون المعركة بين طرفين متكافئين نوعاً ما بالسلاح ، إلى أن هب الشعب السوري الأبي في وجه طاغيته ، وغير هذه المعادلة العسكرية ، وسيكتب التاريخ عن انتصار هذا الشعب الأبي على جلاده .

ونتيجة لهذه الحرب بدأت تظهر أمراض كنا قد نسيناها لقلة حدوثها قبل الثورة ، وكنت قبل الثورة اعمل في معالجة الأمراض الجلدية التي كانت مستعصية على اختصاص الجلدية ، لعلي أساعد الأطباء في علاج الأمراض ..

وبسبب هجرة الأطباء ذوي الخبرة الطبية الواسعة إلى خارج الوطن وانشغال الأطباء الصامدين بمعالجة إصابات الثورة بقيت شريحة كبيرة من المجتمع بلا طبيب ، وبسبب احتياج المجتمع المحاصر للخدمات الطبية والخبرات العلمية .

ومن أخطر وأكثر الأمراض انتشاراً مرض الجرب .

الجرب مرض وبائي يصيب الجلد ويسبب الحكة في جميع أجزاء الجسم من العنق إلى الأسفل ، ويظهر في الجلد بين الأصابع وتحت الذراع وفي المرافق والأكواع والصدر والأعضاء التناسلية وأسفل الظهر ، ويمكن أن يصاب الطفل الرضيع بالجرب وينتشر الجرب في جميع أجزاء جسمه بالإضافة إلى الرأس .

ويسبب مرض الجرب قملة الحكة التي تشبه العنكبوت والتي يمكن رأيتها بالعين المجردة وتحفر أنثى قملة الحكة تحت سطح الجلد لتضع البيض ويأخذ البيض بين ثلاثة إلى خمسة أيام ليفقس وتكتمل دورة قملة الحكة بعد فترة تتراوح بين خمسة إلى أربعة عشر يوما ثم تتراوح فوق سطح الجلد بعد ذلك تحفر الأنثى تحت سطح الجلد لتضع البيض .

وتنتقل عدوى الجرب من شخص إلى آخر عن طريق احتكاك الجلد .

يعالج هذا المرض بالمستحضرات الطبية والكريمات أو بالمستحضرات الطبية السائلة القاتلة لقملة الحكة .. وبالعادة يتم علاج جميع أفراد الأسرة والمريض في وقت واحد لأن الجرب مرض ينتقل بسرعة وبائية من فرد إلى آخر ، وهنا سوف أقوم بشرح مفصل لطريقة العلاج بحيث يستفيد منها الطبيب والمريض معاً:

يبدأ العلاج باستخدام مستحضر بنزاوات البنزيل أو بريميثرين ٥% للكبار وبريمثرين ٢.٥% للصغار ، ذلك بمسح الجلد كاملاً عدا الوجه والرأس صباح ومساء ، ولمدة يومين متتاليين ، ومن ثم القيام بحمام باستعمال الصابون الكبريتي كذلك باستخدام مادة الكورتا ميتون على شكل كريم ، بدهن الجسم (٨) ساعات ، واستخدام إحدى مضادات التحسس مثل الهيستامين للكبار دي-هيستامين- حبة مساء .. لأن الحكة تكون شديدة في الليل وللأطفال فوق السنتين شراء الشراب على سبيل المثال (دي هيستامين) شراب والجرعة حسب الوزن مرة مساء والأطفال دون السنة باستخدام فنستيل على شكل نقط وكذلك الجرعة حسب الوزن وإيضاً استخدام مضاد للفطور لا سيما للكبار وعلى سبيل المثال لا الحصر ترانيكس حبة يومياً بعد الطعام وهذا نموذج للوصفة

١. سيدال ٥% محلول للكبار وسيدال ٢.٥% للصغار مسح الجسم كامل عدا الوجه والرأس لمدة يومين متتاليين صبحاً ومساءً
٢. صابون كبريتي بالحمام
٣. كورتا نيتول دهن الجسم كامل عدا الوجه والرأس كل ٨ ساعات
٤. دي هيستامين حبة للكبار مساءً وشراب للأطفال مساءً
٥. ترانيكس حبة يومياً

ولا بد من التنبيه إلى غسل الملابس والشراشف والبياضات في ماء ساخن وتنشيفها وتعريضها للشمس وتغيير الملابس الداخلية بشكل يومي.

حكيم الثورة د.ص.ز

العرب والغرب وتسليح الثورة السورية

قرارات الجامعة العربية في قمة الدوحة، سواء لجهة سحب شرعية نظام الأسد ومنح مقعد سورية للمعارضة، أو لجهة فتح الباب لتسليح الثورة، تمثل تغيرا كبيرا في السياسة المحافظة للجامعة، لكنه تغير في الاتجاه النشط والصحيح. فمن حق الجامعة العربية كمنظمة إقليمية أن تقود سياسة دعم وتسليح جديدة في سورية...

خالد الحروب

طرائف الشبيحة

"قصص حصلت معي أيام الاعتقال"

يتفق الجميع تقريباً على سمك دم وعقل الشبيحة ، وهي ميزة يستخدمها النظام فيهم حيث يستطيع من خلال هذه الميزة إقناعهم بأي شيء يريد تنفيذه ، وقد يكون موضوع تغيب العقل لديهم أحياناً طريفاً ، حيث حصلت معنا أيام الاعتقال ومراجعة الأفرع الأمنية مسائل طريفة للغاية ، اذكر منها ما يلي :

١ . في أحد الأفرع الأمنية في دمشق ، محقق يسأل معتقل من مدينة اللاذقية ، بعد اقتناعه أن هناك إمارات في كل منطقة ، وأن هناك قاعدة وتنظيمات جهادية وغيرها علماً أن الثورة كانت في أسابيعها الأولى .

المحقق : لأحد الشباب الصغار (١٦سنة تقريباً) " أنت مين أميرك ولا اعترف " .

الشاب الصغير : "يا سيدي شو أمير ما أمير ، شو نحن على زمن سندريلا " .

* * *

٢ . يتقدم السجان نحو المنفردة التي جلس فيها أحد الشباب المثقفين ، وقد كان يقرأ القرآن فقاطعه السجان بالقول : "هنت بدياتككلبشات؟"، لم يفهم الشاب ماذا يريد السجان بسبب اللغة الكونية التي يستخدمها السجان ، فيكرر السجان السؤال أكثر من خمس مرات دون جدوى ثم يعود إلى رئيسه في أخر الكوردور يدندن بكلمات الله أعلم بها .

يقول له الرئيس "ياحمار هدول السلفية أبيفهمو غير بالفصحة"، يذهب السجان والرئيس إلى الشاب ويقول له الرئيس وهو ينظر إلى السجان وكأنه يقول له تعلم: " هل أنت بدياتككلبشات؟"، يعيد نفس التركيب الغريب مع هل أنت "يعني قلبها بالفصحة " .

بدياتككلبشات : فهمنا منه في النهاية أنه يسأل إن كانت القيود "الكلبشات" لاتزال في اليدين .

* * *

٣ . اشتريت من دمشق كتاباً عن التحليل الإحصائي باستخدام أحد البرامج الحاسوبية نظراً لكمية المعلومات (شهداء، معتقلين، أبناء شهداء وأرامل وغيرها) التي أصبحت بين أيدينا ونريد تصنيفها وتبويبها بطرق علمية ، المهم يوقفني أحد الحواجز الأمنية ويقوم بتفتيش الأمتعة ويرى الكتاب فيقول لمن معه "شوفو لقطنا محلل سياسي" ظننته يمزح في البداية ثم أدركت أنه يتكلم بجد وأن الجميع صدقه، حاولت من دون جدوى أن أقنعهم أنهم مخطئين لكن عبثاً ، قلت لهم " يا أخي هذا كتاب إحصاء تحليل إحصائي " وهو يقول " هاي أنت عم تعترف وتقول تحليل يعني محلل سياسي " ، وقتها قلت مطلوب ومطلوب وراح أذهب معهم في كل الأحوال ، يئست من إقناعه .

* * *

٤ . على باب سجن درعا المركزي "سجن غرز" في غرفة التفتيش ، يخرج المفتش دفتراً صغيراً من جيبي كنت أكتب عليه الكلمات الإنجليزية وكلمات بلغات أخرى دون ترجمتها أحاول حفظها كما هي ، ويقول لي: "شو قال بدك تراسل الأمم المتحدة ، ما عاجبتك الأوضاع بسورية ما ؟ " لا أعرف كيف استنتج هذا الاستنتاج بالنظر إلى الدفتر للوهلة الأولى شككت بلون الدفتر الأزرق -أصبح لدي خبرة في فهمهم بعد مشوار طويل- قلت له " لا دخل لي بأمم متحدة ولا غير ها " قال لي : " لا تكذب، ليك كلها كلمات أجنباوية خطيرة " فقلت له : " يا حبيبي ترجمها أو هات أترجمها لك أو أرسل وراء أحد يترجمها " قال : " أنت بتكذب علي وأنا أبعرف وما في حدي هون بيعرف يقرا اجنباوي "

---

5 لم يفتشوا الكمبيوتر ومحتوياته للمرة الأولى فرحت بالأمر وقلت إذا كان كتاب التحليل ودفتر بكلمات استنتجت منه كل هذه المصائب فالحمد لله ما تم تفتيش الكمبيوتر فمايكروسوفت شركة أميركية ولها ارتباطات بدول أخرى والله أعلم ماذا سيحصل .

بعد قليل سمعت صوت "سيدي إجى خبير الكمبيوتر"، المهم بدأ التفتيش وأخرج من حقيبتي قرصين ليزرين كانا فيها وفحصهما على كمبيوتر آخر وإذا به يقول للرئيس" مافيون شي سيدي على هاد الوجه راح أقلبون على الوجه التاني " .

" 6 نحن منعرف كلشي وكلو مسجل ليكو هون قدامنا " بهذه الجملة تفتتح جلسات التحقيق ويبدأ الأخذ والرد والأسئلة والأجوبة وبعد أكثر من عشر جلسات وإلى الآن أتمنى أن أعرف ماذا يعرفون وماذا كان مسجل في الورقة .

---

7 السجان تحت الأرض في فرع أمني يقول لي : " هات أغراضك ولا تتكلم بكلمة واحدة " ، قلت له : " أريد فقط أن أطلب منك طلب "، قال : " مابحكي الخونة اللي خانوا الوطن " ، وبدأت المحاضرة وكأني استمع لجلسة حزبية ، قلت الحمد لله أسلوبه جيد وحافظ ويبدو عليه أنه سيفهم علي وأستطيع أن أحصل على ما أريد ، فقلت له : " يا أخي أنت يظهر عليك أنك إنسان واعي ومثقف أريد منك كذا وكذا " فإذا به ينظر حوله وخلفه ولم يكن هناك أحد ثم يقول : " لا فهمان ولا شي أنا حمار" .

---

8 عند نقلنا من فرع في دمشق إلى فرع في محافظة أخرى كنا نخرج على شكل مجموعات ويتم أخذ التفقد والأسماء ، كان بين المجموعة أشخاص من عائلة واحدة ، بحكم أنهم من قرية صغيرة وأغلب أهل القرية من نفس العائلة ، كان عددهم تقريباً سبعة عشر شخصاً من أعمار متقاربة وكان المحقق يأخذ الأسماء والتفقد عن طريق الهوية بالاسم الثلاثي زائد اسم الأم ، وكانت أسماء الوالدين مختلفة ولم يكن بينهم اثنين من نفس الأسرة ، وبعد أن أخذ تفقد كامل المجموعة ، قال للشباب اللذين من عائلة واحدة قال لهم : " أنتو أخوات ولا ؟ " .

9 في التحقيق : "عم تتكبولي على الفيس بوك بدكون يشوفكون المجتمع الدولي ؟ ، لك شو عاجبكون بأمريكيا ؟بدكن أميريكيا تجي لعنا ، لك بتعرف أنو المواطن الأميريكي ميتمنى يعيش بسوريا ، لك تلت ربطات خبز بدولار ! ؟ " .

ولـيـد فـارس

الأرض التي تدور

أيتها الأرض التي لا تدور
كطاحونة بلا قمح
إلا لتأكل ولتتآكل
يدركها العوز
و العجز
تهشم أسنان مشط السنابل
تزين بالماس ضفائر النار
فيندلق تنوري في مائي
في طيني
في بروقي المرعدات
و في كفني المطرز بندف الثلج..
و دمي المتخثر في وردة اشتهائي..
أيتها الأرض
يا أرضي
و يا رحاي
فالتدوري
و تدوري
دوري فوق طربوشي و عمامتي
قفي على كل كثيب
مرتفع
و سهل
و في أثداء الريح
في طنين الذباب
مهج الصبار و الأقحوان
و حزمة ضوء من تلك الديار
دوري
و دوري
ثم اسحقي بكل اقتدار
مسرطن الظنون
و خبيث الأوهام

فضيلة مسعي

حوار مع الحرية

إليك الله أشكو ما أعاني ... من الويلات في زمن هجاني
فكنت به على الأحداث صلباً ... فغادرني وقد أردى حصاني
أنا المغبون في حرثي وغرسي ... وغيري يجتبي مني المعاني
ولما طال بي أرقي وهمي ... نهضت كموثق يبغ الأماني
وقلت حلا سراي إلى ملاكي ... فأجلو الهم في وصل العواني
فقالت إذ رأتني كيف تأتي ... فأنت الآن بين الناس جاني
ولم يطلب لقائي منذ عهد ... حتى خلت أن الشام فاني
فما وصلي لغير الحر سهل ... وما واصلت عهدي مع جباني
وما وقت الزيارة منك هذا ... وقد جادلتني حدثاً هذاني
فعد متخفياً واكتم هوانا ... فحبي موت للعشاق فاني
فقلت أرى السجون أشد كتما ... من الظلماء إن رمت المثاني
قطعت إليك سوراً بعد سور ... أشد الركب في إثر الزمان
فكيف أعود والرقباء حولي ... ومنك بلغت أطراف الجناني
فما عجب الشهادة دون حب ... وهذا الحب أسمى ما أعاني
وأيضاً قالها الفاروق صدقا ... لشرع الله شرح في المعاني
متى استعبدتم الأحرار ظلما ... وما للحر قيد أو عناني
فأنت حبيبتي الأولى بخلقي ... وأنت النور يبصر في جناني
فما طيني قواماً.... لا كلاماً ... وعاطيني دروساً في التفاني
بنفح الطيب منك تطيب نفسي ... ويرقى فوق العز شاني

علي والي

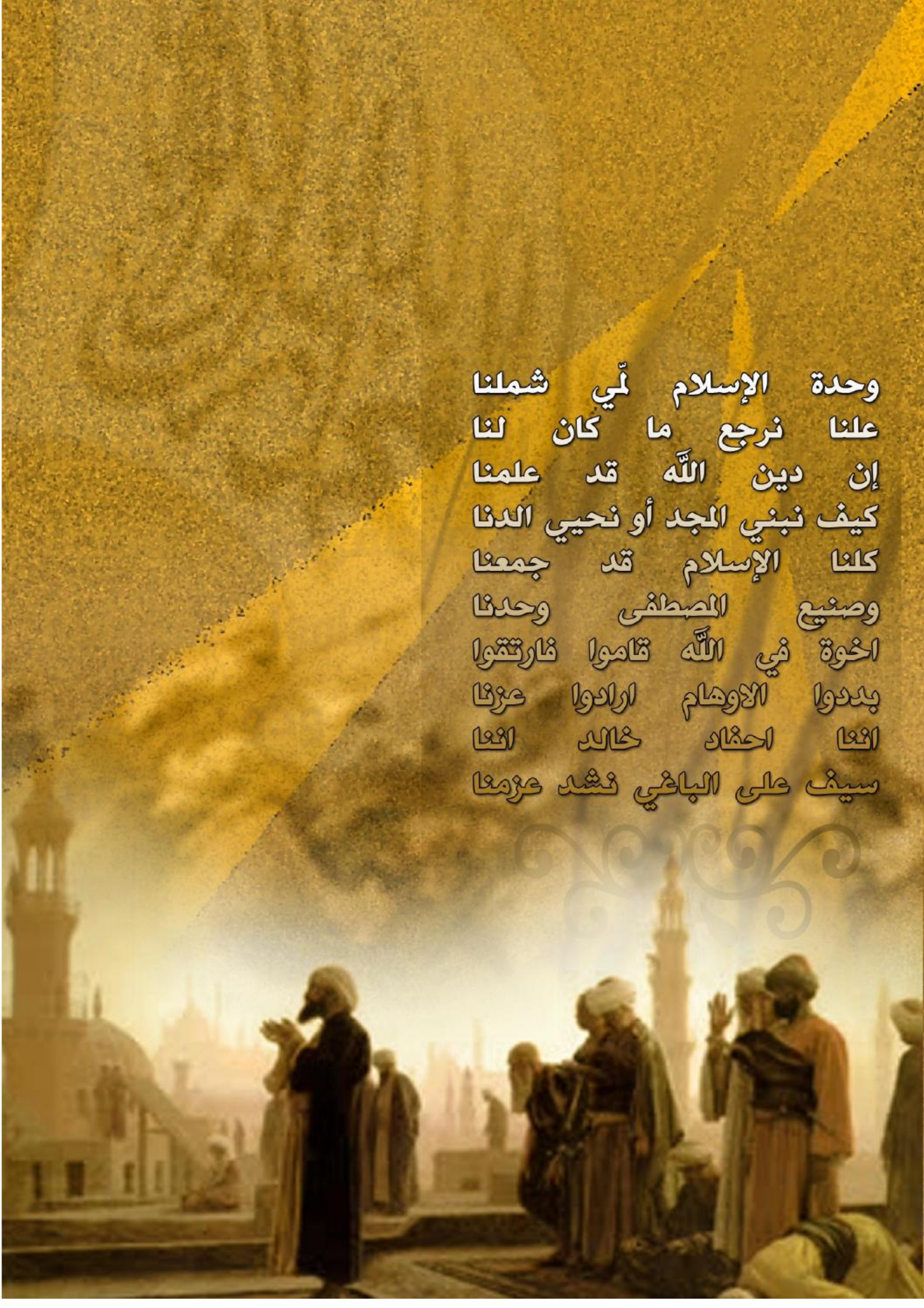
وحدة الإسلام لمّي شملنا
علنا نرجع ما كان لنا
إن دين اللّه قد علمنا
كيف نبني المجد أو نحيي الدنا
كلنا الإسلام قد جمعنا
وصنيع المصطفى وحدنا
اخوة في اللّه قاموا فارتقوا
بددوا الاوهام ارادوا عزنا
اننا احفاد خالد اننا
سيف على الباغي نشد عزمنا

الشهيد البطل محمد بن سعيد النجار ، استشهد وهو يذود عن حياض دينه ووطنه وعرضه ... في معركة ام شرشوح ضد شبيحة الطاغية

الشهيد البطل العقيد أبو الفرات يوسف الجادر

من مدينة جرابلس مواليد ١٩٧٠

درس في معهد خاص سنة ثم تركه ليلتحق بالجيش السوري قبل أن ينحرف هذا الجيش عن مساره في الدفاع عن الشعب والوطن

خدم في لبنان وطرطوس واللاذقية

عائلته مكونة من أربعة : ثلاثة ذكور وبنت واحدة ،أعمارهم على التوالي:الصغير أربع سنين و الأكبر منه عشر سنوات والبنت خمس عشرة سنة وأكبرهم عشرون انشق عن النظام في اليوم الثاني من تحرير جرابلس وتحديدا في الشهر السابع

بدأ مع الجيش الحر من مدينه الباب وأثبت ولاءه لله وانتماءه للشعب ثم انتقل إلى حلب

قاد عملية تحرير مدرسة المشاة في حلب ١٥/ ٢٠١٢ استشهد على إثرها

إنه البطل الذي تقلّد سيف الإرادة ،وامتطى صهوة الكرامة واثباً بخطوة واحدة نحو المجد

إنه من علق وسام الجهاد بصدره فصار وساماً بصدر الفرات يشع بأسمى معاني التضحية وكلما لامس شغاف القلب ازداد لمعانا وبريقا

أبو الفرات ذلك الصنديد الذي تحرر من زيف تهواه النفوس الضعيفة فارتقى بقوله وارتقى بفعله ليبلغ مراتب العلا بإذن الله .

ربما كان اسم أبي الفرات اسماً عادياً من بين كثير من الأسماء التي انتمت إلى الجيش السوري قبل أن يحيد عن طريق الحق ويخبّ في طريق الضلال ،لكنه تميز بعد أن زينت نخوته سماء سورية الأبية ،كان أبو الفرات الشاب النشيط المؤمن بقضية الوطن والشعب و بدور الجيش في سد ثغر من ثغور البلاد أمام عدو غاشم ، لكن الأيام تكشف بنكباتها زيف النفوس الخادعة وتظهر الصدأ الذي غطى كثيرا من المبادئ الجافة التي لقننا إياها النظام 'وهاهي النكبة الكبيرة التي كادت بالشعب قبل الوطن وبالوطن قبل الشعب

إنها مكيدة النظام الطائفي الذي أجرم و أمعن في الإجرام فما استحى من أن يوجه بوصلة جيشه إلى داخل الوطن

ويرفع سلاح ظلمه في وجه الشعب معتبرا إياه العدو الأول والإرهابي المتطرف المموّل .

ومن هنا بدأت ملامح الانشقاق عن صفوف الجيش المتخبطة والانضمام إلى قوة الشعب الواحد معتصمين بحبل الله المتين ممسكين ذمام العروة الوثقى التي لا تنفصم ،نافضين عن كواهلهم أدران

انشقوا عن النظام بعد أن تكشفت كل الوجوه،ومضى يسطر تاريخا من عز الفرات ،يرسمه بكف الإباء،ويعطره بوابل صيّبٍ من الكرامة ،انتقل إلى ساحات الجهاد رافضا بعد انشقاقه أن يجلس في منزله كالنساء، فقرن القول بالفعل ليحمل سيف الإرادة البتار بحدين في وجه النظام الفاسد ،بدأت القصة الحبلى بكل معاني التضحية من مدرسة المشاة التي تم تحريرها بقيادة أبي الفرات ،ليظهر لنا بقوته ورباطة جأشه رافعاً صوته بوجه الباطل ،معطراً فمه بأحلى عبارات النصر والتحدي فمن منا ينسى كلماته التي حفرت مجراها في القلوب

((.....والله مزعوج لأنو هاي الدبابات دباباتنا و هذا العتاد عتادانا و أفراد العناصر إخوتنا والله العظيم والله العظيم كل ما أشوف إنسان مقتول منا او منهم بزعل قسما بالله قسما بالله لأنو لو ابن الحرام مستقيل كان سورية أفضل بلد بالعالم.....))

وكانت المفاجأة الكبرى أن يستشهد البطل أبو الفرات على يد العصابة المجرمة بعد تلك الفرحة العارمة التي أفاض بها علينا بعد تصريحه ،ولكل أجله و كان أجل هذا البطل لايقدم ساعة ولا يؤخرها فارتقى بإذن الله ليختم قصة من حياة نضالية و يفتح صفحة جديدة من راحة أبدية إن شاء الله وقدر، ارتقى من قمة النجاح وذروة الشجاعة إلى قمم لايطالها إلا المكرمون ' فليهنأ بك الفرات يا أبا الفرات ولتنقلب كل موازين الرجولة من بعدك ، قلت فصدقت وعدت فجدت ...طوبى لك و لكل شهداء الوطن الأوفياء .

أبـــا فـــراتٍ حـديثي لست أكتمه
والله يـــعـــرف مـا قصدي ؟ويعلمه
أثرت شجـونـــي تباريح الفرات فما
كتمت شعـــري و خوفي كاد يكتمه
لكن ضميـــري أبى ان ينزوي قلمي
ليذبح الخوف في صدري و يهزمه
أبـــا فـــراتٍ أتـــاني عنـــكمُ نبأٌ
أثـار فيَ الجوى و الحزن أضرمه
فاحتـــرتُ أفرحُ أمْ أبكي على بطلٍ
قـــدِ ارتقى و سما والسعيُ سلّمهُ
وأرخصَ العمر جوّاداً بمهجتـــهِ
فأزهـــر الـــنصرَ من إقدامهِ دمهُ
أبـــا فـرات جرى دمعي لتنثره
كفَ المنـى لؤلؤاً دوما ألملمهُ
أهديه من بـــهر الـــدنيا بصولته
عقدُ الدعاء من الآمـــال أنظمهُ
مجاهـــدُ أنت لم تحفلْ بـــمن وهنوا
ما أروع السعي في الهيجا و أعظمَهُ

حنين الفرات

العدد الخامس

مدينة تلبيسة | ١٤٣٤ هـ ، ٢٠١٣ م

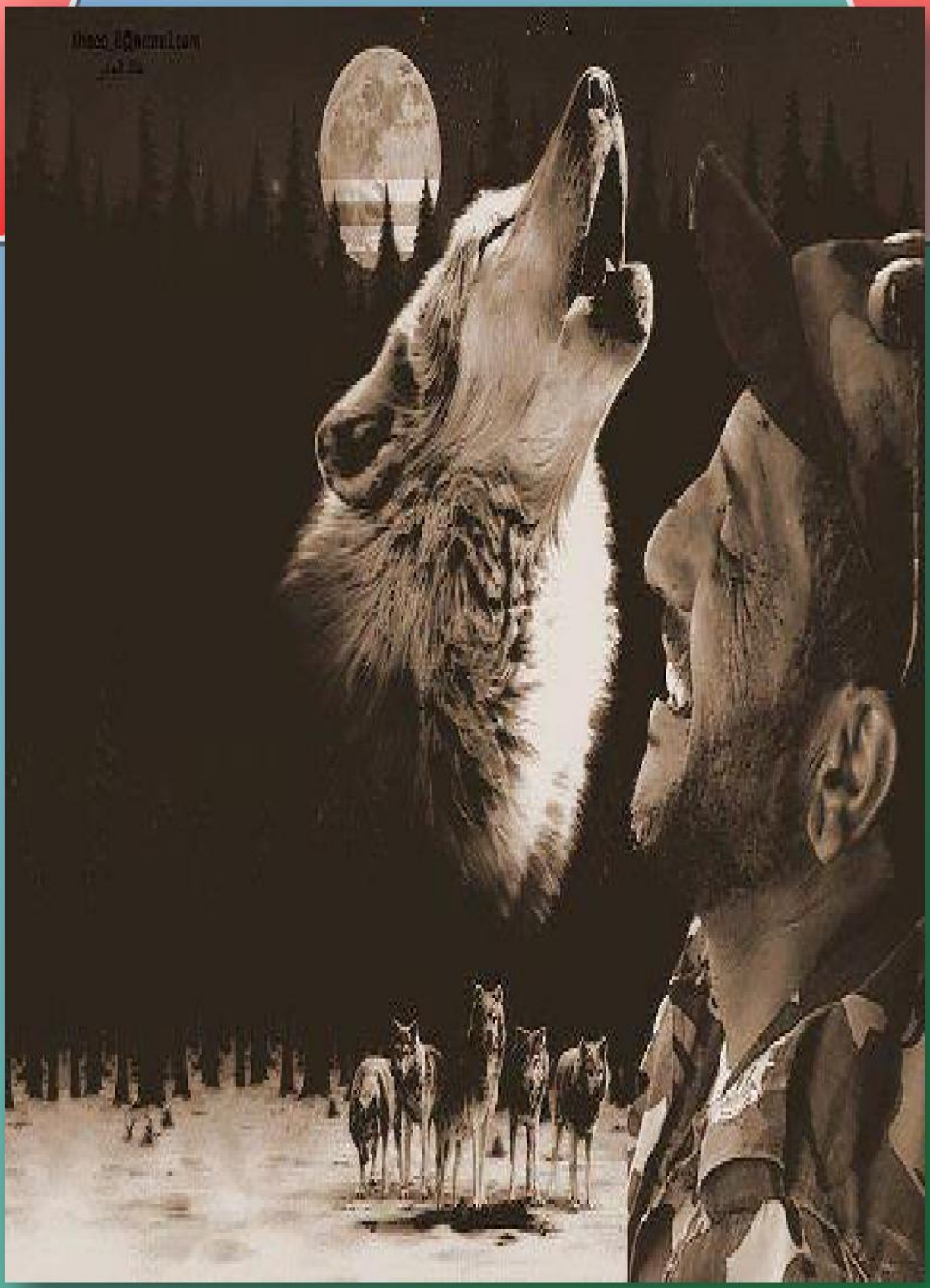

شيخ المجاهدين

" محمد طيب اسماعيل الغزال"

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً الأحزاب٢٣

وجـهٌ يشـبه البـدر فـي تمامـه ، ينضـحُ بالبشاشـة والمـروءة والإرادة ، بـاع دنيـاه ليشـتري مقعـد صـدق عند مليك مقتدر ، مـا أعجـزه كبـر السـنّ ولا أقعده الهـرم ، كلّ مـن عرفـه ، أحبّـه ، تعلّـم منـه ، راقبـه ، استمدّ من صبره صبراً ومن قوته قوة .
شـارك فـي عـدّة معـارك ، كـان وحـده بركتهـا ، يحضـر الخيـر أينمـا حضـر ، ويغـادر الشـرّ مـذعوراً مذموماً ...

هـؤلاء هـم رجـال سـورية ، أطفـالاً وشـباباً وكهـولاً ، لبّـوا نـداء الكرامـة ، و حـرّكتهم الغيـرة علـى الحرمـات والمقدسـات ، وكـانوا بحـقّ خلفـاء الله فـي أرضـه ، لـم يرحلـوا حتـى خطّـوا بـدمائهم سطراً جديداً في سفر الحرية ، وكـانوا جسـراً يعبـر عليـه الأجيـال نحـو مسـتقبل أجمـل ، يليـق بـالأحرار ، يليـق بكرامـة الإنسـان التـي بـددها الظلـم والاسـتغلال والجشـع الأعمـى .
بمثـل هـؤلاء ستسـتمر الثـورة السـورية ... وثـورة بعـد أربعـين عامـاً مـن الانتظـار تشـبه حـبّ الأربعـين ، علينـا أن نتمسك بها لأنها قد تكون فرصتنا الأخيرة .
ومـا يبـدأ عظيمـاً قـد ينتهـي بالفجيعـة ، لأننـا نسـتنفذ فـي بداياتـه كـلّ طاقتنـا ، وعنفـوان أرواحنـا ، احرصوا على النهايات الجميلة احتراما للبدايات الأجمل ! .

صورة تجمع أشرف الناس الشهيد يوسف جادر أبو الفرات والشهيد محمد طيب اسماعيل الغزال شيخ المجاهدين:

فتشبّهوا إنْ لم تكونوا مثلهم إنّ التشبّه بالكرام فلاحُ

سلوى

المحتويات

كلمة التحرير ٥

مواضيع سياسية

رسالة إلى أوباما وكل من يسمون أنفسهم بالعالم الحر ٧

جوهرة ثمينة .. وانفراط العقد 10

هل دخل خيار السلاح الكيماوي على خارطة الصراع في سوريا ؟! .....**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

جبهة النصرة .. خوارج الثورة السورية ٢٠

الإسلام والمجتمع المدني ٣٠

اطروحات فكرية

ماذا جنت الثورة السورية قبل نجاحها ٣٨

دعوة و رأي

وقفات دعوية مع هجرة الحبشة ٤٠

خلف حجاب الظلام يتهيّأ فجر ليطلع ويستعد نور لينبثق ٤٥

نحو مشروع ثوري وطني جديد ٤٧

قصف بيوت الله في سوريا ٤٩

أدب

الشام تسير.. والخنافس تلهث.. ..... ٥٤

الأوراق الملونة ٦٠

لغة الألوان الصعبة ٦٣

معلومات نفسية

كيف تساعد أبنائك في تخفيف درجة التوتر وقت الحرب ٦٦

شعر

ياسيدي الحسين ٦٧

ذات قمر ٦٩

صديقتي الصغيرة ٧٠

صحة

الجرب ٧٣

طرائف

طرائف الشبيحة "قصص حصلت معي أيام الاعتقال" ٧٨

الأرض التي تدور..... ٧٩

حوار مع الحرية ٧٩

شهداء

الشهيد البطل العقيد أبو الفرات يوسف الجادر ٨٢

شيخ المجاهدين محمد طيب اسماعيل الغزال"" ٨٥

حضارة الثورة

العدد الخامس

مدينة تلبيسة